٦٦٦١-ن

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب: طب کهنه شرح کتاب اول قانون ابن سینا
مؤلف: [illegible]
موضوع
شماره ثبت کتاب ~~٩٦٨٧٨~~ ٦٦٧٨٧
شماره قفسه ٥٢٤٤

٥٤٤٩

بازدید شد
٣٦ - ١٣

بازدید شد
١٣٨٢

٥٢٤٤

٥٢٤٤

العلم بحقائق الادويه والاغذيه لانه ليس علما باحوال بدن الانسان
من الجهه المذكوره فظن ان العلم بذلك ليس من الطب وعلى ما قاله لا
يظن ذلك لان كون الشي يعرف منه شي لا ينافي ان يعرف منه شي اخر
واما الخامس فان الطب انما يعرف منه احوال بدن الانسان الجزئيه واما
معرفه الاحوال التي هي جزويات الطب هي الاحوال الكليه ولا امتناع في
ان يكون معرفه احوال بدن الانسان الكليه متقدمه على معرفه الطب
المتقدمه على معرفه الاحوال الجزويه واما السادس فالمراد بذلك
كل فرد فرد من احوال بدن الانسان يعني ان الطب يشتمل على قوانين
يعرف بها كل فرد من تلك الاحوال لا على انها تحصل جمله بل اي فرد
١ وجد امكننا ان نعرفه بتلك القوانين وهذا البيان يحتمل واما
السابع فان اللفظ المشترك اذا احتف به قرائن تصرفه الى معانيه
على العموم لم يمتنع ذكره في الحدود واطلاق الزوال على البدن
تصرفه الى معنى التحرك واطلاقه على الصحه قرينه تصرفه
الى معنى العدم فلم يمتنع ذلك واما الثامن فان المراد من ذلك ما كان
بحسب القدره الانسانيه فان قيل فكان يجب ان يذكر هذا في الحد قلنا
لا يلزم ذلك لانه معلوم ولانه داخل في حد الصناعه الداخله في حد
العلم ضروره انها جنس له والعلم داخل في حد الطب فيكون ذلك
ل القوه الشرط داخلا في الحد بالتضمن واما التاسع فلان كثيرا من الاطبا
يعتقدون ان احوال بدن الانسان ثلثه الصحه والمرض وحاله لا صحه ولا
مرض فلو قال من جهه ما يصح ويمرض كان قد اخل بذكر الحاله الثالثه
ولذلك لو قال ويزول المرض فيه مع ان في قوله ويسترد زياده فايده
اخرى وهو التنبيه على ان الصحه هي المقصوده بالذات للطبيب
فان المراد بازاله المرض هو حصول الصحه واما العاشر فانا بينا

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۵۴۴۹
تاریخ تاسیس ۱۳۰۲

۶۶۶۱-ن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب طب - نسخه مختصر شرح کتاب اول قانون ابن سینا
مؤلف از قرشی . . (ابوالحسن علاء الدین [illegible])
موضوع
شماره قفسه ۵۲۴۴

شماره ثبت کتاب
۶۶۷۸۷
~~۴۲۸۷۸~~

بازدید شد
۱۳ - ۳۶

بازدید شد
۱۳۸۲

۵۲۴۴

شماره
۵۲۴۴

ان الحد يقال على كل معرِّف وان كان رسما وقد بقي هاهنا اشكالان
ذكرهما صاحب الكتاب ونستوفي الجواب عن الاول منهما الى تحقيق
جزوي الطب اعني النظري والعملي قوله التلويح الخامس في جزوي
الطب النظري والعملي قال الشيخ الرئيس ولقائل ان يقول ان الطب
ينقسم الى نظر وعمل الى قوله ولم نعلم فقط الشرح تقرير هذا الاشكال
انه لو كان الطب هو العلم الذي يعرف منه احوال بدن الانسان من الجهة
المخصوصة لكان كله نظرا لانه لو كان يجمع معاني العلم والعمل لما صدق انه
علم كما لا يصدق على السكنجبين انه خل ولا انه سكر لكن الاطبا اتفقوا
على انه ينقسم الى نظر وعمل ولا يصدق عليه انه علم يعرف منه احوال بدن
الانسان من تلك الجهة وجوابه انه تبين ان جزوي الطب كلاهما علم
ونظر قوله انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة
ما هو نظري وعملي لقائل ان يقول ان الجواب عن الاشكال المذكور يتم
بتبيان ان كلا جزوي الطب علم ونظر فما الحاجة الى تقسيم الصناعات
والفلسفة الى هذين القسمين قلنا لان تفسير لفظ العمل بالعلم يستبعد في
العرف فاراد تقريب ذلك الى الاذهان بذكر صورتين استعمل فيهما ذلك
قوله ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيء آخر لا يحتاج اليه
الا ان الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب الصناعة النظرية هي التي
تكتسب بالبحث والنظر كالفقه ونحوه والعملية هي التي تكتسب بدوام
المباشرة كالخياطة ونحوها والفلسفة النظرية هي العلم بما وجوده لا
يكون عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان نعتقد فقط والعملية هي العلم
بما وجوده عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان نعرف كيف نعمل لنعمل وقسمة
الطب كذلك ولان في الطب تخصيص تلك المعلومات بالاشيا المنسوبة
الى الصحة وفي الفلسفة يوخذ مطلقا فظهر التغاير بينهما وفي بعض النسخ

ويكون المراد في كل قسمة وهو خطا لانه يكون بعد من الكلام ويكون
المراد بلفظ النظري والعملي في كلا قسميه واما يكون كذلك اذا كان
كل واحد من قسميه نظري وعملي قوله فلا يجب ان نظن ان مرادهم
فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة
لقائل ان يقول انه كان ينبغي ان يقول فيجب ان لا نظن فان قولنا يجب
ان لا نظن يمنع جواز الظن البتة واما قولنا لا يجب ان نظن فلا يمنع
جوازه قلنا غرض الشيخ هاهنا هو ابطال قول من اعتقد وجوب هذا
الظن وذلك يكفي فيه ما قاله ثم انه بعد ذلك منع جواز هذا الظن بقوله
بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر فان قيل فكان بهذا الثاني
يغنيه عن القول الاول لاستلزامه له لا بد من القول بوجوب ذلك الظن قلنا
انما ذكر ذلك اولا لان دعوى نقيض المشهور اقل استنكارا من دعوى
ضده فني هاهنا دقيقة [illegible] انه قال اولا فلا يجب ان نظن وقال هاهنا اطلاقها
بل يحق عليك ان تعلم وذلك لان عند الشيخ ان الراي الاول باطل فيستحيل
ان يكون اعتقاده علما لان العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق فالكاذب
يستحيل ان يكون علما واما الراي الثاني فهو عنده حق فلذلك امكن ان
يكون معلوما وثانيها انه قال يحق عليك ان تعلم ولم يقل ان تجزم وذلك
لان العلم يشترط فيه ان يكون لموجب ولا يشترط ذلك في الجزم المطلق
لان التقليد قد يجزم به ايضا وغرضه ان يكون هذا الجزم عن تقليد ليس
فقط قوله كما ذهب اليه وهم كثير من المباحثين عن هذا الموضع انما
جعل الذاهب الى هذا الراي هو الوهم لان اكثر الخطا الواقع في العقليات
من الوهم قوله لكن احدهما علم اصول اصل الشيء ما منه ذلك الشيء
والجزء النظري منه يستخرج العمل فلهذا جعله اصلا له قوله ثم
يخص الاول منهما باسم النظر او باسم العلم ويخص الآخر باسم العمل انما

خص الاول باسم العلم او باسم النظر لان ذلك هو غايته ولذلك اختص
خص الثاني باسم العمل ونقول كلما يعلم في الطب فوجوده اما ان
يكون عن اختيارنا وارادتنا او لا يكون كذلك والعلم بالقسم الثاني هو
النظر والقسم الاول هو العمل وايضا ما يعلم في الطب اما ان يكون
الغرض من تعلمه مع حصول العلم معرفة كيفية عمل او لا يكون كذلك
والعلم بالقسم الثاني هو النظر وبالقسم الاول هو العمل وانما اقتصر الشيخ
على الوجه الثاني لحصول الاكتفا باحدهما وكان الثاني اولى لاشتماله على
بيان وجه تسمية كل واحد منهما بالاسم الخاص به قوله ان الاورام الحارة
يحتاج في ابتدائها الى ما يردع ويبرد ويكثف ثم بعد ذلك يمزج
الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتها الى الانحطاط يقتصر على المرخيات
المحللة اقول لكل ورم حار اربعة اوقات وقت الابتدا ووقت التزيد
ووقت الانتها ووقت الانحطاط لان الورم اذا ظهر فاما ان يظهر اشتداده
وهو وقت التزيد او انتقاصه وهو وقت الانحطاط او لا يظهر واحد
منهما فان كان قبل التزيد فهو وقت الابتدا وان كان بعده فهو وقت
الانتها ولكل واحد من هذه الاوقات تدبير يخصه الا ان تفصيل ذلك موضع
منتظر والشيخ ذكره هاهنا على سبيل المثال فلذلك راينا ان نقتصر
على تفسير الالفاظ فالردع والزجر والمنع متقاربة المفهوم والتكثيف
جمع اجزا الشيء جمعا يلزمه صغر حجمه والمبرد معلوم والمرخي ما يلين الجلد
بحرارته ورطوبته والمحلل ما يرقق جرم المادة حتى تتهيا للتبخر قوله
ثم بعد ذلك اي بعد زمان الابتدا وهو زمان التزيد حينئذ يمزج الرادع
بالمرخي ويكون الرادع اقوى ولا يزال ينقص الرادع ويكثر المرخي كلما
تقدم في التزيد حتى يتساويا عند اول المنتهى ثم بعد ذلك ينقص الرادع
في جميع زمان المنتهى حتى يقتصر على المرخي في الانحطاط واما كيفية ذلك
مبينه

الا ان يخلو الصحي كالمشهور وحينئذ تكون الحالة الثالثة واجبة فللمتكلم
لان في حد الصحة قوله وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع
لها سليمة الفرق بين الملكة والحالة مع اشتراكهما في ان كل واحد منهما
كيفية مختصة بنفس او بذي نفس ان ما كان الى الدوام راسخا فهو ملكة
وما كان يعرض له الزوال فهو حالة والصحة في نفسها عامة للملكة
او الحالة فانه قال ملكة او حالة توجب صدور الافعال عن الموضوع لها
اي البدن فتكون تلك الحالة او الملكة هي العلة في صدور الافعال عن الموضوع
لها عن البدن سليمة ونعني بالافعال مثل الجذب والهضم والادراك
والحركة وبالموضوع الموصوف الذي يقوم بنفسه ثم يقوم ما يحل فيه
وهو هاهنا البدن وهاهنا شكوك الاول انه جعل جنس هذا الحد هو
الملكة او الحالة فان كان الجنس هو احدهما بعينه لم يجز ذكر الآخر وان كان
احدهما لا بعينه فهو باطل لان ما لا يتعين لا يوجد اصلا فضلا عن ان يكون
جنسا للشيء وان كان هو احدهما بعينه في نفس الامر لكنه غير معين عنده
فيلزم انه ابهم ما هو فلم يكن ذلك حدا ولا تعريفا بالكلية وايضا يستحيل
ان يكون شيء من ذاتيات شيء فضلا عن جنسه يشك في ثبوته له وثانيها
ان صدور الافعال اعم من كون ذلك الصدور بواسطة او بغير واسطة وحينئذ
يدخل في هذا الحد السبب البدني الصحي لانه يصدق عليه انه ملكة او حالة
تصدر عنها الافعال من الموضوع سليمة ولكن صدورا بواسطة الصحة
وثالثها السليم مرادف للصحيح والصحيح لا يعرف الا بانه ذو الصحة
فاخذ السليم في حد الصحة تعريف للشيء بما لا يعرف الا به الجواب
اما الاول فان الجنس هو القدر المشترك بينهما وهو الكيفية النفسانية
ثم هذا يكون على وجهين لان الصحة ان كانت راسخة كانت ملكة والا
حالة وعن الثاني ان حقيقته كون [illegible] لنا مصدرا للذات [illegible] عنه ذلك

بلا واسطه اذ المصدر بواسطه لا يكون بالحقيقه هو المصدر بل الواسطه
وذلك هو المراد هاهنا وعلى [illegible] انما يراد الصحيح لا بالمعنى
اللغوي بل بالمعنى المصطلح عليه عند الاطبا وحينئذ لا يمتنع اخذ السليم
في حد الصحه باصطلاح الاطبا [illegible] الصحه بالمعنى اللغوي لم ينتج
ذلك ولهذا قال بعد ذلك الصحه هيئه يكون بها بدن الانسان في مزاجه
وتركيبه بحيث تصدر عنها الافعال كلها صحيحه سليمه وذلك لان الصحه
الماخوذه في الحد غير المحدوده قال الشيخ الفصل الثاني في موضوعات الطب
الشرح لفظ الموضوع يقال عند الحكما على معان المشهور منها اربعه
احدها المحكوم عليه في القضيه الحمليه وهو الانسان من قولنا الانسان حيوان
وثانيها الموصوف الذي يتقوم بنفسه ثم يقوم ما يحل فيه وهو المراد بقولنا
الجوهر موجود لا في موضوع والعرض موجود في موضوع وثالثها الماده
اذا اعتبرت من جهه ان الصوره حاصله فيها بالفعل ورابعها المعنى [illegible]
هاهنا وهو الذي يبحث في الصنايع عن احواله وعوارضه الذاتيه [illegible]
جميع الاشيا المبحوث عنها في الصنايع وهذا قد يكون واحدا كالعدد [illegible]
وقد يكون كثيرا كالخط والسطح والجسم التعليمي للهندسه واذا كان [illegible]
يسمى كل واحد من افراده بالموضوع فلهذا قال في موضوعات الطب لان موضوع[illegible]
عند الشيخ اشيا كثيره وهي الاشيا المنسوبه الى الطبيعه الانسانيه ويشتمل
هذا الفصل على مباحث البحث الاول في موضوعات الجزو النظري من الطب
قال الشيخ لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهه ما يصح ويزول عن
الصحه الى قوله واما من جهه تمام هذا البحث الشرح وغرضه هاهنا تحصيل
موضوعات الجز النظري من الطب ويعرف ذلك بمعرفه اجزايه اذ لكل جز
موضوع ينظر فيه فيكون موضوعات هذا الجزو بعدد اجزايه [illegible] اجزاوه
اربعه العلم بالامور الطبيعيه والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب

غير داخل في بعض بل عدد امثله للاسباب الفاعليه بعضها يختص
باسم بعض الاسباب الضروريه وهي السته الضروريه الاولى وبعضها
يختص باسم اخر فلا يرد عليه ما يوردونه من ان بعض هذه داخله في
بعض او انها غير محصوره في العدد المذكور وبما اشبه ذلك قوله
واما الاسباب الصوريه فالمزاجات والقوى الحادثه بعدها والتراكيب
اعلم ان الصحه انما تتحقق بان يكون المزاج والهيئه وهي التابعه للتركيب
على ما ينبغي فيكون ذلك هو صوره الصحه ولما كانت الصحه انما تتحقق بكون
المزاج والتركيب كما ينبغي فكذلك المرض يكون بكونهما او احدهما لا على
ما ينبغي فهما اذا اسباب صوريه للصحه والمرض واما القوى الحادثه
بعد المزاجات فالمراد بها ليس هي القوى التي هي احد الامور الطبيعيه التي
هي الهاضمه والمحركه بالاراده وغيرهما فان هذه ليست سببا صوريا
للصحه والمرض بل للروح وكلامه انما هو في اسباب الصحه والمرض بل
المراد بالقوه هاهنا الكيفيه التي تعرض عن الكيفيات كما تعرض عن المزاج
الحار من الكرب والقلق والسهر وغير ذلك ولا شك ان هذه سبب
صوري للامراض قوله واما الاسباب التماميه فالافعال وفي معرفه
الافعال معرفه القوى لا محاله ومعرفه الارواح الحامله للقوى الفعل
هو ما يصدر عن القوه فيتوقف معرفه الفعل على معرفه القوى والقوى
هي صور الارواح فلا يمكن معرفتها الا بعد معرفه الارواح فاذا يتوقف
معرفه الافعال على معرفه القوى وعلى معرفه الارواح والافعال مما
يجب ان يعرف في الطب لانها سبب تمامي للصحه والمرض فيجب ان يعرف
في الطب القوى والارواح فقد تبين ان الارواح يجب معرفتها لانها موضوعه
للصحه والمرض ولانها لازمه لمعرفه الافعال واما ان الافعال

سبب تمامي للصحه والمرض فلان غايه الصحه هو سلامه الافعال
وغايه المرض هو ضرر الافعال فقد ثبت انه يجب ان يعرف في الطب الامور
الطبيعيه لانها اسباب ماديه وصوريه وتماميه للصحه والمرض وان
يعرف فيه الصحه والمرض لان الطب ينظر في بدن الانسان من جهه ما
يصح ويمرض وان يعرف فيه الاسباب الفاعليه للصحه والمرض وان
يعرف فيه العوارض الذاتيه التي هي العلامات ليستدل بها على الاحوال
اذا خفيت اسبابها وهذه الاربعه ليس وجودها عن اختيارنا ولا
الغرض من تعلمها معرفه كيفيه عمل فهي اذا مما يجب ان يعرف في الجز النظري
لينظر في احوالها وعوارضها فتكون موضوعاته ويكون الجزو النظري
منقسما الى اربعه اجزا اذ لكل واحد من هذه الاربعه مباحث يتعلق به
مغايره للمباحث المتعلقه بالاخر البحث الثاني في موضوعات الجز
العملي من الطب قال الشيخ واما من جهه علم هذا البحث وهو ان يحفظ
الصحه ويزيل المرض فيجب ان يكون لها اجزا اخر بحسب اسباب هاتين
الحالين المحموله واذ قد فصلنا هذه البيانات الشرح المراد بهذا البحث
تحت الطب وتمامه هو الجزو العملي منه وينقسم الى علم حفظ الصحه وهو الذي
يتعلم منه كيفيه حفظ الصحه والى علم العلاج وهو الذي يتعلم منه كيفيه ازاله
المرض قوله فيجب ان يكون لها اجزا اخر وفي بعض النسخ موضوعات اخر
والكل صحيح لان هذه الاجزا واجزا الجزو النظري متعدده بحسب تعدد
الموضوعات قوله بحسب اسباب هاتين الحالين والاسباب اذا اطلق
الاطبا لفظه السبب ارادوا السبب الفاعلي والفرق بين السبب والاله
ان المؤثر باعتبار كونه مؤثرا في تغيير او حفظ يسمى سببا وباعتبار
كونه يستعمل في ذلك يسمى ذلك اله وفي الجزو العملي انما ينظر في هذه الاشيا

من حيث هي الات لا من حيث هي اسباب اذ النظر فيها من حيث هي اسباب
هو الى الجز النظري الا انه يطلق عليها هاهنا اسم الاسباب على سبيل
المجاز قوله واسباب ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهوا
وتقدير الحركه والسكون والعلاج بالدوا والعلاج باليد ذلك اشاره
الى حفظ الصحه وازاله المرض وذلك يكون بثلثه اشيا وهي التدبير واستعمال
الادويه والعمل باليد كالفصد والشق والكي وغير ذلك والتدبير في اللغه هو
التصرف يقال فلان حسن التدبير اذا كان يتصرف جيدا وفي اصطلاح
الاطبا هو التصرف في الاسباب الضروريه السته وليس انما يريد ابقراط
التصرف في الغذا خاصه بل قد يصفه باللطافه والغلظ كما يصف الغذا
واما الادويه فيعني بها هاهنا ما يعم الفاعله بالكيفيه والفاعله بالخاصيه
وان كان استعمال الفاعله بالخاصيه خارجا عن الاقسام الثلثه قوله
كذلك عند الاطبا بحسب ثلثه اصناف من الاصحا والمرضى والمتوسطين
معناه ان كل واحد من هذه الثلثه يعتبر بحسب ثلثه اصناف وهي
الاصحا والمرضى والمتوسطين ويعني بالصنف طائفه من النوع امتازوا
بصفه عرضيه قوله الذين يذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين
بين قسمين لا واسطه بينهما بالحقيقه قد بينا ان الشيخ منع ان يكون لبدن
الانسان حاله وجوديه متوسطه بين الصحه والمرض واما ان بدنا
بما يكون بعضه صحيحا وبعضه مريضا او يكون في وقت صحيحا وفي وقت
اخر مريضا فلا يمكنه منعه الا ان الشيخ لم يذكر في هذا الكتاب انهم كيف
يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطه بينهما كما قد وعد هاهنا
وكانه اعتمد على فهم قاري كلامه في تقسيم احوال بدن الانسان البحث الثالث
في تعديد ما انتجه البحثان المتقدمان قال الشيخ واذ قد فصلنا
هذه البيانات الى قوله فيعص هذه الامور الشرح قوله واذ قد فصلنا

البيان

هذه البيانات هو الايضاح **قوله** فقد اجمع لنا ان الطب ينظر في الاركان اي فقد انتج ما بيناه ان الطب ينظر في الاركان لانها الموضوع البعيد البسيط للصحة والمرض والمزاجات لانها صور الصحة والمرض والاخلاط لانها الموضوع البعيد المركب والاعضا البسيطة والمركبة لانها الموضوع القريب الكثيف والارواح لانها الموضوع القريب اللطيف وقواها لانها يتوقف عليها معرفة الافعال والافعال لانها الغاية للصحة والمرض وهذه الجملة تعرف عند الاطبا بالامور الطبيعية منسوبة الى الطبيعة والطبيعة هي قوة من شانها حفظ ما [illegible] هي فيه والمنسوب اليها اما لانه صادر عنها وهو الافعال او لانه حامل لها وذلك هو بدن الانسان وهو مركب من مادة وصورة وصورته هي طبيعته مع صور ارواحه وهي القوى ومادته وهي الاعضا والارواح والاخلاط والاركان وانما تكون الاركان مادة بالمزاج وانما قدم الشيخ الاركان لان الموضوع للصحة والمرض يجب ان يكون مقدما وما كان من الموضوعات ابعد فهو اقدم ثم جعل الاركان المزاج لانه به تكون الاركان موضوعه ثم الاخلاط لانها موضوعه للصحة والمرض وضعا اقرب من الاركان ثم الاعضا لانها موضوعه وضعا قريبا وكذلك الارواح الا انه قدم الاعضا على الارواح لانها ظاهرة ثم القوى لانها مقدمة في المعرفة على الافعال **قوله** واسبابها يريد الفاعلية ثم انه كان يجب ان يذكر بعد ذلك العلامات قال ابن الخطيب انما تركها لانها هي الافعال وهذا خطا لان العلامات لا يلزم ان تكون من الافعال فانا قد نستدل باوقات السنة والسن والبلد وغير ذلك ولو كانت هي هي لوجب ذكرها ايضا لان اعتبار كونها افعالا غير اعتبار كونها علامات ولكن لا وكونها افعالا يدخلها في الامور الطبيعية وكونها علامات يجعلها جزوا اخر من الاجزا النظرية من الطب والظاهر ان تركها

وقع سهوا من الناسخ الاول فهذه جملة موضوعات الجزء النظري **واما** موضوعات الجزء العملي فهي التدبير والادوية واعمال اليد وكل واحد من هذه اما بحسب الاصحا او بحسب المرضى او بحسب المتوسطين فيكون جملتها تسعة اقسام **البحث الرابع** في تعديد الاشيا التي يجب ان ينظر في الطب متسلمة **قال الشيخ** فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه وضع له الى اخر الفصل **الشرح** لقائل ان يقول ان الاقسام التي قد تقدم ذكرها قد تبين انها موضوعات للطب وموضوع كل علم يجب ان يصدق بهليته فيه اي بوجوده تصديقا مقبولا من علم اخر فان وجوده غير بين وان يتصوره تصورا حقيقيا فكان ينبغي ان يقول عوض قوله فبعض هذه الامور فجميع هذه الامور **وجوابه** انه قد تقدم ذكر اشيا اخر غير الموضوعات وذلك لان الموضوعات هي مثل الاسباب مطلقا **واما** ان جعلنا الاهوية والمياه والمطاعم والمشارب فهذا ليس موضوعا فصح قوله فبعض هذه والتصور هو ادراك المعنى من غير حكم عليه بنفي او اثبات والتصديق هو ان يقطع ويعتقد فيما حكم فيه بحكم انه كذلك في نفس الامر والتصور على قسمين تصور للشي بما هو عليه في وجوده الذي يخصه ويسمى التصور الذي بحسب الحقيقة وتصور له بوجه من الوجوه ويسمى التصور الذي بحسب الاسم والماهية هي التي يسال عنها بما هي وهي الحقيقة والهلية فهو ما يسال عنها بهل هي وهي الوجود **وقوله** انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا علميا ليس المراد انه لا يجب عليه ان يتصور الا بالماهية لا غير ولا يجب ان يتصوره تصورا بحسب الاسم فان هذا لا يصح لان من تصور الشي بحسب حقيقته فقد تصوره بحسب اعتباره

ليس المراد بذلك انها هل هي موجودة

الثاني ان ما قلناه من جملة الطب وذلك لانه يعرف ان ما قاله الجالينوس لدن من الطب ومن جملة ما يحقق معرفة الشي ما يعرف خروج ما ليس هو منه **قوله** ويسلم ما كان منه غير بين الوجود بالهلية انما يشترط ان لا يكون بين الوجود لانه لو كان وجوده بينا لم يحتج الى ان يسلم وجوده **قوله** الاركان انها هل هي اي فيتسلم انها هل هي موجودة لمن كان بل هي موجودة في بدن الانسان وانما لم يقل في الاركان ولم هي لان الاركان التي في بدن الانسان قد فارقت كيفياتها الطبيعية فلم يبق لها نفعه الا المزاج وانما لم يقل في القوى وانه هي لان القوى لا ان لها بد انها لانها صور الارواح **قوله** وان كل تغير حال وثباته سببا هذه القضية تسلم على انها مقدمة للقياسات المستعملة في الطب ويسلمها الشي من الطبيعي بل من العلم الالهي لان الاسباب اعم من المواد الجسمانية وليس تسليمها خاصا بالطب بل والطبيعي يتسلمها ايضا فان اردنا جعلها خاصة بالطب قلنا ان لتغير احوال بدن الانسان ولثباتها اسبابا وكذلك ان الاسباب كم هي فان الطبيعي ايضا يتسلم من الالهي ان الاسباب اربعة وان اردنا تخصيصها بالطب قلنا اسباب الصحة والمرض اللذين لبدن الانسان اربعة **قوله** واما الاعضا ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح لان الاعضا وان كانت من جملة الموضوعات الا ان وجودها بين وكذلك ايضا الصحة والمرض والعلامات وها هنا شك اورده ابن الخطيب وهو ان المنافع لا تصادف بالحس والتشريح ولذلك فان العوام يحسون بالاعضا ولا يدركون منها منافعها **وجوابه** ان الشيخ لم يجعل الحس هو المدرك للمنافع بل هو الموصل الى ادراكها وكذلك التشريح لا على انهما يعطيان ادراكها بل على انهما يعينان في ذلك **قوله** فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته اما تفصيله فمثل ان يقول المزاج

هو

ان كان في مقدم الدماغ اضر بالحس وان كان في اوسطه اضر بالفكر وان كان في موخره اضر بالذكر واما مقداره فمثل ان في هذا المرض ينبغي ان يعطى من السقمونيا مقدار كذا ومن شحم الحنظل اقل منه **واما** توقيته فمثل ان هذا الدوا ينبغي ان يطول مدة ملازمته وهذا ينبغي ان يتحاشى سرعة وان الورم الحار ينبغي في ابتدائه ان يستعمل الروادع وفي انحطاطه ان يستعمل المحلل وما ناسب ذلك **قوله** كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم لقائل ان يقول ان اثبات وجوب متابعة الاجماع ليس في علم الكلام بل في علم اصول الفقه **وجوابه** ان الشيخ يعني بعلم الكلام ما يعمهما قوله ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ذلك والا وقع الدور لان الطبيب من جهة ما هو طبيب انما تثبت مسائله بمبادئه فلو بين مبادئه بمسائله وجب الدور **قال الشيخ** التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد **الشرح** الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى والموضوع متحد بالذات مختلفة بالاعتبار وذلك لان الشي الذي يتكون منه شي اخر لا بد ان يكون قابلا لصورته فباعتبار كونه قابلا للصور مطلقا من غير تخصيص بصورة معينة يسمى الهيولى وباعتبار كونه قابلا لصورة معينة يسمى مادة وباعتبار كون الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا وباعتبار كونه جزوا من المركب يسمى ركنا وباعتبار كونه يبتدى منه التركيب يسمى عنصرا وباعتبار كونه ينتهي اليه التحليل فيكون اصغر اجزا المركب يسمى اسطقسا وباعتبار كون ذلك المركب ماخوذا منه يسمى اصلا لان اصل الشي ما منه الشي وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول** في ماهية الاركان **قال الشيخ** الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزا اولية

قابلا

لا محاله بل المراد انه لا يجب عليه ان يعلمه الا تصورًا بالماهيه فقط ولا
يجب عليه ان يعلمه تصديقا بل انما يصدق بهليته على انه وضع له مقبولا
من صاحب العلم الطبيعي ومعنى الوضع هاهنا التسليم اي على انه مسلما
له مقبولا واما العلم بوجوده فليس بلازم وانما كان مقبولا من صاحب العلم
الطبيعي لان اثبات وجود الاخلاط والامزجه والارواح وغير ذلك انما
موضوعه بل في علم موضوعه الاجسام وذلك هو الطبيعي قوله وبعضها يلزمه
ان يبرهن عليه في صناعته هذا مثل لكون العاده او الصناعه او غير ذلك
سببا فاعليا للصحه والمرض قوله فاذا كان يبرهن كالمبادي فيلزمه ان
يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئيه مسلمه ويبرهن عليها في علوم اخرى
اقدم منها وكذلك حتى يرتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفه الاولى
التي يقال لها علم ما بعد الطبيعه لكل علم موضوع ومبادي ومسائل
فالموضوع قد عرفته والمسائل هي القضايا الخاصه بعلم المشكوك فيها
المطلوب اقامه البرهان عليها والمبادي هي الحدود والمقدمات التي يبنى عليها والمباني
ذلك العلم اما الحدود فلحدود الموضوع واجزائه وجزوياته واعراضه
الذاتيه واما المقدمات فبعضها وضع وجود الموضوع واجزائه وبعضها
المقدمات التي تتبرهن بها مسائل ذلك العلم ولا تتبرهن هي فيه وقوله لما
كان يبرهن كالمبادي اشاره الى المتقدم ولم يتقدم الا الموضوعات فاذا
يريد بهذه المبادي المبادي التي هي وضع وجود الموضوع فلهذا جعلها
كالمبادي ولم يطلق عليها لفظ المبادي لان لفظ المبادي انما يطلق حقيقه
على المقدمات التي تتبرهن بها مسائل العلم والمتقلد هو ان يعتقد ان
كذا كذا لاجل اعتقاد ذلك من يوثق برايه والعلوم الجزئيه هي التي موضوعاتها
اخص من موضوع علم اخر كالطبيعي تحت الالهي لان موضوع الطبيعي الجسم
من جهه ما هو معرض للتغير في الاحوال والثبات فيها والالهي موضوعه

الموجو

الموجود وهو لا محاله اعم من الجسم ويسمى العلم الذي موضوعه اعم
العلم الاقدم لان الاعم اقدم عند العقل من الاخص لان ادراك العقل
العلم ما هو عام قبل ادراكه ما هو خاص ولهذا سمي الالهي الفلسفه الاولى
لان موضوعها اعم من موضوعات جميع العلوم ويسمى ايضا علم ما بعد
الطبيعه بالنظر الينا لانا نعلمه انما يكون بعد معرفه العلم بالعلم الطبيعي
ويقال له علم ما قبل الطبيعه بالنظر الى ذاته لان المعلوم فيه قبل المعلوم
في الطبيعي بالذات والعليه والشرف قوله فانه يغلط من حيث يورد
ما ليس من في صناعه الطب ويغلط من حيث نظر انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه.
الطب الشبه وذلك لان كل علم انما يبتغيه وجود احوال موضوعه فاذا اثبت
فيه وجوده فقد ادخل في ذلك العلم ما ليس منه وايضا لا يكون هذا بيانا
وذلك لانه ان بين ذلك بمقدمات ظنيه والمقدمات الظنيه انما يتحقق
بعد تسليم الموضوع في الطب فيكون قد اخذ الشيء مسلما في بيان نفسه
وان كان بين ذلك بمقدمات غير ظنيه فتلك المقدمات غير معلومه
في الطب وغير المعلوم لا يفيد بيانا للشيء وللمعترض ان يتعصب لجالينوس
بوجهين احدهما ان الاشياء التي بينها جالينوس في الطب سواء كانت من
موضوعاته او من مباديه انما بينها بضرب من الجدل لئلا ينفر المتعلم
بفتح منها ومما يبنى عليها اذا اخذت ساذجه وذلك مما لا يقبح وثانيهما
ان جالينوس اخطأ بادخاله في الطب ما ليس منه فهذا الكلام الذي
ذكرته خارج عن الطب ايضا واولا فانا نعلم بالضروره ان اتباع الطب
لم يعلم البرهان على ان الاركان اربعه وان الامزجه تسعه وغير ذلك الى
لسان اتباعه فان يعلم ان مبادي العلوم الجزئيه يرتقي البرهان عليها
الى الفلسفه الاولى والجواب عن ذلك اما الاول فان جالينوس نفسه
يدعي انما قاله على طريق البرهان لا على طريق الجدل فيلزم ما قلناه وعن

الى قوله فليسلم الطبيب **الشرح** قد بينا ان اسم الركن معناه الجزء
الاول الا انهم خصصوا ذلك بالاجسام الاربعة التي هي النار والهواء والماء
والارض فاذا قالوا الركن فانما ارادوا هذه الاربعة وذلك لان ما سواها
من الاجزاء كالاعضاء والرطوبات فان المقصود بوجودها امور اخرى
خصصها غير كونها اجزاء ولا كذلك هذه الاربعة فلذلك خاصة هذه اولى
باسم الاركان وهذا المعنى هو المقصود في هذا الحد **وقوله** هي اجسام
بمنزلة الجنس البعيد يدخل فيه البسيط والمركب وقوله بسيطة يخرج
المركب فيكون قوله اجسام بسيطة كالجنس القريب وقوله هي اجزاء
اولية لبدن الانسان وغيره فيكون كالفصل وقوله التي لا يمكن ان ينقسم
الى اجسام مختلفة الصور وحدها ما تتراجع الانواع المختلفة من الكائنات
تفسير للجزء الاولي فان الشيء لا يكون جزءا اوليا حتى يجتمع فيه الامران فانها
لو لم تكن المركبات مركبة منها لم تكن اجزاء ولو لم تكن بسيطة لما كانت
اجزاء اولية اذ المركبة تكون قبلها اجزاؤها فيكون اذا الجزء مقدم ثم قوله
هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان ونحوه غيره ان عنى بذلك
كلما يغايره لم يصح لان الاركان ليست اجزاء اولية للافلاك ولا الاشيا لشيوه
وان عنى بذلك البعض ما يغايره لم يصح التعريف لانه تعريف بشيء مجهول لان
ذلك البعض غير معلوم من لفظه **البحث الثاني** في ان الاركان اربعة
قال الشيخ فليتسلم الطبيب من عند الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها
خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء
الشرح اما ان الطبيب يتسلم انها اربعة فلانها من موضوعات الطبيب
فعلى الطبيب ان يتسلم ان كل واحد منها موجود في بدن الانسان واما كونه
ان يتسلم ذلك العدد بعينه فهو في فعلية ان يتسلم كميتها وهي اربعة **واما**
ان هذا التسليم يكون من الطبيعي فلان الطبيعي هو الذي ينظر في الاجسام

اي ان تلك الاجسام البسيطة هي اجزا اولية لبدن الانسان وغيره

وهاهنا اشكال وهو انه لبدن الانسان وغيره

قول

قوله اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان الخفيف هو الذي من شانه
اذا خلي وطباعه ولم يعاوقه معاوق عن الحركة انه يتحرك نحو السماء وهو
العلو والثقيل هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك الى البعد عن السماء
وهو السفل وكل واحد من الخفيف والثقيل قد يكون مطلقا وهو الذي من
شانه ان يبلغ في ذلك الغاية وقد يكون مضافا وهو الذي ليس كذلك
فالخفيف المطلق هو النار ولذلك اذا خليت وطباعها طفت على
الاجسام المستقيمة الحركة كلها والثقيل المطلق هو الارض فلذلك
اذا خليت وطباعها رسبت تحت الاجسام كلها والخفيف بالاضافة
هو الهواء فلذلك اذا خلي وطباعه كان تحت النار وفوق الماء والثقيل
المضاف هو الماء ولذلك يكون تحت الهواء وفوق الارض ولذلك اذا كان
داخل الارض يتحرك الى خارج ليعلو عليها واذا اريق الهواء يتحرك الى
مماسة الارض ولما كان كل بسيط متحركا بالاستقامة **فاما** ان يكون
خفيفا او ثقيلا وكل واحد منهما اما ان يكون كذلك مطلقا او بالاضافة
وجب ان يكون هذه البسائط اربعة وقد جرت عادة الاطباء ان يدلوا على
ذلك بضروب من الحجج يسلكون فيها مسلك التعليم وتلك الحجج بعضها ماخوذة
من التركيب وبعضها من التحليل وبعضها من الالم بالاضداد الدالة على
وجودها في البدن وادلتهم معروفة مشهورة فرايتا ان نذكر تحرير ادلتهم
فلنها منتزعة من كلام الشيخ احداها ان الاجسام التي قبلنا لا تخلو
عن كيفية لا عن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة او التوسط
في ذلك وهذا يقتضي ان يكون هذه الكيفيات هي الكيفيات الاول التي يكون بها
الامتزاج المعد لصور الكائنات فيلزم ان يكون لازمة للاجزاء الاولية
لكن الجسم البالغ في الحرارة بطبعه هو النار والبالغ في البرودة بطبعه
هو الماء والبالغ في اليبوسة هو الارض والبالغ في الرطوبة هو الهواء

واذ لا جسم عندنا خاليا عن هذه الكيفيات الاربع اما مع غلبة واحد
او اثنين منها او مع اعتدالها فهذه الاجسام الاربعة لا يخلو منها جسم
مركب فالاركان اذا اربعة وهذه الحجة قد اشار اليها الشيخ عند قوله
في المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فتبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما
يكون عنها **وثانيها** ان الجسم المكون بالتركيب يجب ان يكون عاسر سهل
قبوله للتشكل فيسهل قبوله لهيئة المكون وذلك هو الرطب والرطب
حاسهل قبوله لذلك يسهل تركه فيجب ان يكون في المكون جزء يابس ليحفظ
ما قبله الرطب فان يكون اذا اختمر استفاد الرطب من اليابس حفظا لما
حدث فيه واستفاد اليابس من الرطب قبولا لذلك والجسم الرطب الذي بهذه الصفة
واليابس الذي بهذه الصفة هما الماء والارض وهما باردان ثقيلان
فيجب ان يعدل ذلك منهما بحرارة تعدل بردهما وخفة تعدل ثقلهما وانما
يمكن ذلك بممازجة جسم حار لطيف خفيف وذلك هو النار والهواء ولو
اقتصر في ذلك على النار لافرط اليبس ولكان القدر الذي يعدل منها الخفة
المعتدلة يوجب افراط الحرارة ولو اقتصر في ذلك على الهواء لافرطت الرطوبة
ولكان القدر الذي يفيد الحرارة المعتدلة يوجب افراط الخفة فوجب ان يكون
في ذلك المركب قسط من النار وقسط من الهواء فيكون فيه اربعة اركان وهذه النار
قد اشار الشيخ اليها في قوله الغاية لكل واحد من هذه الاركان ربعه **البحث
الثالث** في ماهية الارض وطبيعتها **قال الشيخ** والارض جرم جسم بسيط
موضعه الطبيعي هو وسط الكل فيكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع
ان كان مباينا وذلك لثقله المطلق الى قوله واما الماء فهو جرم **الشرح**
الجرم مرادف للجسم والبسيط يقال على معان احدها الذي لا جزء له كما
يقال للنقطة والوحدة انهما بسيطان وبهذا المعنى لا يكون شيء من الاجسام

المعقولة

بسيطا لان كل جسم فهو مركب من صورة ومادة **وثانيها** الذي ليس له
اجزاء من اجسام مختلفة الصور وبهذا المعنى يكون الاركان والكواكب
والافلاك بسيطة دون غيرها من الاجسام **وثالثها** الذي اي جزء محسوس
اخذت منه كان مساويا للكل في كله اسمه وحده وبهذا المعنى يكون اللحم
والعظم وغيرهما من الاعضاء التي بهذه الصفة بسيطة **ورابعها** الذي
هو اقل اجزاء من اخر يقال له بسيط بالنسبة اليه وبهذا المعنى يكون
العضل بسيطا لانه اقل اجزاء من باقي الاعضاء المركبة والمراد ها هنا
بالبسيط هو المعنى الثاني فيكون قوله جرم كالجنس البعيد وقوله جرم
بسيط كالجنس القريب وباقي الحد كالفصل والفرق بين الموضع والمكان
ان المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر
من الجسم المحوي **واما** الموضع فهو الذي يكون به الشيء بحيث يشار اليه
بانه هنا او هناك ووسط الكل موضع للارض وليس مكانا لها وهو يعني وسط
الكل وسط جملة الاجسام لان العالم كرة ووضع الارض فيه ان تكون
الابعاد الخارجة منها الى محيط العالم كلها متساوية وانما كان موضع الارض
الطبيعي وسط الكل لانها ثقيلة والثقيل يهوي بطبعه الى اسفل والاسفل
هو الموضع الابعد من السماء وابعد المواضع من السماء هو المركز فيكون كل
جزء من الارض يهوي بطبعه الى المركز ويتراكم الاجزاء بعضها على بعض من
جميع الجهات حتى يكون على هيئة كرة مركزها مركز العالم **وقوله** فان يكون
فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا هذا لازم للموضع
الطبيعي لان الجسم اذا كان في الموضع الغريب وزال القاسر فانه يتحرك
الى الموضع الطبيعي كان الغريب هو الطبيعي واذا تحرك اليه فاما ان يسكن فيه
وهو المطلوب او يتحرك عنه فيكون المطلوب بالطبع مهروبا عنه
بالطبع هذا محال **وقوله** وذلك لثقله المطلق اي كون الارض بحيث يتحرك

بطبعها الى وسط جملة الاجسام ناذا حصلت فيه سكنت فهو معنى ثقلها
المطلق ولقايل ان يقول ان هذا الحد للشى بما هو اخفى منه فان الارض
يعرفها الناس حتى الزهاد منهم **واما** انها جرم بسيط وان موضعها
الطبيعى هو وسط الكل فذلك ما لا يعرفه الا الا ما اصل من العلما **قلنا** المعرف
بهذا الحد هو حقيقة الارض وهى غير معلومة الا لمن عرف هذه الصفات
واما معرفة الزهاد من الارض فهى معرفة لها باعتبار ما ولا يلزم من ذلك
ان يكون حقيقتها معلومة لهم **قوله** وهو بارد يابس فى طبعه انما قال فى
طبعه لينبه على بطلان قول من اعتقد ان برد الارض بسبب بعدها عن
الحركة الفلكية **قوله** اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه ولم يغيره سبب من
خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس انما افتقر الى هذا التفسير لان كل واحد
من البارد والحار واليابس والرطب يقال على معان كثيرة ونحن نبينها فى كلامنا
فى المزاج وانما قال برد محسوس ويبس ولم يقل برد ويبس محسوسان
لان اليبس غير محسوس لان الاحساس انما هو بالمحسوس واليابس والرطب
لا يوجبان فعلا فى الغير لانهما انفعاليان لا فعليان ولان اليابس هو العسر
القبول للاشكال والرطب هو السهل القبول للاشكال وذلك غير مدرك باللمس
البته **واما** الارتصاص الذى يحس اللامس عند غمز اليابس فذلك ليس لاحساس
اللامس باليبس بل بعدم القبول فيدل العقل على كونه يابسا **قوله**
ووجوده فى الكاينات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال
والهيات فقد بينا مرادى الحجه الثانيه على ان الاركان اربعه **البحث الرابع** فى
حقيقة الما وطبعه **قال الشيخ** واما الما فهو جرم الى قوله واما الهوا فانه
جرم بسيط **الشرح** قوله واما الما فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى ان يكون شاملا
للارض مشمولا للهوا قد عرفت معنى الجرم ومعنى البسيط هاهنا ومعنى الموضع
وقوله اذا كانا على وضعها الطبيعى الذى للما والارض وذلك لان ثقل

ادا كانا على وصعها الطبيعين

الما ليس فى الغاية فهو يطلب بطبعه القرب من المركز فيكون قربه
اليه من كل الجوانب متساويا وذلك يوجب ان يكون محيطا بالارض
من كل الجوانب لكن عرض للارض عارض منع من ذلك وذلك من سبب فاعل
وسبب تمامى **اما** السبب الفاعل فهو ان الكواكب لقوابها باسرها فى
الاجرام العنصرية بان تسخن بعضها فيتبخر او يتدخن فاذا اسخنت
من الارض اجزا وتصاعدت دخانا انثلم من ذلك الجانب قطعة من الارض
وطبيعة الارض يابسة لا تسيل حتى تملا تلك الثلمه فيبقى ذلك الموضع غايرا
وطبع الما الحركة الى القرب من المركز فيسيل الى ذلك الموضع الغاير فيبقى
الموضع المرتفع مكشوفا من الما **واما** السبب التمامى فهو الاضطرار
الى انكشاف بعض الارض لتمكن ان يكون مسكنا من النبات والحيوان هناك
قوله وهو يتعلق الاضافى اى ان الثقل الاضافى للما هو كونه بطبيعته يكون
شاملا للارض مشمولا للهوا **قوله** وهو بارد رطب فى طبعه اى طبعه
طبع اذا خلى وما يوجبه ولم يكن سبب من خارج ظهر عنه برد
محسوس وحاله هى رطوبة قد عرفت السبب فى تصريح البرد هاهنا
والسبب انه لم يقل برد ورطوبة محسوسان فى هاهنا دقيقة وهى
قوله وحاله هى رطوبة ولم يقل ورطوبة كما قال فى الارض ويبس وذلك لان
الما بطبعه ان يكون يابسا لانه اذا خلى هو وطبيعته كان جامدا ولقد صرح
الشيخ بهذا فى كتاب الشفا لكن الحالة التى فى الما التى هى الرطوبة هو كونه مع
جمودة الطبعى طبيعة عجيبة بادنى سبب كاليسير من حرارة الشمس
الى ان يقبل التفرق والاتحاد وهيات الاشكال بسهولة وهذا معنى قوله
وهو كونه فى جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد اى الى
ان يكون قوته ان يتفرق ويتحد بسهولة فلذلك قال وحالة هى رطوبة
لان هذه الحالة ليست فى الحقيقة رطوبة بمعنى الرطوبة المعروفة بل تسمى

ويلم يعارضه

رطوبة بالتفسير المذكور **واعلم** ان برد الما ورطوبته بهذا التفسير مما لا
يحتاج الى بيان وكذلك برودة الارض ويبوستها **واما** انها ابرد فقد
قيل ان الارض ابرد واستدل على ذلك بان الثقيل معلول البرد كما ان الخفة
معلولة الحر وقوة المعلول دليل على قوة العلة لكن الثقل فى الارض اقوى
فالبرد الموجب له اقوى وقيل البرد فى الما اقوى وهو الاصح ويدل عليه
انا نحس من برد الما الذى قد ذاب بحرارة الشمس فضلا عن الجامد اكثر
مما نحس من برد الارض وليس لقايل ان يقول ان ذلك لان الارض لكثيفة لا
تنفذ فى المسام فلا يظهر بردها والما للطافته ينفذ وذلك لان الما الجامد
لا ينفذ ايضا مع ان الاحساس ببرده اشد فثبت بهذا ما قلنا ان برد
الارض ليس فى الغاية واما يبوستها ففى الغاية لانها اقل قبولا للتشكل
من ساير العناصر **واما** برد الما ففى الغاية لانه لا يوجد عنصر ابرد منه
واما رطوبته فليست فى الغاية لانه يحتاج فى سهولة قبول الاشكال الى
سبب من خارج ولا كذلك رطوبة الهوا **قوله** ووجوده فى الكاينات لتسهيل
الهيات التى يراد فى اجزايها من التشكيل والتخطيط والتعديل والسلاسة
عن الانقياد بسهولة والتعديل هو التسويه **قوله** واستفاد اليابس من
الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا
لما حدث فيه انما يصح هذا فى الرطب بالرطوبة التى بالمعنى المذكور واما الرطب
بالرطوبة التى معناها كون حاملها سهل القبول للاشكال كرطوبة الهوا فان
هذا لا يصح لان التراب اذا خلط بالهوا تشتت وصار الكل غبارا لا يتصل لكون
انواع الكاينات **البحث الخامس** فى حقيقة الهوا وطبعه **قال الشيخ**
واما الهوا فانه جرم بسيط الى قوله واما النار فهو جرم بسيط **الشرح**
قوله واما الهوا فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الما وتحت النار
وهذا حقيقته الاضافيه قد عرفت معنى الجرم ومعنى البسيط ومعنى الموضع واما

[illegible]

الاحوال والعلم بدلايلها **واما** ما كان كذلك لان العلم بدن الانسان
من جهة ما يصح ويزول عن الصحة انما يتم بعد العلم بالصحة والزوال عنها
ويتم ذلك من العلم باسبابها الاربعة وهى تشتمل على الامور الطبيعية
وعلى الاسبا المخصوصة عند الاطبا باسم الاسباب وذلك اذا كانت تلك
الاسباب الاربعة ظاهرة وان لم تكن كذلك فانما يعرفان من عوارضهما وهى
الدلايل فلذلك اشتمل الحد المنطقى على هذه الاشيا الاربعة **قوله** والعلم
بكل شى انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان تعلم من اسبابه فيجب ان
يعرف فى الطب اسباب الصحة والمرض هذا التالى انما يلزم عن هذا المقدم
اذا علم انه يجب ان يعرف فى الطب الصحة والمرض وان لهما اسبابا حتى يكون
تقدير الكلام لما كان الطب يعرف بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول
عنها وجب ان يعرف فى الطب الصحة والزوال عنها وذلك هو المرض
اذ لا حالة متوسطة بينهما بيان الملازمة ان النظر فى شى من جهة مخصوصة
لا يمكن الا مع العلم بتلك الجهة ثم نقول والعلم بكل شى انما يحصل ويتم اذا كان
له اسباب ان يعلم من اسبابه والصحة والمرض لوجودهما فى موضوعهما
اسباب لان موضوعهما لو كان يتصف بهما او باحدهما لذاته لا لسبب اخر
لاستحال خلوه عن ذلك واذا ثبت ان لوجودهما فى موضوعهما اسباب
وان العلم بكل ما له سبب لا يحصل الا من جهة العلم بسببه وجب ان يعرف فى
الطب اسباب الصحة والمرض حتى يكمل العلم بهما ان امكنهما لكن الشيخ حذف
هاتين المقدمتين للعلم بهما **قوله** ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان
ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض
فيجب ايضا ان يعرف فى الطب العوارض التى تعرض فى الصحة والمرض معناه
ويجب ايضا ان يعرف فى الطب العوارض التى تعرض فى الصحة والمرض
وهى العلامات لان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان خفيين اى يكون الصحة

والمرض خفيين حال كون اسبابهما خفية ايضا ونعني انهما خفيان انهما لا ينالان بالحس وحينئذ يحتاج الى الاستدلال على الصحة والمرض لخفائهما ولا يمكن ذلك بالاسباب لخفائها فالصناعة تحتاج الى الاستدلال بالعوارض التي تعرض لهما فلذلك يجب ان نعرف هذه العوارض في الطب قال قيل فقوله اذا قد يكونان ظاهرين يكون مستدركا لان الاستدلال على وجوب معرفة العوارض في الطب مبني بكونه قلنا الامر كذلك ولكن استعمل ذكره على ما ذكر وهي التنبيه على جواز اجتماع الصحة والمرض مع الاسباب على الخفا فاصح ان يجمعا على الظهور قوله وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومبادئه ان كانت له وان لم يكن فانما من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية العلم هو ان يعتقد في الشيء انه كذا مع اعتقاد ثان وهو انه لا يمكن ان لا يكون كذلك والسبب هو ما لا بد منه في ان يكون الشيء والمبدأ اعم منه لانه يقال عليه وعلى الحدود والمقدمات التي تبتني عليها الصنائع والعوارض الذاتية هي الاحوال الخارجة عن حقيقة الشيء التي تلحقه لذاته وجوهره ويوصل هو او جنسه في طريقها وهذه قد يستحيل انفكاكها عما هي به ذلك الشيء كقبول الصحة والمرض للحيوان وتسمى اللوازم الذاتية وقد لا يستحيل انفكاكهما كالصحة والمرض بالفعل وتسمى هذه العوارض الذاتية المفارقة وربما خصت باسم العوارض الذاتية لاجل اختصاص اللازمة منها باسم اللازمة ويكون كلما له سبب فانما العلم به من جهة العلم بسببه وذلك لان كلما له سبب فهو بذاته ممكن الوجود اذ لو كان واجبا لاستغنى عن السبب والممكن لا يقتضي ذاته الوجود ولا العدم فالعلم بذاته ليس علما بما يوجب وجوده او عدمه واما اذا علمنا سبب وجوده او سبب عدمه فقد علمنا ما يوجب كونه موجودا او معدوما فعلمنا انه موجودا ومعدوم وعلمنا ايضا انه لا يمكن ان لا يكون كذلك لعلمنا بسبب كونه كذلك هذا اذا كان له سبب فان لم يكن له سبب

الذاتية

فانما

وما يرد عليه من الاسولة واجوبتها فلنؤخره الى موضعه قوله فاذا علمت هذا من القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط ممكن ان تعمل هذا دليل لاعلى ان العمل بالبدن ليس جزوا من الطب لان من حصل له كلا جزوي الطب بالفعل [illegible] المذكور حصل له الطب وسمي طبيبا وان لم يعمل قط ولو كان العمل بالبدن داخلا فيه لما حصل بدونه البحث الثالث في ان هذا التقسيم هل هو تقسيم الكل الى الاجزاء او تقسيم الكلي الى الجزويات العلم الجزوي هو الذي تحت علم اخر وذلك العلم بالنسبة اليه كلي كالعلم الطبيعي تحت العلم الالهي فانه جزوي بالنسبة اليه ولذلك الطب تحت الطبيعي وكل واحد من الجزوي والكلي لا يصدق على الاخر ولا يقسم اليه واما العلم الجزو فهو الذي يتم منه ومن غيره علم هو مجموع تلك الاجزاء كعلم العبادات والبيوع والنكاح والجنايات للفقه وعلم الايقاع وعلم التاليف للموسيقى فاذا انقسام الطب وغيره انما هو الى الاجزاء لا الى الجزويات وقد تعسف بعضهم فقال ان الطب علم والعلم من مقولة الكيف والتقسيم من خواص الكم اجاب بان هذا التقسيم هو تقسيم الكلي الى جزوياته فنقول اما اولا فهذا الجواب خطا من وجهين احدهما انه لو كان كذلك لوجب ان يقال ان الطب ينقسم الى جزوين لا الى جزويين وثانيهما انه لو كان كذلك لكان العلم والعمل نوعين تحت الطب ويكون الطب علما عاما لهما وفوقهما وغير صادق عليهما ولا يشك ان ذلك باطل واما ثانيا فان الاشكال غير لازم لان هذه القسمة تعرض للطب باعتبار ما يعلم فيه وكذلك لان المعلوم في الطب على قسمين البحث الرابع في الاشارة الى ماهية الصحة ولما عرف الطب بانه علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح وجب عليه تعريف الصحة بل لو ذكر الحد ايضا عن اشكال اورده ليحسن تحديدها هاهنا مع اشكال

والقوس وغيرهما والفرق بين هذين قد ذكرناه في شرحنا لكتاب الاشارات وكتاب الهداية وفي شرحنا [illegible]
الكتاب وبحثه المختار فليرجع اليه من شاء وقد تعسف بعضهم نسخه
ليس احدهما ولا مجموعهما

الجواب على فايدة اخرى وهو التنبيه على ان احوال بدن الانسان ليست كلية قال الشيخ والشرط لقايل ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين الاخر الفصل الشرح هذا السوال ليس على الكتاب لان احوال بدن الانسان ليست ثلثة ولس يراد لانه لم يقتصر على قسمين بل ذكر الزوال عن الصحة وهو يعم المرض والحالة الثالثة ان كان لها وجود مثل ذلك قال وليس لقايل ان يقول واما الاشكال الاول فلما يتوجه على ظاهر اللفظ فالدافعه ولقايل ان يقول ويعني هاهنا بالنص العموم لا بالمعنى الذي لحظناه في المنطق وقد التزم الجواب بلفظ المعترض لظهوره وذلك في قوله فان هذا القايل لعله اذا فكر لم يجد اصل الامرين واجبا اي ليس واحد منهما بواجب ليكون هذا تسليما بعينها قوله ثم انه ان كان هذا التثليث واجبا اي ليس واحدا النية منها فان قولنا الزوال عن الصحة يعم المرض والحالة الثالثة الى الدخول ليس لها حد الصحة معناه ان سلمنا ان الحالة الثالثة واجبة فان قولنا الزوال عن الصحة يعم المرض والحالة الثالثة التي جعلوها موصوفة بانها ليس لها حد الصحة ولا مقابله اذ لو جعلها حد الصحة او مقابله لكانت داخلة في الصحة او المرض ولم يكن حالة ثالثة قوله الا ان يجوزوا الصحة كما يشتهون ليس هذا الاستثناء من قوله ليس لها حد الصحة ولا مقابله والا كان اذا حدوا الصحة كما يشتهون دخلت الحالة الثالثة في حد الصحة او في مقابله وذلك باطل اما اولا فلانها حينئذ لا تكون حالة ثالثة لان الداخلة في حد الشيء لا تكون مغايرة له واما ثانيا فلان اولئك قصدهم اثبات حالة ثالثة فهم قد حدوا الثانية بان جعلوها خارجة عن حد الصحة ومقابله فلذلك يشتهون يحددوا الصحة على وجه يلزم منه ان لا يكون حالة ثالثة واذا عرف هذا فاعلم انه استثناء من قوله فان هذا القايل لعله اذا فكر لم يجد اصل الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا ابطال اثباته

قال

عن

ليس بواجب في الاخلاط فان التركيب ليس بلازم وحده بنصر من ستة لهم ومن يناسبه يتعين وشجع قلنا انما الاشتراط المذكور في هذا فقط واما الاعضاء الاصلية التي بالحقيقة هي القابلة مع الارواح للصحة والمرض فلا [illegible] عن الاخلاط الا التركيب والاستحالة قوله واما الاسباب الفاعلة فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحال بدن الانسان السبب الفاعل هو ما يوجد بوجوده وجود شيء ليس وصفا له والسبب الفاعل للصحة والمرض هو ما يوجب حالها لكن يسمى المغير او ما يديم بقا حاله ويسمى الحافظ قوله من الاهوية وما يتصل بها الى اخر الاسباب الفاعلية مراده بالاتصال التعلق فانه قال وما يتعلق بها وذلك كالطالع الرياح والجبال ولونها شمالية او جنوبية وما اشبه ذلك وكذلك المطاعم والمشارب وما يتعلق بها من ترتيبها وتقديم بعضها على بعض ووقت استعمالها وغير ذلك وكذلك ما يتصل بالمشاكل من كون تربيتها حريرية او بزية او حمامية وغير ذلك واما الاستحالة في الانسان فهو التغير من سن الى اخر كالصبي يصير شابا وغير ذلك وهذا الكون سببا فاعلا للصحة والمرض فان كثيرا من الامراض تبرأ بالانتقال في السن كالصرع للصبي فانه يبرا بانتقاله في السن حالة انتراط قوله وفي الاجناس اي والاحوال في الاجناس وليس يعني هاهنا بالاجناس ما عرفته في المنطق بل المراد هاهنا الاجناس المذكورة والانوثة لان الجنس في اللغة هو ما يعم لغير بين ولا يشترط فيه اختلاف الحقايق والاشكال والانوثة لذلك واما ادراك الامر الاسباب الفاعلة للصحة والمرض فلان لكل حال امراضا تخصهم وللنساء امراضا تخصهم فيكون يكون هذا لان الراي اقتضى هذا المرض الذي وقد ذكرنا هاهنا اسبابا حصرية واسبابا اخرى ولم يلتزم ان الاسباب الفاعلية يجب ان لا تكون انقص من هذا العدد ولا اكثر ولا ان يعض

ان الذكورة

الصحة والمرض بواسطة الاستحالة الى الاعضاء بل هي اقرب
من الاركان فكانت بوجوب الذكر منها اولى ورابعها الاعضا
المفرده فليست موضوعه وضعا قريبا للمرض التركيبي والصحه
التركيبيه فاطلاق على الاعضا انها موضوعه وضعا قريبا ما
لا يصح الجواب اما الماده الاولى فليست موضوعة لانها لا تقوم
بنفسها فتستحيل قيام الصحه والمرض بها لانهما اعراض والاعراض
تستحيل قيامها بغير الموضوع والماده انما تقوم بها الصوره وتكون
متقومه لها واما الرطوبات الثانيه فالمراد بها هاهنا الاخلاط لما
يتطرق منها واما الاغذيه فهي خارجه عن بدن الانسان والشيخ انما
تعدد الاشيا الموضوعه للصحه والمرض التي هي موجوده في بدن الانسان
واما الاخلاط والاركان فانهما موجودان بالفعل في بدن الانسان واما
الاعضا المفرده فانها موضوعه وضعا قريبا للامراض المتشابهه
والصحه المتشابهه فتكون قابله لماهيتهما قبولا بلا واسطه وان
امتنع ذلك في بعض الامراض بالصحه وذلك لا يمنع كونها موضوعه
وضعا قريبا قوله وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان
ايضا مع الاستحاله الاشاره في قوله وهذان الى الموضوع البعيد والابعد
وهما الاخلاط والاركان وهما موضوعان للصحه والمرض بشرط ان
يتركب انواعهما حتى يحصل منهما شي اخر يكون اقرب منهما لان يكون موضوعا
للصحه والمرض لكن انواعهما لما كانت كيفياتها متضاده لزم تركيبها
الاستحاله في تلك الكيفيات اما استحاله يلزمها خلع الصوره وذلك
في الاخلاط او لا يلزمها خلع الصوره وذلك في الاركان فلهذا وان استحالت
كيفياتها عند التركيب الا ان صورها باقيه بالفعل والاستحاله هي حركه
في الكيف وهي كون الجسم ذا كيف لم يكن قبله ولا بعده فان قيل ان التركيب

واما العفوصه فلان العفوصه تحدث عن فعل البرد في الماده
الكثيفه والسودا بارده يابسه كثيفه فيجب ان يكون عفصه واما قوله واما
المنفعه فهي ان تشد الدم وتقويه وتكثفه لقائل ان يقول ان
الشيخ ذكر ان منفعة الصفرا ان تلطف الدم وذلك ينافي كون تكثيفه
نافعا والجواب انه لا منافاة بين ان يكون المنفعه في وقت تلطيف
الدم وذلك عند ما يراد نفوذه في المجاري الضيقه وفي وقت اخر
تكثيفه وذلك عند ما يراد حبسه في موضع واحد من يستحيل الى
تغذيه عضو ما قوله والثاني انها تدغدغ فم المعده بالحموضه فتنبه
على الجوع لما كان الغذا ضروريا ولم يمكن ان يكون كل عضو مدركا لوقت
الحاجه الى الغذا وجعل فم المعده ذا المتكفل للاعضا كلها بطلب الغذا
وبالحاجه وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا فلذلك جعل عصبيا
ولكن الاحساس بالجوع وحده لا يولم الا لما يحوج الى تكلف السعي في
تحصيل الغذا فوجب ان تنصب اليه هناك وقت الخلو بامتصاص
المعده الرطوبات ما يدغدغ فم المعده ويلذعه ويكون مع ذلك معونا
له والذي يصلح لذلك هو السودا فوجب ان يكون لها انصباب الى
فم المعده ولقائل ان يقول انكم جعلتم اولا طعم السودا بين حلاوه وعفوصه
فكيف يسمى هذا وجعلتموها حامضه قلنا الطعم بين الحلاوه والعفوصه
عند ما يكون في الكبد اذ نضجها حينئذ لا يكون مخلا ما دامت في
الطحال او في العروق فانها تستحيل الى الحموضه فان العفص اذا ازداد
نضجه حمض ولذلك الحصرم يكون اولا عفصا ثم حامضا لان الحموضه
تحدث لبرد في ماده ما لطيفه والنضج يفيد لطافه ما ومما يدل
على ان الحموضه تنبه على الجوع ان من الناس من يكون شهوته للغذا
ضعيفه لقله انصباب السودا الى معدته فاذا اكل حامضا هاجت
شهوته قوله وكما ان تلك الصفرا الاخيره تنبه القوه الدافعه من
اسفل كذلك هذه السودا الاخيره تنبه القوه الجاذبه من فوق

لما احتيج الى انصباب قسط من الصفرا الى الامعا كلما اجتمع فيها
ثفل وكذلك الى انصباب قسط من السودا الى فم المعده كلما احتيج الى استعمال
الغذا وجب ان يكون بالقرب من كل واحد من هذين العضوين خزانه
يجتمع فيها الخلط الذي من شانه الانصباب اليه ليكون ذلك معدا للانصباب
كلما دعت اليه الضروره وتلك الخزانه هي الطحال للسودا والمراره للصفرا
واما البلغم والدم فلما لم يكن لكل واحد منهما منفعه يطرح لها في
المنفذين لاجرم لم يخلق لهما شي من ذلك قوله واما السودا غير
الطبيعيه فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفليه بل على سبيل الاحتراق
والرماديه فان الاشيا الرطبه المخالطه للارضيه تتميز الارضيه منها
على وجهين هذان الوجهان هما الاثنان في حدوث السودا او قل كلاهما
لا غير ذلك فاما عن الجمود وهو تحلل لطيف الخلط بسبب طول الاحتقان
وغيره قوله لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شي كالثفل وذلك
لان الرسوب انما يكون بتميز الاجزا الارضيه عن الاجزا الرطبه والبلغم
مفرط اللزوجه واللزج من شانه ان تتشبث بعض اجزائه ببعض
وذلك مناف للرسوب وفي بعض النسخ لا يرسب عنه شي كالدهن وهذه
النسخه غير صحيحه لان الاطبا اذا اطلقوا لفظه الدهن ارادوا الزيت
والزيت يرسب عنه رسوب كثير فلا يكون الكلام صحيحا قوله
فاذا تميز لم يلبث ان يعفن او يسرع لقائل ان يقول ان رسوب
الصفرا يكون يابسا واليابس قليل الاستعداد للعفن فكيف لا يلبث
رسوب الصفرا ان يسرع او يعفن قلنا الارضيه التي تكون في الصفرا تكون
لا محاله لطيفه وحينئذ مثلها لا يسهل امتيازها عن الرطوبه
الا عن حراره قويه فاما ان يكون عفنيه فحينئذ لا يلبث المتميز
ان يعفن لما معه من بقيه العفونه او يكون لطيفه فيسرع بها لا محاله
قوله والسودا الفضليه منها ما هو رماد الصفرا او حراقته وهو
انما يسمى السودا الخارجه عن الطبيعه لرجوعه الى الماده المحترقه التي بها

حدها حر الظهائر واول الخريف يوافق المشايخ موافقه ما لمشابهته
بالصيف وآخره يضرهم ضد الثلاثه منهم لضعف مواهبهم وامراض الخريف
مثل الجرب المنتشر لتيبس الاخلاط وسوداويتها وحراقتها والقوبا
لذلك ايضا والسرطان للمره السودا المحترقه واوجاع المفاصل لفساد
الهضم ولكثره الاخلاط الفاسده ولعدم تسييل الصيف لها وللمره الصفرا
وايضا الحميات المختلطه لكثره الاخلاط المختلفه حتى انه يكثر فيه البلغم ايضا
لضعف الهضم ويعظم فيه الطحال لكثره السودا وبرداءة الاخلاط والحميات المختلطه
وضعف الاحشا وخصوصا لمن اعتريه الربع فانها تكون في الاكثر مع اوجاع الطحال
ويعرض فيه تقطير البول وعسره والفرق بينهما ان التقطير يكون في خروج
البول قليلا قليلا [illegible] والعسر ان يخرج مع عسر مستمر قليلا وذلك لتضرر
المثانه واحساس [illegible] الحاده التي هذا وحفها الصيف ويعرض اختلاف الدم لضعف
ورلو الامعا [illegible] النوازل الحاره بسبب الزلق بنفسها وبما يحدث عنها من
القروح ولضعف الهضم المولد للرطوبات اللزجه المزلقه بلزوجتها ويعرض
فيه عرق النسا لكثره الاخلاط وانعصارها الى داخل البدن مع سيلانها لعدم
الصيف وتضرر الاعضا العصبيه بالهوا المختلف ويكثر فيه ايلاوس اليابس
وهو وجع معوي يعرض في الامعا العليا فيمنع نفوذ الثفل ويخرج مثل القي
وذلك لتيبس الهوا المنشف لرطوبات البدن فيجف الثفل قبل نزوله الى الامعا
السفلى والاورام يكثر فيه [illegible] لضعف الاحشا ولكثره النوازل وقد يعرض فيه
السل لضعف الدماغ بسبب الهوا المختلف ولانعصار المواد فيه ويكثر
فيه الصرع لفساد الاخلاط وسوء الهضم مع ضعف الدماغ وقوله ويكثر فيه
للبرد العارض عقيب الحر ويكثر فيه امراض الريه للنزله النازله من الراس
وللسل الاخيره لضعف الهضم وفساد الاخلاط ويكثر خصوصا في اليابس
منه الجدري وخصوصا اذا اتبعه صيف حار وذلك لاحتداد الرطوبات التي اوجب
الصيف غليانها ويتواتر الفصول بالسل للمره تواليه الحاره ولاضرار
الهوا المختلف بالريه ولتسرب هوائه المجفف للبدن الضار بحمى الدق اللازمه

للسل فلذلك يظهر اثاته اي اماراته وهو ايضا الحامل عن الصيف بقايا امراضه
اي بقيتها عنه لامتناع تحلل موادها فيه مع قصور القوة عن انضاجها والا
فان عروض امراض الصيف في الخريف لسبب احتمال المواد التي اوجبها الصيف
فيه واما حصول امراض الربيع في الصيف فقليل لان الصيف يحللها والامراض
تكثر في الربيع لحركة الاخلاط فيكون من جنس المواد المحتبسة في الشتاء واما في
الخريف فيكثر افساد الاخلاط وضعف القوى عن تدبيرها واصح الخريف
ارطبه وهو المطير منه لتعديل يبوسته وارداه ايبسه لافراط ضرره

الفصل السابع في احكام تبدل السنه قال الشيخ اذا اورد ربيع
شمالي على شتا جنوبي اقول يجب ان يستدل لان **الشيخ** واذا فرغ قد
من احكام كل فصل على حدته فيجب الكلام على ما يوجبه كل فصل باعتبار مع غيره
وكان ينبغي ان يعتبر احكام كل فصلين فصلين ثم كل ثلثه ثلثه ثم يترك الاربعة جملة
لكنه اقتصر على ذكر بعضه لكذا ادعى بذلك معرفة الباقي واذا كان الشتاء جنوبيا
اي قليل البرد كثير الرطوبة قليل الرياح الشمالية كثير الجنوبية كثرت الرطوبات
في البدن وكانت لا محالة سائلة لان البرد ليس يقوى بجمدها فاذا ورد عليه الربيع
شمالي اي بارد يابس لكثرة الرياح الشمالية وقلة الجنوبية حبس تلك الرطوبات
الحاصلة من الشتاء ومنعها التحلل فان تبع ذلك صيف ومد اي كثير
الحرارة والرطوبة ولكثرة المياه ترطبت الابدان رطوبة مفرطة لا محالة وكثرت
الرطوبات الشتوية التي كان الربيع قد حقنها واحدثت لا محالة بطول الاحقان
وحرارة الصيف وما يستفيده من العفونة التي يوجبها حرارة الصيف فاذا
جا الخريف عصر تلك الرطوبات الرديه الكثيرة وحبسها في الباطن فكثر الموت
لا محالة في الغلمان لافراط الرطوبة عليهم وللذين يكون في طبعهم ذات النسا والمدقوقين
واصحاب الصنايع المناسبه **قوله** لكثر الموتان هي الامراض القاتلة العارضة الموتان
بسبب سوحال الهوا واذا كثر تلك الامراض قاتله سميت الامراض الوافدة
ولكن السحج ومروح الامعا لانحصار تلك الرطوبات الحارة الكثيرة ونزولها
الى الاعضا السفلية ولكثرة انصباب العب لغليان تلك الرطوبات فيغلب

الصفرا

الصفرا ومرة العب لا تكون خالصة لان هذه الرطوبات كانت بعضها
سوداويا بلغميا وخصوصا والخريف يكثر فيه الاخلاط المحترقة فيكون
هذه الحميات طويلة لكثرة الرطوبات وبطو التحلل في الخريف فان كان ذلك الشتا في
الذي يقدم سبب زيادة الرطوبة اسقطت اللاتي يتربصن ولادهن ربيعا لادنى الربيع
سبب لان هذا الربيع الشمالي يعصر تلك الرطوبات فيكثر النوازل وخصوصا
بالنسا لكثرة رطوبتهن وخصوصا بالحوامل لان رطوباتهن اكثر بسبب احتباس
حيضهن وخصوصا اللواتي قاربن الولادة لان احتباس حيضهن يكون
اكثر ولاشك ان الارحام حينئذ يكون اكثر ~~ولاشك ان الارحام حينئذ يكون~~
اقبل للنوازل لضعفها وثقلها واذا نزلت النوازل الى الرحم ارخت جرمه
فضعف عن حمل الجنين وضعف الجنين فتهيا للاسقاط والمستعدي لكثرة
يلده اضعف اسبابه واذا ولدن اضعفن لان الجنين الضعيف اذا ولد لا
يصل على عمر واحد وخصوصا والهوا بارد يابس مناف لطبيعة الحياة
فلا شك انه يزداد ضعفا فاما ان يموت على المكان او يبقى منهوكا مسقاما طول
حياته لان البدن لكثرة الرطوبة وخصوصا من اصل الخلقه وخصوصا اذا كانت
الرطوبة فضلية يكون كثير الاستعداد للامراض العفونية رخو الاعصاب
رخو المفاصل فيكون مستعدا للامراض بسهولة ويكثر بالناس الرمد اما في
الصيف فظاهر لانه لكثرة الرطوبة والحرارة يكون رطوبة الدماغ كثيرة
وسائلة والعين عضو قابل لرطوبته فيكثر الرمد وهذا الرمد يكون رطبا
لان الرطوبات كثيرة وحرارة الصيف مسيلة واما في الربيع فلعصره رطوبات
الدماغ فيسيل الى العين فيكون الرمد خشكريشيا لان البرد واليبس
يلصق ظاهر العين ويمنع سيلان الدموع وايضا يكثر حينئذ احتراق الدم
اما في الصيف والخريف فقد علمنا وهو لكثرة سيلان الرطوبة واما في الربيع الحادة
فلعصره الرطوبة المنتشبة من الشتا فينزل الى الاعضا السفلية ولا
يخلو امرها والا لا ينزل الى الاعضا المعدة فيوجب السحج وذات الريه
احتراق الدم واما كثرة النوازل فظاهر وخصوصا بالسعوط والكهول

لضعف ادمغتهم واعصابهم فان كان الربيع مطيرا وقد ورد على شتاء شمالي مثل هذه الصورة يكون الخروج عن الامر الطبيعي يسيرا اولا لا يحصل الامراض الا في الفصل الثالث وهو الصيف وانما كان الخروج ها هنا قليلا لان الشتاء الشمالي لا يبلغ نقصان رطوبته الى ان يكون يابسا في نفسه ولكنه في البرد نفسه يوجب استحالة الهوا الى الطبيعة المائية والربيع ايضا اذا كان رطبا لم يكن بعيدا عن طبيعته لسرا ولا لذلك الصورة الاولى لاكل واحد من الفصلين فيها قد خرج عن طبيعته في نفسه جميعا والسبب في حصول الامراض في هذا الصيف حرارته المقلقة للرطوبة التي يوجبها الربيع فيحدث حميات حادة لان الرطوبات غير مفرطة لانها عن فصل واحد وخصوصا بعد فصل يابس ولان هذه الحميات صفراوية وقصيرة المدة لان اكثر امراض الصيف يكون كذلك وخصوصا والرطوبات قليلة فيكون حارة لا محالة وايضا الرمد لسيلان الرطوبة من الحر الى العينين لضعفها وايضا اختلاف الدم اما لكون هذه الرطوبة تسيل وللرطوبيين اما بالطبع كالنسا والصبيان او بالاتفاق كالمتدعين واصحاب الاغذية الرطبة ويكثر العفن وحمياته لحرارة الصيف الواردة على ابدان قد ترطبت بالامطار فتستعد للعفونة فان كان في صيفهم وبطلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجي خير لان ذلك يسكن الحرارة المعفنة ويكسر الحدة ويلزم ذلك انحلال تلك الامراض العفنة واضر ما يكون هذا الصيف على الصبيان الوارد عقيب ربيع جنوبي انما هو بالنسا والصبيان لفرط رطوبتهم فيكونون اقبل للعفونة واذا ورد على صيف يابس شمالي اي مع يبوسته بارد خريف مطير جنوبي اي مع رطوبته دفي لم يكن مع هذه الحالة خروج عن الطبع كثيرا لان الصيف البارد مما يشتد به الابدان لانه لا يبلغ برده الى ان ينالها منه ضرر لا يكون يبسه مفرطا اذا افرط يبوسة الصيف انما يكون في غالب الاحوال تابعه لفرط حرارته واما الخريف فانه اذا كان رطبا جنوبيا فذلك افضل احواله لان هواه يكون اعدل ولما لم يكن الخروج عن الطبع كثيرا لاجرم ايضا لم يعرض في احد الفصلين مرض لكن استعداد الابدان لان يعرض لها الصداع

وحصول الاعراض للامزجة الرطبة لان احداها فالدم

الفصل

ولان

الرطوبات واجزا ابواليت وهي الاعضا والارواح والرطوبات على قسمين رطوبات اولى وهي الاخلاط ورطوبات ثانية وبهذا الاسم يعرف وانما احتيج الى الرطوبات لان بقا البدن بدون الغذا محال وليس يجد غذا استحال الى جوهر الاعضا حين يلاقيها بل لابد وان يتدرج في الاستحالة حتى يصل الى ذلك قليلا قليلا وذلك انما يكون في زمان له قدر فلو لم يكن عند الاعضا من الغذا ما قد استحال حتى قارب ان يتم استحالته اليها لجفت قبل استحالة المستعمل في الاوقات الوقت والاخلاط لابد وان يكون اجساما اذ ما ليس بجسم لا يمكن ان يصير ورتة عضوا ولابد وان يكون رطبة ليسهل قبولها للاستحالة والتشكل ولابد وان يكون سيالة ليسهل نفوذها الى اقاصي الاعضا اذ لا يمكن طبخ الغذا في كل عضو بل لابد وان يكون رطبة ليسهل قبولها للاستحالة والتشكل ولابد وان يكون سيالة ليسهل نفوذها الى اقاصي الاعضا اذ لا يمكن طبخ الغذا في كل عضو بل لابد من اعضا معدة للطبخ كالمعدة والكبد ومنها يتفرق الى جميع الاعضا ولابد وان يكون مستحيلة عن الغذا والكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول** **في ماهية الخلط قال الشيخ** الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذا اولا **الشرح** المراد ها هنا بالرطب ما يسهل قبوله للتشكل والفصل والوصل وان كان يابسا باعتبار اخر فلهذا دخل في هذا الحد الصفرا والسودا مع يبوستهما والسيال هو الذي من شانه ان ينبسط اجزاه مستقلة ولا يلزم ذلك ان يكون رطبا فان الرمل مع افراط يبوسته سيال والاستحالة يقال على التغير في الكيفيات وهو كون الشي ذا كيف لم يكن قبله ولا بعده له ويقال على الكون والفساد وهو بطلان الصورة التي بها الجسم هو ما هو كما يبطل عن الماء صورته النوعية وهي المائية عند ما يصير هوا والكون هو حصول الصورة بعد ان لم يكن كحصول الصورة الهوائية للماء اذا صار هوا والمراد ها هنا بالاستحالة الاستحالة التي يكون بها الكون والفساد والا دخل الكلوس في حد الخلط والغذا انما يستحيل بحسب

الطبع على قسمين احدهما يقال غذا للجسم الذي استحال حتى فسدت صورته وحصلت له صورة عضو من الاعضا الانسانية فصار جزءا منه وشبيها به فسد البدل ما يتحلل منه او ليتصل ايضا للنمو ويسمى هذا غذا بالفعل **وثانيها** يقال غذا للجسم الذي هو بالقوة كذلك وهذه القوة على قسمين بعيدة وقريبة والذي هو بالقوة البعيدة فهو الجسم الذي من شانه اذا ورد على البدن الانساني وانفعل عن حرارته الغريزية ان يستحيل حتى يصير غذا بالفعل وهذا كالخبز واللحم وغيرهما وهو المراد ها هنا وهو الذي يتبادر الفهم اليه عند اطلاق لفظ الغذا والذي بالقوة القريبة فهو الجسم الذي في البدن معد لان يصير غذا بالفعل وهذا هو الاخلاط وبعض اقسام الرطوبة الثانية وقوله اولا ليميز الخلط عن الرطوبة المائية وها هنا اشكالات **احدها** ان هذا الحد لا يصدق على كل الاخلاط فان كل واحد من البلغم الجصي والسودا المحترق والرمادي لا يصدق عليه انه جسم رطب سيال **وثانيها** ان لفظ الاستحالة اذا اطلق يتبادر الى الفهم الحركة في الكيف فان كان هو المراد في الحد لزم ان يكون الكلوس خلطا وهو باطل بالاتفاق وان كان المراد الكون والفساد فقد استعمل في الحد لفظا واراد به غير معناه المتبادر الى الفهم وذلك قادح في جودة التحديد **وثالثها** ان استحالة الغذا اعم من كونها في البدن وخارج البدن فيدخل في هذا اسما لشي مستحيلة عن الغذا كالخمر فانه جسم رطب سيال استحال اليه الغذا وهو العصير ولا **ورابعها** ان بعض الاخلاط مستحيلة عن اخلاط اخرى كالدم المستحيل عن البلغم وكالسودا المحترقة فلا يصدق عليها ان الغذا استحال اليها اولا لانه انما استحال اليها بتوسط استحالته الى الرطوبة الاولى **وخامسها** ان الرطوبات الثانية ان كانت من الاخلاط لم يكن داخلة في هذا الحد فيكون فاسدا وان لم يكن من الاخلاط وهي لا محالة طبيعية فيكون الامور الطبيعية ثمانية وهو باطل وليس لكم ان تقولوا انها من الاعضا لان هذه الرطوبات معدة لتغذية الاعضا فلا يجوز ان يكون معدودة منها **الجواب** اما الاول فان الرطب والسيال كل واحد منهما له عرض فمنه ما هو مفرط في ذلك ومنه ما هو معتدل

العصير

ثم

محال فثبت انه لا يصح ان يكون من الكيفيات فقط لكن الكيفيات تكسر سورتها فلابد وان يكون الكاسر لها شيئا اخر وذلك هو الصورة اذ ليس الا صورة ومادة وكيفية والكيفية لا يصلح ان يكون كاسرة ولا المادة ايضا لان المنفعل لا يكون فاعلا فثبت ان الصورة هي الفاعلة لهذا الانكسار وذلك بان يحيل مادة العنصر الاخر الى كيفيتها فتكسر سورة كيفيته وانما نسب الشيخ الفاعل الى الكيفيات لان ذلك هو الظاهر **واما** مبادي الكيفيات فليست معلومة عند الاطبا فلا عمل المعرفة لهم بها والا كان تعريفا بشي مجهول ثم انه بعد ان قرب هذا الى الفهم صرح بالتحقيق وهو قوله اذا افاعلت بقواها **قوله** كيفيات متضادة الضدان هما ذاتان وجوديتان من شانهما ان يتعاقبا على موضوع واحد بينهما غاية الخلاف **فان قيل** فعلى هذا لا يتناول الحد المزاج الثاني لان كيفيات عناصره لا يكون متضادة لانها ممتزجة فلا يكون بينها غاية الخلاف **قلنا** تلك العناصر انما يفعل بعضها في بعض من جهة ان كيفياتها متضادة اي من جهة ان هذا حار وذلك بارد والحار مضاد للبارد ولا يلزم من ذلك ان يكون كل واحد منهما مفرطا بل يكفي الحار مضادا لنفس البارد لان بين طبيعتيهما غاية الخلاف **قوله** موجودة في عناصر متصغرة الاجزا انما سماها ها هنا عناصر ولم يقل في اركان متصغرة الاجزا وذلك لان الركن هو الجز ويتصغر الاجزا يكون قبل المزاج وقبل المزاج لا يكون هي اجزا بل يكون حينئذ عناصر لان منها يكون التركيب **قوله** ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر الضمير في منها عائد على العناصر اي ليماس اكثر كل واحد من العناصر اكثر الاخر وانما لا يعود الى الاجزا لاستحالة ان يماس شي من الاجزا اكثر الجز الاخر لان المماس لا يمكن ان يكون الا

وانما بسطح واحد احتيج الى المماس لان هذه القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة لانه ان لم يشترط في فعلها المماسة **فاما** ان لا يشترط وضع اخر البتة فيكون الجسم يؤثر في اخر على اي وضع كان وذلك محال والا كان ان تحرق النار التي في الحجاز الحطب الذي في اصفهان **واما** ان كان يشترط وضع اخر فاذا انفعل احد الجسمين في الاخر فالمتوسط الذي بينهما ان لم ينفعل كان انفعال الثاني محالا ضرورة استحالة انفعال البعيد دون القريب وان انفعل فهي استحالة الكيفية الفاعلة فان الفاعل في الاخر هو الكيفية التي حصلت في المتوسط فاذا الالتماس شرط ولا يشك انه كلما كان التماس اكثر كان التفاعل اتم وتصغير الاجزاء مؤد الى زيادة التماس فيكون مؤديا الى كمال التفاعل **قوله** اذا تفاعلت بقواها اي بقوى العناصر بعضها في بعض اي بعض العناصر في بعض **وقوله** صورته عن جملتها اي عن جملة العناصر **قوله** كيفية متشابهة في جميعها اي في جميع العناصر ولقائل ان يقول ان هذا الحد منقوض بالالوان والطعوم والروائح الحادثة للممتزج فانه يصدق عليها انها كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات على الوجه المذكور **وجوابه** ان هذه الكيفيات ليست حادثة عن التفاعل المذكور بل عن الصورة الحادثة عن المزاج الحادث عن التفاعل المذكور والمراد في الحد ما كان حادثا عن هذا التفاعل بلا واسطة وههنا مسائل **المسألة الاولى** ان تصغر اجزاء العناصر شرط في المزاج القوي لا في نفس المزاج وذلك لان المحوج الى التصغر انما هو ليكون الفعل والانفعال المتداوم وهذا لا يمنع حدوث الفعل والانفعال بدونه ولذلك فان الشيخ نفسه يعترف بان مزاج الشخص انما يحصل من كل في اعضائه الحارة والباردة والرطبة واليابسة مع انها لم تتصغر البتة **المسألة الثانية** ان هذه الكيفية المتشابهة هي بعينها كيفية للعناصر كلها مكسورة انكسارا ابلغ منه ان بردت حرارة النار حتى صارت مشابهة للبرودة التي في الماء لما تسخنت

والتماس

ولم تتماس

فيكون الكيفية القائمة بجملة العناصر متشابهة الاجزاء واما يكون ذلك بان يكون كيفية جميع تلك العناصر قد صارت متشابهة وقول ابن الخطيب ان هذا مستحيل وتحقيقه ان هذه الكيفية حادثة عن استعداد العناصر لها ليس بصحيح فلانه لو كان كما قال لكان المعد لذلك هو المزاج اذ لم يحدث في العناصر شيء اخر لكن لا معنى للمزاج الا هذه الكيفية فيكون هذه الكيفية معدة لقبول نفسها فيكون وجودها متقدما على وجود نفسها هذا محال **واما** انه غير محتاج اليه فلان الذي اوجب له ذلك توهمه امتناع الحركة في الكيف حتى لزم من ذلك ان يكون الماء اذا سخن بالنار حدث فيه في كل ان كيفية غير الاولى ويجعل ذلك كونا وفسادا لا استحالة وهذا ممتنع بالغنا في ابطاله في الكتب الحكمية **المسألة الثالثة** ان المنكسر في المزاج هو الكيفيات واما صور العناصر فهي باقية على حالها لانها لو انكسرت او بطلت فاما ان يكون انكسارها او بطلانها معا او بالتعاقب ويجيء ما قلناه في استحالة كون الفعل والانفعال من الكيفيات وصورها ايضا لو كان كما قال بعضهم ان صور العناصر النوعية تبطل كلها ويستعد الجميع بسبب المزاج لصورة نوعية اخرى لزم من ذلك ان يكون اجزاء المركب من طبيعة واحدة فكان اذا قطرنا بالقرع والانبيق لا تختلف اجزاؤه لكن الامر على خلاف ذلك فانا اذا قطرنا الجسم الممتزج يتبخر بعضه وذلك لاجل المائية والهوائية والنارية التي فيه ويترمد بعضه وذلك للارضية التي فيه ولو كانت تلك الصور النوعية قد بطلت لم يكن كذلك اذ لا يكون فيه حينئذ لا ماء ولا ارض ولا غيرهما وقد يدل على هذا انه لو بقيت صور العناصر النوعية مع حصول الصورة الاخرى الحادثة بعد المزاج وتلك الصورة سارية في الاجزاء كلها لزم ان يكون

تكون

ولا يحتاج اليه

النار مع بقاء صورتها النارية متصفة بالصورة اللحمية والعظمية وغيرهما ولو كان كذلك لامكن التكون من عنصر واحد **والجواب** ان هذا ممنوع لانه غير لازم فهو وارد على من يقول بفساد صور العناصر ايضا اما انه غير لازم فلان الصورة اللحمية مثلا انما قبلتها النار بعد الامتزاج واستحالة كيفياتها المعاوقة عن ذلك بافراطها فلا يلزم من ذلك قبولها لها بغير مزاج فلا يلزم جواز التكون من عنصر واحد **واما** انه وارد على المذهب الاخر فلانه اذا كانت النار مثلا تقبل صور المركبات بعد خلع صورتها فلعل قولكم يجوز ان تخلع صورتها من غير امتزاج وحينئذ لا يفتقر الى تكثير العناصر وكلما تقولونه في الجواب فهو جوابنا **البحث الثاني في بيان ان هذه الكيفيات** التي منها يكون المزاج هي الكيفيات المحسوسة الاولية قال الشيخ ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربعة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة انما تكون عنها **الشرح** الامتزاج انما يكون من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة دون غيرها من الكيفيات كالخفة والثقل والطعوم والروائح وغير ذلك وذلك لان هذه العناصر هي العناصر الاول لجميع المركبات فيجب ان يكون كيفياتها التي هي بها عناصر كيفيات اولى والا لافتقر بسببها الى عنصر اخر هذا خلف ولانها انما تكون عناصر بالكيفيات التي من شانها ان يقع معها التفاعل حتى يحصل الاستقرار على كيفية واحدة هي المزاج وما كان مثل الخفة والثقل فهو موجب للانفصال المنافي للعنصرية فاذا المزاجات انما تحدث عن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة **واما** مناقشة ابن الخطيب في تسمية هذه بالقوى مما لا ينبغي ان يلتفت اليه فان لكل احد ان يعني بلفظه ما يريد وايضا فان الاطباء يسمون هذه الكيفيات بالقوى ولذلك يقول حنين ما قوة الماء بارد رطب فجرى الشيخ في ذلك على اصطلاحهم وقوله

انما تكون عنها اي انها تكون عنها بفعل مبادئها **البحث الثالث** في معاني الحار والبارد والرطب واليابس والمعتدل واي هذه الكيفيات فاعلة وايها منفعلة **قال الشيخ** وذلك اما بحسب ما توجبه القسمة الى قوله وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس **الشرح** لا اشارة سوله وذلك للمزاجات ولنقدم قبل الشرح مقدمة فنقول ان كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس والمعتدل يقال على معان اما الحار فيقال لما يحرق كل ما جاوره كما يقال ان النار حارة ويقال لما يحس منه باللمس حرارة كما يقال ان الفلفل حار ويقال لما يؤثر في اللمس سخونة كما يقال ان الهواء حار ولما الغالب فيه الاسطقس الحار كما يقال ان الفلفل حار وفي لما يكون العضو المتكون منه حارا كقولنا للدم والصفرا انهما حاران ولما اذا ورد على البدن انفعل عن حرارته الغريزية اثر فيه سخونة الى ما له كقولنا ان دواء كذا حار ولما هو مائل عن التوسط الى جهة الحرارة كما يقال ان الذكران احر من الاناث ولما اعطى من اجا هو اكثر حرارة مما ينبغي ان يكون له اما في صنفه او نوعه او شخصه كما يقال ان فلان حار المزاج وكذلك فافهم الحال في البارد الا انه لا يوجد فيه للمعنيين الاولين مقابل مشهور واما الرطب فيقال لما يقبل الاتصال والانفصال والتشكل بسهولة بحيث لا يظهر فيه ممانعة عن ذلك كما يقال ان الهواء رطب ولما هو بطبعه متماسك لكنه يتأدى بسبب يصير سائلا كذلك بسهولة كقولنا للماء انه رطب ولما يكون ما يتكون عنه من الاعضاء رطبا كما يقال للبلغم والدم انهما رطبان ولما اذا ورد على البدن الانساني وانفعل عن حرارته اثر فيه رطوبة زائدة على التي له كقولنا ان كذا من الادوية رطب ولما خالطه رطوبات تبرح كقولنا ان هواء الشتاء رطبا ولما هو مائل عن التوسط

الى جهة الرطوبة لقولنا الاناث ارطب من الذكور ولما اعطي مزاجا هو اكثر
رطوبة مما ينبغي ان يكون له بحسب نوعه او صنفه او شخصه لقولنا فلان
رطب المزاج ولما هو سريع الاستحالة الى الرطوبة لقولنا للغذا الفقه انه رطب
وكذلك فافهم الحال في اليابس **واما** المعتدل فيقال لما تكافت فيه الكيفيات
المتضادة ويسمى الاعتدال الحقيقي واشتقاقه من التعادل ولا وجود له
ويقال لما قد اعطي مزاجا هو افضل له وهذا مشتق من العدل في القسمة
وبهذا المثال كل نوع ان مزاجه له معتدل ويقال لما هو قريب من الاعتدال
الحقيقي كما يقال ان الجلد اعدل الاعضا ولما اذا ورد على البدن واشتغل عن
حرارته لم يؤثر فيه لقيمة زايدة على ما للانسان لقولنا ان كثيرا من الادوية
معتدل ولما لا يحوج الى دثار يعتديه او مروحة يعتدبه وذلك بان لا
ينفعل منه عن حرارة او برودة او غيرهما لقولنا ان خط الاستوا ووقت
الربيع معتدلان ولما لا يكون ما يحس منه من الحرارة كما يحس من البرودة
لقولنا ان الخريف معتدل ويفرق بين الحار والحرارة فان الحرارة هي الكيفية
والحار هو الجوهر الحامل للحرارة وربما تجوز فاطلق اسم كل واحد منهما
على الاخر كما يتجوز فيقال رجل عدل وخلق رضي وكذلك الحال في البارد
والرطب واليابس والمعتدل والحرارة والبرودة يقال لهما كيفيتان فاعلتان
لان اثارهما افعال في الغير فان اثار الحرارة الطبخ والشي والقلي والحل والعقد
والتبخير وتفريق المختلفات وجمع المتشاكلات وغير ذلك واثار البرودة
الجمع والتكثيف والتصليب والاجماد والتفجيج والتغليظ وما اشبه ذلك
واما اليبوسة والرطوبة فيسميان كيفيتين منفعلتين لان الرطب هو السهل
القبول للاشكال السهل الاجتماع والتفريق والانحصار في الحاوي واليابس
هو العسر القبول لهذه الاشيا وكل هذه انفعالات واما افعال كل واحد
من الحار والبارد فيفعل في ضده وفي اليابس والرطب واما اليابس والرطب

والتدخين والتقطير

فان

فان كل واحد منهما وان فعل في ضده فلا يفعل الا في الحار والبارد والتضاد
الذي بين الكيفيتين الفاعلتين يسمى تضاد الفاعلين والتضاد الذي بين
الكيفيتين يسمى تضاد المنفعلين **قوله** بالنظر المطلق غير مضاف الى
شي اي اذا اعتبر ما يوجبه النظر المطلق الذي هو غير مضاف الى موضع
صناعة فان العقل يقتضي ان يكون وقوع المزاج على وجهين معتدل وغير
معتدل واعلم ان قسمة المزاج الى المعتدل وغير المعتدل لا يختص بكون النظر
مطلقا او خاصا بالصناعة بل الذي يقتضيه القسمة العقلية ويقع منه
النظر الكلي هو الانقسام الى قسمين واحدهما المعتدل المسمى من التعادل
والاخر المقابل له وذلك لان النظر الكلي يمنع وجود المعتدل بهذا المعنى
فيكون المزاج الموجود كله غير معتدل بذلك المعنى فلا يكون على قسمين
فلذلك يكون المعتبر في صناعة الطب الاعتدال والخروج عنه لكن كذلك
قوله على اعدل قسمة ونسبة معناه انه يكون ما في الممتزج من العناصر
على النسبة التي هي افضل وعلى القسمة التي هي كذلك ويعني بالقسمة مقدار
ما يعطي من العناصر وليس ذلك لازما للنسبة فقد يكون النسبة
فاضلة والمقادير اقل او اكثر **قوله** لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة
التي يتوفر على الانسان قريبة جدا من الاعتدال الحقيقي المراد بالقرب
الذي قد يعرض لهذا المعنى من الاعتدال هو القرب جدا واما مطلق القرب
فلازم له دايما كما سنبينه في البحث السادس **البحث الرابع** في الاعتبارات
الثمانية يقول كل **قال الشيخ** وهذا الاعتدال المعتبر بحسب كون الانسان
الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال ولم يكن له قرب الانسان
من الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات
الى قوله والقسم الاول **الشرح** الاشارة بقوله وهذا الاعتدال الى المعنى المشتق
من العدل ومقول الاعتدال المعتبر للانسان اما ان يكون بحسب النوع اي

المنفعلتين

الطب

الحقيقة الانسانية او بحسب الصنف اي طايفة من الانسان امتازوا
بصفة عرضية او العضو او الشخص وكل واحد من هذه انما يعتبر فيه هذا
المعنى منسوبا الى غيره وذلك الغير اما ان يكون خارجا عنه او داخلا فيه فيكون
الاعتبارات ثمانية **قوله** بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال يعني
به الاعتدال الذي للمقيس مثلا ان يقاس الصنف الى ما هو خارج عنه قياسه
الى ما ليس له اعتدال ذلك الصنف **قوله** وليس له قرب الانسان من الاعتدال
المذكور في الوجه الاول يعني قرب الانسان المقيس وانما يجب ان يكون المقيس
اليه كذلك لانه لو كان له اعتدال وقربه لكان مزاجهما واحدا فلم يكن مغايرا
له **البحث الخامس** في الاعتدال النوعي منسوبا الى الخارج والداخل **قال
الشيخ** والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكاينات
الى قوله واما القسم الثالث **الشرح** لكل نوع مزاج يخصه اذ الخالق تعالى جواد
فيحصل مزاج يستعد لصورة لا يتخلف وجودها عنه فلذلك كان كل نوع
مزاجه اعدل له من باقي الامزجة **قوله** وهو شي له عرض اي سعة وانما عبر
عن ذلك بالعرض دون الطول لان اشعار ذلك بالسعة اكثر اذ كل ما له عرض فله
طول ولا ينعكس **قوله** وليس منحصرا في حد يوجد في درجة واحدة لا يتعداها
قوله بل له في الافراط والتفريط حدان اراد بالافراط الزيادة وبالتفريط النقصان
فانه قال ان له في الزيادة والنقصان حدين لا يتعداهما **واعلم** ان العبارة لا تخلو
من وهن وذلك لان التفريط في جميع الكيفيات يلزمه الاعتدال وكذلك الافراط
فيها ولا يسمى ذلك لا افراطا ولا تفريطا والعبارة الجيدة ان يقال بل له في الخروج
عن الاعتدال الحقيقي الى الاضداد حدود لا يتعداها **واما** القسم الثاني وهو
اعتبار النوع بالقياس الى ما هو داخل فيه فهو اعتبار مزاج ما من امزجة نوع
الى باقي امزجته ولا شك ان الاعتدال في كل نوع يجب ان يكون هو الواسطة بين اطرافه
الخارجة عن الاعتدال فنقوله بين طرفي هذا المزاج العريض لا بين ذلك لكونه

الاعتدال

يكون متوسطا

يكون متوسطا بين الافراط والتفريط بل بين طرفيه اللذين هما الخروج
عن الاعتدال الى الاضداد وهذه الواسطة لا توجد الا لشخص واحد
والا لم يكن اعدل امزجة النوع كله وانما يمكن ان يكون هذا الشخص اعدل
اذا كان من صنف اعدل اذ الصنف الخارج عن الاعتدال لا يكون المزاج
الاعدل فيه على افضل ما يكون عليه في ذلك الصنف وانما يمكن ذلك
بان يكون في السن الذي يبلغ فيه النشو غايته النمو اذ ما سوى ذلك من
الاسنان يوجب خروجا عن الاعتدال **قوله** واما باعتبار كل عضو
في نفسه فليس انما وجب ان يكون ما سوى الجلد واللحم من الاعضا غير معتدل
لان المقصود منها انما يتم بذلك على ما سنبينه **قوله** واما بالقياس
الى الارواح والاعضا الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال
الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة تقرير برهان الكتاب ان الاعضا
الرئيسة التي بحسب الشخص ثلثة القلب والكبد والدماغ والبارد منها
واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها
واحد وهو القلب ويبسه لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد فوجب
ان يكون الحرارة والرطوبة بحسب الاعضا الرئيسة وحدها غالبا والروح
حارة رطبة فباعتبار الروح مع ذلك يكون الحرارة والرطوبة غالبتين جدا
واما كان القلب والروح حارين لانهما مبدا الحيوة فلتوليد الروح واما
الروح فلتقوم بها قوى الحياة وافعال الحياة كلها حركات والحركة بالحرارة
وانما كانت الكبد رطبة لانها مبدا المادة التي بها النشو والنشو انما يكون بالرطوبة
بل والحرارة انما تقوم بالرطوبة وتغتذي منها ولا يمكن ان يكون القلب
مبدا لذلك لئلا تنتشر الروح بتدارك الرطوبة المنطبخة هذا ما اشتمل
عليه عبارة الكتاب ونقول انما وجب من كون القلب مولدا للروح ان
يكون حارا لان الروح جسم بخاري والمولد للبخار من الدم لا بد ان يكون الا

معتدلا لا الاعضا او احدا وهو للطبع على ما اصف بعد

اما القلب

حارا وانما كان القلب يابسا ليكون صلبا فلا يتشبث منه الروح وانما يجب ان يكون اللسن حاره ليمكن ان يطبخ من الكيلوس اخلاطا وقالوا انما وجب ان يكون الدماغ باردا لامرين احدهما لتعديل الروح النافذ اليه من القلب فيصلح لصدور افعال القوى المفكره والحافظه وثانيهما لئلا يشتعل بكثرة الحركات اعني حركات الحس والتخيل والفكر والذكر والحركه الاراديه وانما وجب ان يكون رطبا ليكون الروح النفساني بمدد الرطوبه لئلا يجف فلا يصلح للفكره وليكون ممدا للعصب بالرطوبه فلا يجف ويتشنج البحث السادس في الاعتدال الشخصي والصنفي والعضوي مقيسا الى الخارج والداخل قال الشيخ فاما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول الى قوله فاذا اعتبرت الانواع الشرح القسم الثالث من الاعتبارات الثمانيه هو اعتبار صنف من النوع بالنسبه الى باقي الاصناف فيكون اقل سعه من مزاج النوع لا محاله لاشتمال مزاج النوع على امزجه جميع الاصناف قوله وهو المزاج الصالح لامه من الامم بحسب اقليم من الاقاليم اعلم ان النوع الانساني يتصف بامور منها الاقليم ومنها السن ومنها الذكوره ومنها الانوثه والسحنه والصناعه وغير ذلك وانما ذكر الشيخ التصنيف بالاقاليم على سبيل المثال فيعرف غيره منه قوله واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث الخامس هو المزاج الشخصي وهو لا محاله اقل سعه من الصنفي والنوعي لاشتمال الشخصي على النوعيات قوله وهو المزاج الذي يجب ان يكون للشخص معينا حتى يكون به موجودا حيا صحيحا يشير للمزاج الشخصي قوله وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ليبين ان المزاج الشخصي سعه ايضا فان مزاجه وهو شاب غير مزاجه وهو كهل او شيخ او صبي ومع ذلك فهو ايضا محصور بين طرفي الافراط والتفريط فليس كيف اتفق قوله ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الاخر

الي

[illegible]

اشاره الى انه لا يلزم من كون المزاج محصورا بين طرفين ان يكون افراده متناهيه فان الاشخاص غير متناهيه على رايه ومع ذلك فليس واحد منها يشارك الاخر في مزاجه فيكون تلك الامزجه غير متناهيه مع انها محصوره بين طرفي الافراط والتفريط قوله واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء بالقياس الى غيره يشير للمزاج العضوي وانما يجب ان يخالف كل عضو غيره في مزاجه لان الاعضاء يجب ان يختلف امزجتها بحسب الحاجه اليها مثلا بعضها يحتاج فيه ان يكون صلبا كالعظام ليكون اساسا للبدن فيجب ان يكون يابسا وبعضها يحتاج فيه الى ان يكون لينا كاللحم فيجب ان يكون رطبا قوله ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط هو دون العروض المذكوره في الامزجه المتقدمه هذا لا يوجد في كثير من النسخ واظنه كتب سهوا وذلك لانه ليس بلازم ان يكون المزاج العضوي اضيق من العروض المذكوره وخصوصا الشخصيه بل لو قيل ان المزاج العضوي اوسع من المزاج النوعي لم يكن ذلك بمنكر وذلك لان المزاج النوعي لا بد وان يكون بعيدا عن التضاد بعدا يمكن معه حصول النفس وهذا يجب ان يكون قريبا من الاعتدال الحقيقي واما العضو فليس ذلك بلازم فيه لان النفس لا يفاض على مزاج كل واحد من الاعضاء بل على مزاج الجمله البحث السابع في بيان انه اي كل واحد من الاقسام الاربعه اقرب الى الاعتدال قال الشيخ فاذا اعتبرت الانواع كانت اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان الى قوله فيجب ان يعلم ان اللحم الشرح بعد ان شرح كل واحد من الاعتبارات الاربعه وبين ان في كل واحد منها واسطه هي اعدل شرع الان يبين في كل واحد من تلك الاربعه انها اقرب الى الاعتدال الحقيقي وجعل اقرب الانواع كلها اليه

الي

نوع الانسان قالوا لان النفس الاشرف انما يليق بها مزاج اشرف واشرف الامزجه هو ابعدها عن التضاد وذلك هو الوسط الحقيقي لكنه لما لم يكن ممكنا فيكون الاشرف ما كان اشدها قربا منه فوجب ان يكون مزاج الانسان اقرب الامزجه الى الاعتدال الحقيقي ولقائل ان يقول ان المزاج الانساني ينبغي ان يكون مائلا الى الحراره والرطوبه فلا امتناع في ان يكون نوع اخر اقرب الى الاعتدال الحقيقي مائلا الى البروده واليبوسه قلنا هذا لا يمكن لان ذلك المزاج كان يكون اشرف من مزاج الانسان وقد قلنا ان مزاج الانسان يجب ان يكون اشرف وانما قلنا انه يكون اشرف من مزاج الانسان لان شرف المزاج بقربه الى ذلك الاعتدال الحقيقي لا من شرفه بميله الى الحراره والرطوبه قوله واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عماره ولم يعرض من الاسباب الارضيه امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي اعلم ان الشيخ بعيد كل بعد او يبرهن عليه في الاسباب بالاول بيانا حينئذ الاستقصا فيه الى هناك والذي يجب ان نشتغل به الان هو الشرح لالفاظه على وجه يفهمه الاطبا فنقول انا نرى الشمس كل يوم تطلع من المشرق وتغرب في المغرب ويكون ممرها الظاهر على هيئة نصف دايره فالظاهر انها تتم الدوره بحركتها من عند الغروب الى الطلوع والدايره التي اذا تحركت الشمس فيها استوى الليل والنهار في جميع المعموره هي دايره معدل النهار والموضع الموازي له من الارض هو الموضع الذي يكون هذه الدايره على سمت روس سكانه فيكون بحيث لو توهمنا هذه الدايره قاطعه للعالم مرت بتلك البقعه وانما يجب ان يكون سكان هذه البقعه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من جميع الاصناف

فانا

ممعن في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له ايضا سبب يزيد في حرارته الغريزيه ولا ايضا وقع له سبب يطفيها فيلزم ان يبقى على ما كان عليه في سن الصبي فيكونان متساويين ونقول يمكن الاعتراض على هذا من وجوه احدها ان هذا القول لا يناقض قول الفريق الثاني فانهم قالوا ان حراره الشبان اقوى ولا ينافي ذلك قول جالينوس انها مساويه لحراره الصبيان في الكم لكنها احد فان الاحد والاقوى في الحراره متلازمان وثانيها ان قوله ولم يقف بعد فكيف يتراجع كلام مغلط وذلك لان التزايد الذي يتزيد به الصبي لم يقف بعد هو التزيد في الكم ولا امتناع في ان يكون متزايدا في الكم وقد انتقص في الكيف وثالثها ان قوله ان الشباب لم يقع له سبب يزيد في حرارته ان عنى بذلك انها لم يزد في القوه والحده فهذا هو نفس محل النزاع لان النزاع ليس الا في ان الشباب هل زادت حرارته الغريزيه عما كانت في حال الصبي اوليس فيكون هذا مصادره عن المطلوب الاول وعين مناقض للفريق الثاني وان عنى انها لم يزد في مقدارها فلم يات عليه ببرهان وها هنا دقيقه وهي الاحتيال في المغالطه التي في عباره الشيخ عن برهان جالينوس وهي قوله ولم يقف بعد فكيف يتراجع فان الايهام ها هنا من وجهين احدهما انه لم يصرح بالشي الذي لم يقف فيه والشي الذي فيه التراجع لئلا يفطن للمنع فانه لو قال ولم يقف بعد في تزيده في مقداره فلا يتراجع في حرارته لظهر المنع لكل احد وثانيهما انه لم يخبر بانه لا يتراجع لما كان لم يقف بل اورد ذلك على طريق السوال وذلك لان ذكر المقدمه على سبيل الاخبار بما لا يسمح عن منعها الا ان يكون ظاهر الصدق جدا واما ذكرها على سبيل السوال فيسمح من ارتكاب ما يتوهم فساده قوله فانه ليس يمكن ان يزيد على الشي ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل انما يكون هذا محفوظا دائما اذا كانت الرطوبه في نمو ذلك البدن ولا يعني بحفظ مقدار الاصل اما الوفا بها في النمو الذي هو زياده في المقدار ولا يعني بقا الحراره على حالها فهذا السر

فانه

بحجب قوله واما قول القرشي الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب
الرطوبة دون الحرارة فنقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو انما
يصح هذا على تقدير ان يقولوا ان النمو يكفي فيه الرطوبة وحدها من غير حاجة
الى الحرارة البتة اما اذا اعترفوا بوجوب الحرارة ولكنهم لم يشترطوا ان يكون
اقوى من حرارة الشبان او مساوية لم يلزم هذا البحث الثالث في ضرورة
الموت قال الشيخ ثم لحسبان يعلم ان الحرارة تعرض لها سبب الوقوف تاخذ
في الانتقاص الى حوله فالحاصل اذا ان هذا الشرح قد تبين بما علمته ان
الرطوبات الغريزية التي فينا التي تقوم بها الحرارة الغريزية قابلة للتحلل
ضرورة انها قد بلغت بعد ان كانت وافية بالنمو وبحفظ الحرارة الغريزية
الى ان صارت تفي بحفظ الحرارة فقط والهوا المحيط من شانه استنشاف
الرطوبة وان كان فيه غلبة ما يعلى من البرد لطبيعته ولما فيه من قوى الاجرام
الفلكية والحرارة الغريزية تعاونه على ذلك وكذلك الحركات البدنية والنفسانية
الضرورية في المعيشة للبدن والطبيعة عاجزة عن مقاومة ذلك
دائما بايراد الخلف الذي هو الغذا لان القوة المتصرفة في الغذا جسمانية
وقد تبين في العلم الطبيعي ان القوى الجسمانية متناهية فيجب ان ينتهي فعلها
في التغذية فيستمر التحلل مع انقطاع المدد ويلزم ذلك فنا الرطوبة الغريزية
ويلزمه انطفا الحرارة الغريزية ويلزم ذلك الموت قوله ولو كانت
هذه القوى ايضا غير متناهية اي ولو سلمنا ان هذه القوى يمكن ان
تكون غير متناهية لكان الموت ضروريا ايضا وذلك انه لو كان النوع
دائم الايراد لبدل ما يتحلل ولكن على التساوي بل يقال على السوا
من المتحلل بل بمقداره كل يوم يكون على السوا وكان التحلل ابدا بمقدار واحد
لا يزداد دائما لما كان البدل يقاوم التحلل والمقدم باطل فالتالي مثله اما
بيان الملازمة فظاهر وذلك لان ما ليس بمتزايد لا يمكن ان يكون مقاوما
لما هو متزايد اذا كان كذلك دائما واما ان المقدم باطل فلان التحلل يجب ان
يزداد لدوام المؤثر وهو المحللات المذكورة في متاثر واحد وهو الرطوبة

فان ويستمر

انعكس على القسم

اما الاول فلان الانثيين انما يكونان بارزة اذا كانت حرارتهما تسيل بل
ويلزم ذلك قوة حرارة البدن الموجبة لنبات اللحية اذا اشتدت
الحرارة وذلك بعد البلوغ وتحلل الرطوبة الفضلية المحدثة لسخافة
اللحم ورطوبة الصبي الجلد واما يكونان مدفونة اذا كانت باردة المزاج
او قليلة الحرارة ولا شك ان ذلك يلزمه اضداد ذلك فيكون
ابداه الانثيين لتمام الهيئة هو بذلك فان قيل انما يكون ذلك فائدة
اذا كان لاختلاف الهيئة فائدة وظاهر انه ليس كذلك قلنا ان ذلك
معين في شهوة الجماع المؤدية الى التناسل وذلك لان الطبع لا يدعو
الى ايثار ما هو مثل من كل وجه واما الثاني فان بروز الانثيين
واختفائهما وان كان تابعا للمزاج الذكوري والانوثي فلا يمتنع ان يكون
مكملا له ولذلك يكون ذلك الكمال عندهما بنهوض الانثيين بعدهما وهو
بعد البلوغ فانه حال يكمل المزاج الذكوري فيستعمل الخشنة والصوت
والاخلاق الى موافقة احوال الرجال في ذلك بعد ان كانت في حال
الصبي شبيهة باحوال النسا قوله الا ان هاهنا من العوارض اللازمة
لانواع الحيوان لامر الاشيا الداخلة في نفس الحيوانية ان هذا خارج
عن صناعة الطب فذكره فيه قبيح وابيح من ذلك الاشتغال بالبرهان
عليه في الكتب الطبية قوله واما الاعضا الخادمة فبعضها خادم
خدمة مهيئة وبعضها خادم خدمة مؤدية الخادم المهيئ هو الذي
يعد شيئا لقبول فعل مخدومه والمؤدي هو الذي ينقل ما يفعله
مخدومه الى الاعضا القابلة له قوله اما القلب فخادمه المهيئ فهو
الرئة عند بعض الاطبا ان الهوا اذا اعتدل مزاجه في القلب انقلب
روحا وان لم يخالطه شي والشيخ منع هذا ولا يجوز استحالة البسيط
وحده الى مشابهة جوهر المركب واما اذا اختلط ذلك الهوا بالاجزا
اللطيفة من الدم الذي في القلب اختلاطا يصير من جملته المزاج الصالح
للروح فلا طائل انه حينئذ يصير الجملة روحا والرئة تهيئ الهوا لذلك

وجه

بتصفيته وتعديله فيهيئها لفعل القلب فيه ذلك فهي له خادم مهيئ
قوله واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضا الغذا
وحفظ الروح اي وسائر اعضا حفظ الروح وذلك لان فعل الدماغ هو
فعل الروح بحسب يصدر عنها افعال الحس والحركة اما لانه مبدا
لقوة ذلك كما هو راي الاطبا او لانه مبدا الصدور الفعل فقط كما هو
راي الفلاسفة والعضو الذي يهيئ المادة لذلك اما القريب فالقلب
وبعده الكبد والرئة اما الرئة فباصلاح الهوا واما الكبد فهو لان الدم
الذي يتولد فيه ومن الهوا الذي اعدته الرئة الروح وبعدهما في
اعضا النفس والغذا كقصبة الرئة والانف من اعضا النفس وكالمعدة
والمري والفم من اعضا الغذا لكن القلب لا يفعل ذلك بتهيئته للدماغ بل
كما قلنا ان فعله ذلك على سبيل الانعام والاطلاق وما شاكله فيلزم
ان يكون الخادم المهيئ للدماغ هو الكبد وسائر اعضا الغذا وسائر
اعضا حفظ الروح واما كون المعدة خادما مهيئا للكبد فظاهر وكذلك
كون العصب خادما مؤديا للدماغ والشرايين للقلب والاوردة للكبد قوله
واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضا المولدة للمني قبلهما عندهم ان
هذه الاعضا هي الاوردة المنتفخة المحشوة الخلل بلحم غددي وهو موضوعة
بقرب الانثيين فهي تهيئ الدم لان يصير منيا اذا حصل في الانثيين فيصدق
عليها انها مولدة له اذ لا يشترط في المولد للشي ان يكون مكملا له واما
لتغيبه تولدت هذه العروق المني على رايهم بعد عليها في العروق هضم
ثالثا به يصير الاخلاط رطوبة ثانية وما سوى الانثيين والثدي من الاعضا
فتنفذ الغذا اليها بكون اقرب الطرق فلا جرم يجب ان يكون مر العروق اليها
على الاستقامة فلذلك لا يطول لبث الاخلاط الواردة اليها الى ان يكمل
استحالتها في تلك العروق الى جوهر الرطوبة النافعة الا اذا قاربت الرسخ
من موهاتها على الاعضا فلا جرم لا يظهر فيها تغير اللون الى البياض ظهوره
فيها واما الانثيان والثدي فلكثرة التعاريج التي في العروق الاتية اليهما

١

القوى عضو رئيس على حدة فيجعلون القلب مبدا القوى الحيوانية
ويقولون انها هي القوة التي تدبر امر الروح وتهيئه لقبول قوة الحس
والحركة الارادية اذا حصل في الدماغ وجعل الروح بحيث اي عضو
شانه اعطاه الحياة اي جعله مستعدا لقبول القوى النفسانية
ويجعلون الدماغ مبدا القوى النفسانية واما القوة الطبيعية فانها
نوعان نوع غايته تدبير الشخص في غذائه ونموه وهذا النوع
يجعلون مبداه الكبد ونوع غايته تدبير مادة التناسل ليخلف
بدل ما يفنى من النوع وهذا النوع عندهم مبداه الانثيان والمعلم
الاول يرى ان مبدا القوى كلها هو القلب لكن الروح لا يستعد لصدور
افعال الحس والحركة الارادية والتغذية الا اذا حصلت في هذه الا
عضا التي جعلوها مبادي لقواها فيكون هذه الاعضا عنده مبادي
لصدور الفعل للقوى وعند الاطبا انها مع ذلك مبادي للقوى فهذا
تحقيق ارائهم واما حجتهم فقد احتج الاطبا بوجوه اجلها ان
الروح قبل حصولها في هذه الاعضا لا تصدر عنها هذه الافعال
وبعد حصولها فيها تصدر عنها ذلك فدل ذلك على ان هذه الاعضا
مبادي للقوى التي تصدر عنها هذه الافعال وبيانها لو كانت قوى
هذه الافعال حاصلة في الروح قبل حصولها في هذه الاعضا لكان ذلك
عبثا ومعطلا لان فائدة هذه القوى هو صدور افعالها وذلك انما
يكون بعد حصول الروح في هذه الاعضا وبيانها لو كانت هذه القوى
مستقرة في الروح قبل الوصول الى هذه الاعضا لما كانت تبطل بفساد
هذه الاعضا لكن التالي باطل فالمقدم مثله وبيانها لو كان القلب مبدا
لهذه القوى لكان هو المقصود بالعلاج عند تضرر هذه القوى لا
هذه الاعضا وهذه الحجة ضعيفة فانه من الجائز ان يكون ذلك لان
هذه الاعضا مباد لصدور افعال هذه القوى لا مبادي لها نفسها
فلذلك يتوقف صدور فعلها على حصول الروح في هذه الاعضا وكذلك

بغني

ايضا باول الفعل لانه هذه الاعضا لانها مباد لظهوره لا لقوته ولذلك ايضا نقصد بالعلاج وانما لا نقصد القلب لان القلب لا يتصور ان يتعطل كونه مبدا لهذه القوى الا اذا انقطع التعلق بين النفس وذلك هو الموت واما قولهم ان وجود القوة قبل حصول الروح في هذه الاعضا يكون عبثا فغير صحيح وذلك لانه انما يكون عبثا اذا لم يكن له فايدة البتة وهاهنا فايدته ظاهرة وهو كون الروح مستعدة لصدور افعال الحس والحركة الارادية اذا حصلت الروح في الدماغ ولافعال التغذية اذا حصلت في الكبد وغير ذلك **واما** حجة المعلم الاول على ان النفس واحدة وانها مبدا لجميع القوى فان اول تعلقها بالاعضا هو القلب فيلزم ان يكون القلب مبدا لجميع القوى اما ان النفس واحدة وانها مبدا لجميع القوى فمما يفنى علينا اثباته في الكتب الطبية واما ان اول تعلقها بالاعضا هو القلب فلان اول عضو يتعلق به النفس هو اول عضو يوجد وذلك هو تجويف القلب وذلك لان القوى انما يحمل ما يحملها الروح على ما بينه عن قريب فيحتاج ان يتكون الروح اولا وخصوصا وتكونها اسهل لانها جرم بخاري واذا تكونت لم يمكن ان يتحلل بل ولا بد وان يكون في وسط المني اذ الطرف مصغه فيحتاج ان يحدث لها هناك تجويف يحرز فيه وذلك اذا تم تكونه كان هو تجويف القلب **واعلم** ان قول الفاضل ابقراط ان اول عضو يتكون هو الدماغ وقول ابن زكريا ان اول عضو يتكون هو الكبد وقول الشيخ الرئيس ان اول عضو يتم تكونه هو السرة لا ينافي ما قاله المعلم الاول لجواز ان يكون هذه الاعضا يكون قبل القلب ومع ذلك تجويف القلب يسبقها لان هذه الحجة انما تدل على ان تجويف القلب هو اول عضو يستحدثه النفس ويستعمله واما انه مبدا للقوى فالتعويل عليه البتة ولو كان كون العضو يوجد اولا موجبا لرياسته لكان السرة اكثر رياسة من القلب لان تمام تكونها قبل تمام تكونه وان كان تجويف القلب اكثر رياسة منها ولكان الاعضا مترتبة في الرياسة بحسب ~~ترتيبها~~ ترتيبها

بلغ

بالوجود وقد عرفت ان مذهبنا انه ليس ولا واحد من الاعضا مبدا لقوة الا بمعنى انه تولد الروح التي تقوم بها تلك القوة ويكون يدبرها ويحفظها باذن الله واما المبدا الفاعل للقوى كلها فهو النفس وان تعلق النفس اولا ليس بروح ولا بعضو بل بجملة المادة الممتزجة بالمزاج المعد لقبول تلك النفس **قوله** يرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ ليست هذه العبارة مرضية وذلك لان كون الدماغ مسكنا للقوى النفسانية وعنه تصدر افعالها امر متفق عليه ولا ننازعهم فيه المعلم وانما النزاع في انه هل الدماغ مبدا لهذه القوى النفسانية اوليس فان الاطباء يرون ان الدماغ مبدا لهذه القوى النفسانية نفسها واما الفلاسفة فيقولون ان المبدا لها هو القلب وانما الروح لا يستعد لصدور افعال تلك القوى الا اذا تعدلت في الدماغ كما ان الدماغ عند الاطبا مبدا القوة البصرية ومع ذلك فلا تصدر عنه البصر بالفعل حتى ينفذ الروح الباصر الى العين **قوله** لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يعرف الحق من هذين الامرين وقد بحثنا عن هذا في الاعضا وبينا ان العلاج لا يختلف سواء كان المبدا للقوى النفسانية هو الدماغ او القلب قال الشيخ الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة **الشرح** انما ابتدى باقسام القوى الطبيعية لعمومها الحيوان والنبات والعام اعرف عند العقل من الخاص ولانها على ان متقدمة بالوجود ايضا لانها عندنا اول القوى التي تفاض على المني ولا تتوقف عندنا على الروح فلا يفتقر القوى النباتية الى ذلك وابتدا منها بالقوى الطبيعية المخدومة لان المخدوم اشرف من الخادم فكان احق بالتقديم واحتج الى القوى الطبيعية اما المنصرفة لاجل الشخص فلان بقا البدن بدون الغذا محال لان البدن انما تكونه من جسم رطب يكون قابلا للتشكيل والتخطيط ولا بد من حرارة فاعلة منضجة محللة للفضول فيلزمها لا محالة ان يحلل الرطوبة ويعينها على ذلك الهوا الخارجي

والحركات البدنية والنفسانية فلولا الغذا الخالف بدل ما يتحلل منه لم يمكن بقاوه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك وليس يوجد في الخارج جسم اذا ماس بدن الانسان يستحيل الى طبيعته فلا بد اذا من ان يكون في البدن قوة من شانها ان تحيل الوارد الى مشابهة جوهر اعضا البدن ليخلف بدل ما يتحلل منه وهي القوى الغاذية واما المنصرفة لاجل النوع فما يحتاج اليها فلان ان الموت ضروري وحدوث الانسان بالتولد فلا بد من وجود في البدن قوة من شانها تولد جسم يخلف بدل ما يفنى من النوع وهي القوة المولدة وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول في حقيقة القوة الغاذية قال الشيخ** اما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذا لبقا الشخص وينقسم الى الغاذية والى النامية وجنس يتصرف في الغذا لبقا النوع وينقسم الى المولدة والمصورة فاما الغاذية فهي التي تحيل الغذا الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل **الشرح** كل قوة طبيعية ففعلها اما ان يكون مقصودا لذاته وهي المخدومة او لفعل قوة اخرى وهي الخادمة وكان ينبغي ان يكون الاقسام ثلثة خادمة فقط كالجاذبة ومخدومة فقط كالمولدة وخادمة ومخدومة كالغاذية اما مخدومة فلان فعلها مقصود في الشخص لذاته واما خادمة فلانها تفعل لاجل النامية وقد قسم الشيخ المخدومة الى قسمين وكل قسم منها الى قسمين وذلك لان كل قوة طبيعية مخدومة ففعلها اما ان يكون لاجل الشخص او لاجل النوع والذي لاجل الشخص اما لبقايه وهي الغاذية او لكماله وهي النامية والمنصرفة لاجل النوع على قسمين سنبينهما فيما بعد وهما المولدة والمصورة وقد حد الغاذية بانها هي التي تحيل الغذا الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل فالاحالة هي تغيير الشي في كيفياته كالتسخين والتبريد وقد يقال على ما يتجرد ذلك وتغير صورة الشي المسمى بالكون والفساد وهو المراد هاهنا والغذا يقال على ما فصل وقد صار جزءا من جوهر الشي الذي يقال انه بالنسبة اليه غذا ويسمى غذا بالفعل ويقال على ما هو بالقوة كذلك وهو

المراد هاهنا اذ لا تصرف للقوة الغاذية في الذي قد صار غذا بالفعل واحالة الغذا قد يكون الى الفساد اذا كان المحيل له حرارة غريبة وقد يكون الى غير ذلك فيكون هاهنا كالجنس وباقي الحد كالفصل والمراد بهذه المشابهة ان يصير مثله في المزاج والقوام واللون والجوهر حتى يكون سداد البدل المتحلل لكن هاهنا اشكالان احدهما ان الغاذي والغذا والمغتذي قريبة من ان يكون متساوية في المعرفة والجهالة فلا يصح اخذ الغذا والمغتذي في تعريف الغاذي الذي هو القوة الغاذية وجوابه ان الغذا معلوم مشهور واما القوة الغاذية فانما يعرفها الخواص فلذلك يسوغ في المغتذي وسبيل التخلص عن هذه الشبهة ان يقال هي التي تحيل جسما ليست فيه الى مشابهة الجسم الذي هي فيه ليخلف بدل ما يتحلل منه وثانيهما ان هذا الحد يدخل فيه القوة الهاضمة فانها ايضا تحيل الغذا الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل وجوابه من وجهين احدهما انا بينا ان المراد بهذه المشابهة ان يصير مثله في المزاج والقوام واللون والجوهر والهاضمة لا تفعل ذلك وثانيهما ان الهاضمة ليست غايتها القريبة ان يخلف بدل المتحلل بل ان تجعل الغذا صالحا لفعل القوة الغاذية والمراد في الحد ان ذلك يكون هو غايتها القريبة وانما يصدق ذلك على القوة الغاذية **البحث الثاني في حقيقة القوة النامية وتحقيق النمو قال الشيخ** واما القوة النامية فهي الزايدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام النشو الى مولده والغاذية تخدمها ثم يعطلها بانتقال **الشرح** قوله هي الزايدة في اقطار الجسم يريد بالاقطار الطول والعرض والعمق وقوله على التناسب الطبيعي يريد على النسبة التي تقتضيها طبيعة ذلك الشخص الذي له تلك القوة من اقطاره الثلثة فيخرج بذلك السمن والورم وقوله ليبلغ به تمام النشو اشارة الى الغاية القريبة لهذه القوة وقوله بما يدخل فيه ليخرج عنه التخلخل فان التخلخل زيادة في اقطار الجسم ولكن لا بما يدخل فيه بل بانبساط جرميته وفي هذا اشارة الى لمية النمو وذلك لان النمو يكون بدخول الغذا الى اجزا النامي حتى يزداد بها

طولا وعرضا وعمقا متشبهة الا ان الكلام في النمو فنقول ان النمو حركة زيادة
في الجسم ولكن لا كل زيادة فان الماء اذا صب وصار هوا زاد حجمه لا محالة ولا
يقال لذلك نمو ولذلك اذا استخن الماء ربوا وعلى ما نبينه فان حجمه يزداد
وليس بنمو بل انما يكون تلك الزيادة نموا اذا انبسط جسم اخر ولذلك كيف
اشبه ان الماء اذا انصب عليه ماء اخر صار المجموع اعظم وليس بنمو بل يكون انما
نموا اذا كان في ذلك الازدياد بالوارد سبب في الجسم الذي زاد وحركة ولذلك لا
لقد اشبه ان السمن بعد الهزال كذلك وليس بنمو بل انما يكون ذلك مع
زيادة ذلك الجسم في اقطاره الثلثة ويكون الوارد قد استحال عضوا في الجسم
الزائد ويكون تلك الزيادة تحكم اذا اخذ الجسم الذي زاد في اقطاره الثلثة على تناسب
بنفسه طبيعته منحها الى حال النشو فيجب ان يكون ذلك انما قد ولد اطرافه
خللا اطرافه فيه اذ لو تابعه موضع خاليه لم يكن ورود الوارد موجبا الزيادة
ذلك الجسم وهاهنا اشكال صعب وهو ان هذه الزيادة ليست في الجسم الاصلي
فان ذلك باق على حاله ولا في الجسم الوارد بل كل واحد منهما كما كان وانما انضاف جسم
الى جسم فصار المجموع اعظم من كل واحد منهما وهذا المجموع لم يكن قبل ذلك صغيرا
ثم عظم فاذا ليس هاهنا جسم نامي قوله والنمو لا يكون الا بان الوارد اريد من التحلل يكون
نسبه ان يكون هذا الشرط وليس من حيث انه لا امتناع في ان يكون الوارد على
الصبي المدموق اقل من التحلل ولذلك يخفى بدنه ومع ذلك فانه يسمى نموا لكنه لا
يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هذا الاعلان ذلك لعد وعن الواحد اخرج
اي ان هذا ابعد من النمو بعد الوقوف اذ نهوض القوة النامية لفعلها بعد وقوفها ا
ليس مما يظهر استحالته واما الذبول قبل الوقوف فانه يلزمه ان يكون
البدن منتقصا طالعوبة متزايدا في شيء واحد وذلك لا يصح لانه يحال لنفوذ ان
حركة الذبول مضادة لحركة النمو فلو يكون فيهما لا محالة وقوف فيستحيل ان
يحصل الذبول عقيب النمو فلم يقع في حالة **البحث الثالث في الافعال التي تتم
بها فعل القوة الغاذية** قال الشيخ الشرح والغاذية تتم افعالها بافعال جزئية

تليه الى قوله واما القوة المولدة فهي نوعين **الشرح** قوله واما الغاذية
فهي تفعلها بافعال جزئية تليه هذه الافعال الثلثة لا تدور ان يكون لقوى
ثلاث لكن هل القوة الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى تستخدم كل واحدة
منها الظاهر انها هي مجموع تلك القوى الثلاث **قوله** وهذا الفعل الذي
المغيرة من قوى الغاذية قد بينا من جملة القوى التي مجموعها الغاذية والقوة
من هذه القوى وهي الهاضمة ان الهاضمة تحيل الوارد الى مشابهة حتى تصير
استعداده لصورته النوعية مغايرا لاستعداده للصورة العضوية واما
المغيرة فهي التي ترجح استعداده للصورة العضوية وتبطل عنه استعداده
لصورته حتى تحصل وتحدث له الصورة العضوية **قوله** وهي واحدة في
الانسان بالجنس او بالمبدا الاول تعالى واحد بالجنس للتشبيه الكلي جنسها
واحد كما يقال ان الانسان والفرس واحد بالجنس الذي هو الحيوان ويقال
واحد بالنوع وواحد بالشخص وواحد بالخاصة وواحد بالعرض وغير ذلك
ويقال واحد بالمبدا اما المادي او الصوري او الفاعلي او الغائي والمراد
هاهنا ان تكون القوة المغيرة واحدة بالمبدا لكونها لذلك بالمبدا الفاعلي جميع
القوى المغيرة التي في البدن منتهية الى انها صادرة عن النفس قال ابن الخطيب
انه يحتاج ان يقول الشيخ بالجنس وبالمبدا الاول بالواو الواصلة لا باو الفاصلة
وليس كما قال فانه من الجائز ان يكون القوى المغيرة ليس لها جنس يتحد به
بحسب تباينها واما يجب ان يكون مختلفة بالنوع لان الاعضاء كذلك
ولا يستدان المحلل الى مشابهة الصورة العظمية يجب ان يكون مغايرا لحقيقة
المحلل الى مشابهة الصورة اللحمية **لكن** المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا
مشتركا لجميع البدن قال ابن الخطيب هذا غير مختص بالكبد بل كل عضو
اعضاء الغذا كذلك كالفم والمري والمعدة والامعاء والماساريقا والعروق فان
التغيير في جميع هذه الاعضاء مشترك لجميع البدن وهو الكبس وهذا الكبس
تصحيح فان الفعل الذي في هذه الاعضاء مشترك للبدن هو فعل القوة
الهاضمة واما المغيرة التي لكل واحد من الاعضاء فليس منها ما فعلها

مشترك للاعضاء الا الكبد وحدها وذلك لان فعل المغيرة التي فيها هو جعل
الغذا مترجح الاستعداد لصورة العضو الذي هي فيه ولا شك ان الغذا المستعد
لصورة المري او المعدة لا تستعمله باقي الاعضاء بل يكون بالنسبة اليها فضلة
ولا كذلك الكبد فان فعل مغيرتها هو جعل الغذا دما ولا شك ان ذلك صالح
لتغذية الاعضاء كلها وقد يظن ان الكيلوس صار عن فعل مغيرة المعدة
وليس كذلك بل هو فعل هاضمتها **البحث الرابع في القوة الطبيعية المخدومة
التي تفعل لاجل النوع قال الشيخ** واما القوة المولدة فهي نوعان الى اخر الفصل
الشرح قد قسم الشيخ المولدة الى نوعين احدهما لا يفارق الانثيين وهي التي تفعلها
تولد المني في الذكر والانثى وثانيهما تفارق الانثيين مصاحبة للمني وهي التي
تفصل القوى التي في المني تميزها بحسب عضو عضو وهذا الفعل انما يكون
حال كون المني في الرحم لتصادفه للفعل القوة المصورة ولان هذا الفعل لو كان
في الانثيين كان ذاك الخلط المسمى بعينه تشبيهاته احتيج الى معين اخرى فاذا
هذه القوة انما تفعل في الرحم واما القوة المصورة فظاهر ان فعلها انما يكون في
الرحم قوله وذلك من مني متشابه الاجزا او متشابه الامتزاج تقرير لذلك
ايجاب القوة المغيرة الاولى وتقريره ان المني متشابه الاجزا فلولا هذه القوة
تعد بعضه للعظمية وبعضه للعصبية لكان فعل المصورة في بعضه صورة
العصب وفي بعض اخر صورة العظم ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا
وارد في القوة المغيرة ايضا فان المني اذا كان متشابه الامتزاج كان اعداد جزء
منه للعظمية دون اخر ترجيحا بغير مرجح والمقصود الاختصاص قد يكون بسبب من
ما يختلف به امزجة الاجزاء بسبب قربها وبعدها من جرم الرحم وقد جعل الشيخ
المصورة والمولدة كلتيهما تخدمين مطلقا وهو ظاهر ذلك بهاذ ذلك سوا وعنى بجعل
المصورة والمغيرة الاولى خادمتين للمولدة وجعل القوة المخدومة من القوى المتصرفة
لاجل النوع هي المولدة فقط وبالجملة فينبغي ان يكون عادتنا ولا يسمى في الحق
فنقول اما النوع المولد للمني فهي القوة المغيرة التي للانثيين وانها تفعل ذلك فانها تجعل
معنوية الدم الذي يكتنف ولا ينتقل الى النبات قوة اخرى واما المغيرة الاولى والمصورة

فيها ما يضاف من الغيض الحادثة على الشخص وليس المني الا فضلة غذا غذا
الانثيين التي جعلت بالطبع تحلب وتغير الدم بما تستحيله من الغذا
فالحال في المني وليس يقوم به قوة تصحيه ولذلك يجوز ذلك والعضو الذي
يتعلق به المني الذي لا محالة من تعلقها بالعضلات اذا انفصل عن الذي يتعلق
يتعلق بالمني حتى انفصاله فيغتسل ولهذا في نفس الاب يتعلقه بالمني تغتسل
مثل تغابه في الرحم الى ان يتكون منه الاعضا **قوله** والكلام في هذه القوة
المتصرفة في الغذا بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية هاهنا
منافسة وعليه انه لقد يقال ان قوة التوليد متصرفة في الغذا وعلى انها
متصرف في المني وحراسه ان المني يصح ان يقال انه غذا فانا نعني في الانثيين
قولنا ان الغذا هو ما من شانه ان يكون غذا في الحال اولى المستعمل او في الماضي والمني يفعل
بان فيه معنى غذا فيصح ان يقال انه غذا لذلك العضو ونقول اما خادمة الغاذية
فتحصيل المادة التي هي المني واما خادمة النامية فان تعظم الاعضا وتوسع
مجاريها حتى يصير على الهيئة الصالحة للتوليد ولذلك لا يتكون المني ولا يحدث
الشهوة الا بعد عظم الاعضا **الفصل الثالث في القوى الطبيعية
الخادمة الجوهرية قال الشيخ** واما الخادمة المتصرفة في القوى الطبيعية
فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الى قوله التي لا حاجة للاعضا الشرح
ان الشخص لتتم وجوده بالقوة الغاذية والنامية من القوى الطبيعية فلذلك
كما لا يقصد بالذات بل لتتميمهما فلذلك انما تحتاج لهما ولما لم يكن ذلك الا بعد
تحصيل الغذا النافع واصلاحه ودفع فضلاته احتيج الى فعل قوى اخرى اربع لا
لذاتها بل لاجل الغاذية والنامية فلذلك تسمى القوى الاربع خوادم ونقول
اما الحاجة الى الجاذبة فظاهر واما الحاجة الى الدافعة فلان اختلاط الغذا بالثقل
بما يفسده واما الهاضمة فلان احالة القوة المغيرة انما تكون بما هو مقارب
الاستعداد للصورة العضوية والصورة النوعية الى ان يصير تام الاستعداد
لصورة العضو وانما يكون ذلك بعد فعل القوة التي تجعله الاستعداد للصورة متقارب
وتلك القوة الهاضمة واما الماسكة فلان الهضم احالة وكل احالة فهي حركة وكل

حركة

حركه معي في زمان وانما يمكن اذا كان المنهضم حاضرا عند القوه في
ذلك الزمان وذلك يكون بفعل الماسكه فالقوه الجاذبه قوه من شانها
جذب النافع وها هنا اشكال وهو انه لقايل ان يقول اما ترى جاذبه المعده
تجذب الغواله وغيرها من الاشيا الضاره بالبدن وتنفر عن الادويه مع كون
منفعتها له فكيف قلتم انها هي التي من شانها ان تجذب النافع قلنا ان جذبها
للغواله وغيرها من الاشيا الضاره بالبدن لا لكونها ضاره بل من حيث ملايمتها
لحلاوتها او لشي اخر ولذلك نفرتها عن الادويه النافعه لا لكونها نافعه بل لانها
ضاره بمرارتها او بحدتها او بوجه اخر والقوه الماسكه هي التي خلقت لتمسك
النافع ريثما تتصرف فيه القوه المغيره له المميزه منه وانما قال المغيره له
ولم يقل الهاضمه له ليعم ذلك فعل القوه الهاضمه والمغيره اذ كل واحد منهما
معين للممسوك عليها والهاضمه هي التي تحيل ما جذبته الجاذبه وامسكته
الماسكه الى قوام مهيا لفعل القوه المغيره فيه والى مزاج صالح للاستحاله الى
الغذايه بالفعل معنى ذلك انها التي تحيل الوارد الى قوام والى مزاج صالح للاستحاله
الى الغذايه بالفعل يكون مجموع ذلك مهيا لفعل القوه المغيره فيه وذلك لان الوارد
لا ينتهي لفعل القوه المغيره فيه لقوامه فقط بل لان يصير استعداده للصوره
العضويه مقاربا للاستعداد لصورته وانما يكون ذلك اذا استحال الى مزاج صالح
للاستحاله الى الغذايه بالفعل وقد فرقنا بين الهضم والنضج والطبخ والشي
وغيرها في كلامنا في الاخلاط واما الدافعه فهي التي من شانها دفع الفضل الباقي من
الغذا والمراد ها هنا بالغذا ما يتبع الرطوبات البدنيه والشي المسمى في العرف الخاص
غذا البدن ذلك على جمله فعل القوه الدافعه قوله في القوه الجاذبه انها تفعل بليف
العضو الذي هي فيه الذاهب على الاستطاله وفي الماسكه انها تفعل بليف مورب
وربما اعانه المستعرض اعانه المستعرض للمورب في الامساك يكون بان تحتوي
الاجزا السايله من العضو المشتمل على الممسوك بمنعها من الخروج وهو معد للامساك لا
كالامساك الاعصار القوي التي تفعل بالليف كلها اراديه **البحث الثاني في حصر**
الفضول قال الشيخ واما الدافعه فانها تدفع الفضل الباقي من الغذا الذي

لا يصلح للاغتذا او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذا او يستغنى عنه ويفرغ
من استعماله في الجهه المراده مثل البول **الشرح** فلما حصرنا الفضلات البدنيه
في كلامنا في الاخلاط وها هنا نبين ذلك على وجه اخر فنقول كل فضله فلا تخلو
اما ان يكون استحال مادتها لاجل التغذيه او لا يكون والاول اما ان لا يكون
بنوعيتها صالحه للتغذيه وهي الفضل الباقي من الغذا الذي لا يصلح للاغتذا او
يكون بنوعيتها صالحه للتغذيه لكنها ازيد من المقدار المحتاج اليه وذلك هو الذي
يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذا والثاني وهي التي لا تستحيل مادتها لاجل التغذيه
فلذلك هي التي استعملتها الطبيعه لغرض وقد تم فاستغني عنه وفرغ من استعماله
في الجهه المراده كالمائيه التي يحتاج اليها لتسييل الوارد في المجاري
الضيقه ثم يستغنى عن بعضها عند صيرورته الى الكلى فيدفع بالبول وعن باقيها
عند الجلد فيدفع بالعرق وفي حكم ذلك الادويه بعد فراغ فعلها الا ان ذلك لا
يسمى في العرف فضله وفي بعض النسخ ويستغنى عنه او يفرغ من استعماله بان
يكون على هذا القسم الفضول اربعه وبيان حصرها ان ذلك كل فضله فاما
ان يكون استحال مادتها للتغذيه او لا يكون والثاني كالبول والعرق والاول اما ان لا
يكون بنوعيتها صالحه للتغذيه وذلك هو الفضل الباقي من الغذا الذي لا يصلح
للاغتذا او يكون بنوعيتها صالحه للتغذيه فاما ان يستغني عنها جمله الاعضا
كاللبن والمني وهو الذي لا يستغنى عنه او لا يستغني عنها جمله الاعضا بل بعضها
مع حاجه عضو اخر اليها وذلك هو الذي يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذا لعضو
يدفع الى عضو بمعاونه جاذبه ذلك الغير وهذا الدائم يعود الغذا **البحث**
الثالث في الجهات التي يدفع اليها الفضول قال الشيخ وبهذه القوى
تدفع نحو الفضول الى مواضعها وهذه القوى الطبيعيه الاربع **الشرح** كل فضله
فلا تخلو اما ان يكون تولدها طبيعيا او لا يكون فان كان الاول وجب ان يكون لها
جهه يندفع اليها بالطبع ومنفذ تخرج منه لينتهيا بذلك نفيا البدن منها بسهوله
وهذا كالثفل الذي هو فضل للغذا وكالبول والعرق اللذين هما فضل الما المشروب

الذي يفضل

والرطوبات الفضليه التي تكون في الاغذيه وان كان الثاني لم يحتج الى ان يكون لها
منفذ معد لها اذ لو جاز ان يخلق لكل ما يكون نوعه من الفضلات منفذ
لوجب ان يكون في البدن منافذ كثيره جدا فكان يكون مرتبته واهيا وحينئذ
اما ان يكون هناك منفذ يصلح لان يندفع منه وان لم يكن في الاصل معدا
لذلك او لا يكون والاول كالفضله المتولده في العروق فان العروق التي في البدن
كلما يكون مجرى الغذا فاذا استوى ان يفضل من الغذا فضله كان الاولى ان دفعها
من تلك العروق لان ذلك لا يحوج الى احداث منفذ ولا اضرار بشي من الاعضا وهذا
كالثفل الخارج في البول والثاني كالفضله التي تكون في اللحم او في بعض الاعضا الاخر
التي لا منفذ لها فانها تدفع الطبيعه من الاشرف الى الاخس ومن الاصلب الى الارخى
وتحقيق ذلك انه لتعلم ان لكل جسم قوه تسمى الطبيعه من شانها ان تحفظ
عليه كماله باستخدام قواه وحرارته الغريزيه في ذلك والطبيعه التي للبدن منها
كليه وهي طبيعه جملته ومنها جزويه وهي طبيعه كل عضو عضو منه وطبيعه
كل عضو اذا حصلت فيه فضله وجب ان تدفعها عنه فاذا لم يكن لذلك الدفع منفذ
يمكن الاندفاع فيه فلا يخلو ذلك العضو اما ان يكون جارا كالجلد فيحتبس تحته الى ان يتحلل
الخارج لان ذلك اسهل وقد يعين بما نفعه عضو اخر او لا يكون ذلك العضو جارا فلا
بد حينيذ من دفع تلك الفضله من مرورها ببعض الاعضا بالضروره ولكل عضو طبيعه
دافعه عنه ما يضره فيكون اذا دافعه كل واحد من الاعضا معارضه بما نفعه الدافعه
هذا العضو وتبقى اليد للغالب منها وعليه قوه العضو اما الشرفيه او لصلابته
او لكون العضو الذي قوته معارضه ما وربما يحسن يجب ان يندفع تلك الفضله
من الاشرف الى الاخس ومن الاصلب الى الارخى ومن الصحيح الى الماوف واما كان شرف
العضو يقتضي ان يكون قوته الغالبه لان شرف العضو مما يقتضي من الطبيعه الكليه
تقويه قواه لاجل زياده فعله ويكون فعل المضار عنه اقوى لان الاضرار به
اضرار بالبدن كله واما الصلابه العضو يقتضي ذلك لان يصير الاصلب ينفذ الفضل
فيه اكثر من تضرر الارخى اذ التحلل عن الارخى اسهل وذلك ما يحوج الطبيعه
الكليه

الكليه الى تقويه قواه وانما كان سلامه العضو يقتضي ذلك لان قواه تكون
باقيه على حالها وقوى الماوف قد ضعفت بسبب الافه وتلك الافه اما مرض
او ضربه او غير ذلك وهذا كله اذا كان الدافع هو الطبيعه الجزويه اما اذا
كان الدافع هو الطبيعه الكليه فانها انما تدفع الفضول على الوجه الاصلح بجمله
البدن فلذلك قد يندفع من الارخى الى الاصلب ومن العضو المريض الى الصحيح اما
الاول فكما يدفع المده في ذات الجنب من عظام الاضلاع لان ذلك اقل ضررا على
البدن من بقايها او دفعها الى داخل واما الثاني فكما اذا اندفع الفضول الى
العضو المريض بما يخفف به جدا او بما يكون ضرره عاما وقد يكون ذلك
العضو المريض متنذرا كما اذا كان في الامعا سحج في الحمى الصفراويه فان الطبيعه
قد تدفع موادها بالقي او بالعرق صيانه للامعا من مرور تلك المواد لحدتها على
الموضع المنسحج وانما لم يقل الشيخ ومن السليم الى المريض لان كلامه في ما يكون البدن
على الحاله الطبيعيه وفي تلك الحاله لا يكون شي من الاعضا مريضا **قوله**
واذا كان جهه الدفع هي جهه ميل ماده الفضل لم تصرف القوه الدافعه
عن تلك الجهه ما امكن وذلك لان الدفع الى تلك الجهه اسهل فيجب ان يكون الدفع
اليها الا اذا لم يمكن وذلك اما بان يكون هناك مسلك نافذ تلفته الطبيعه بالفعل
كالقي في ايلاوس او كان هناك ما يوجب كون ضرر الدفع اليه اشد كما قلنا
في الشيخ **البحث الرابع في القوى الخادمه العرضيه قال الشيخ** وهذه
القوى الطبيعيه الاربع تخدمها الكيفيات الاربع لكل احد الفصل **الشرح** القوى
الخادمه التي مضى ذكرها هي قوى جوهريه واما التي نحن الان نتكلم فيها فهي
اعراض ضروره ان الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه كلها اعراض
وسميت قوى لما تعتقد انها مبدا التغير حال من امر في اخر من جنس هو
اخر والغرض بهذا البحث هو بيان كيفيه انتفاع هذه القوى اعني الخادمه
الجوهريه في افعالها بهذه الكيفيات قوله واما الدافعه فيتبعها البروده
بما تمنع من تحليل الريح المعينه للدفع هذا كالبول فان دافعه المثانه تستعين
في دفعه بالريح المنفرقه معه لتمديدها المجرى فينفتح ولدفعها ما امامها

ليخرج قوله لان منه تسكن الماسكة الشرسوفية بتحريكها لليف المستعرض بسببه ان يكون قوله المستعرض وقع على سبيل الغلط ويشبه ان يكون عوضه المورب فان فعل الماسكة هو بالليف المورب وعبارة الكتاب ظاهرة وبحثه مبني على مذهبهم ان افعال هذه القوى بالليف وقد عرفت مذهبنا في ذلك وعلمت ان هذه الافعال انما تكون بالليف اذا كانت ارادية فان قيل انا نجد هذه الافعال التي في الاعضاء التي جعلت افعالها طبيعية محضة تتقوى بحصول هذه الكيفيات التي ذكرناها وذلك يدل على ان تلك الافعال بالليف قلنا لا يلزم ذلك لجواز ان تكون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى لا بالوجه الذي قالوه وهذا ورد بعض اصحابنا شكا وهو انه لو كان كل واحد من هذه القوى يتقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان تجتمع المتضادات في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا لجواز ان يكون الاعتدال بنفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحد من تلك الكيفيات فانه يلزمها تقوية واحدة من تلك القوى مع تضعيفها اضعاف قوى اخرى الفصل الرابع في القوى الحيوانية ويشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية القوة الحيوانية قال الشيخ واما القوى الحيوانية فيعنون بها الى قوله ولنفصل هذه الجملة فنقول الشرح انما قال فيعنون بها ولم يقل فنعني لانا وهو لان الفلاسفة لا يقولون بثبوت هذه القوى وانما يثبت وجودها الاطباء فقط وانما الجا الاطباء الى القول بها لانهم راوا البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يكن لهم معرفة بالنفس حتى يعلمون ان ذلك هو بسبب كون النفس متعلقة بالبدن فاعتقدوا ان في الروح الحي قوة معدة للحس والحركة وافعال الحياة ويعني بافعال الحياة ما يتبع الحس والحركة الارادية والتصرف في الغذاء التصرف الحيواني ونعني بالتصرف الحيواني جعله بحيث يصلح لتغذية بدن الحيوان ثم لما كان الموجب لذلك الاستعداد يجب ان يكون متقدما على حصول قوى الحس والحركة وافعال الحياة ضرورة ان المعد لقبول قوة لا بد وان يتقدم على وجودها فوجب ان تكون هذه القوة حاصلة في الروح قبل حصول هذه القوى وكانت هذه القوى عندهم انما توجد في الروح بعد ان تحصل في الدماغ والكبد وصارت

تكون القوة الحيوانية منبعثة من القلب لتستعد الروح بسببها لهذه القوى اذا حصلت في هذه الاعضاء قوله ويضعفون انها حركات الخوف والغضب لما علوا في ذلك من الانبساط والانقباض العارض لهذه القوة لما اعتقد الاطباء ان الروح الذي في القلب صورته هذه القوة وراوا ذلك الروح تعرض له عند الاحداث النفسانية انبساط وانقباض اما الانبساط فكما عند الغضب واما الانقباض فكما عند الخوف وقد تستعلم ان حركة كل روح انما تكون بتحريك القوة التي هي صورتها فوجب ان تكون حركات الانفعال التي تحدث في الروح عند الاحداث النفسانية من افعال هذه القوة واما في الحقيقة فان مبدا تلك الانفعالات هو من القوى النفسانية البحث الثاني في ماهية الروح قال الشيخ ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما الى قوله وان يعطي كل عضو من القوى النفسانية الشرح لفظ الروح يقال على معنيين احدهما المعنى الذي تسميه الفلاسفة النفس وهو المراد باسم الروح في الكتب الالهية كالقران العزيز وغيره وثانيهما المعنى الذي تخصه الاطباء والفلاسفة باسم الروح وهو جسم بخاري لطيف يتكون من لطافة الاخلاط وبخاريتها ليكون الاعضاء متمكنا منها وبه تتقوم القوى اذ هو لها كالمادة وهي له كالصورة وعند الاطباء ان هذا الذي هو الروح اذا حصل على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول القوة الحيوانية وبسببها تستعد عندهم هي هو والاعضاء لقبول سائر القوى فيلزم ان تكون القوى الاخرى لا تحدث في الروح ولا في الاعضاء الا بعد حدوث هذه القوى اعني الحيوانية قوله وكما ان الكبد عند الاطباء معدن التولد الاول كذلك القلب معدن التولد الثاني ان عنى بهذا ان التولد على قسمين احدهما تولد الاخلاط من الاركان وثانيهما تولد الاعضاء والارواح من الاخلاط كما قال في الاعضاء انها اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان فحينئذ ان تكون الكبد معدن التولد الاول ولكن حينئذ لا يكون القلب معدنا لمجموع التولد الثاني بل لبعضه وهو

معدن

الارواح وان عنى بذلك ان الكبد لتولد الاعضاء والقلب معدن لتولد الارواح فذلك صدق في القلب ولم يصدق في الكبد فانها ليست معدنا لتولد الاعضاء اعني انها معدن لتولد غذائها ولكن هذا لا يختص بالاعضاء فانها تولد غذاء الارواح ايضا البحث الثالث في الدلالة على اثبات القوة الحيوانية قال الشيخ وان يتعطل عضو من القوة النفسانية ولم يتعطل عنه هذه القوة فهو حي الى قوله ثم ان الروح الشرح تقرير تحقيقهم على اثبات القوة الحيوانية انه لما كان كل عضو حي من شانه ان يحس ويتحرك بالارادة مستعدا لقبول قوى الحس والحركة والقوى المتصرفة في الغذاء وجب ان تكون فيه قوة زائدة على تلك القوى معدة لها والا كان المعد له اما القوى النفسانية او القوى الطبيعية او مجموعهما والاقسام كلها باطلة فالمعد لذلك قوة زائدة وهي القوة الحيوانية اما بيان بطلان كون المعد له هو القوى النفسانية فلانه لو كان كذلك لكان العضو الحي المفلوج والخدر لما فقد القوى النفسانية بسبب سدة تمنع نفوذ الروح الحاملة لها او بسوء مزاج او غير ذلك غير مستعد لذلك فيكون ميتا وذلك باطل من وجهين احدهما ان الفرض انه حي وثانيهما لو كان ميتا لزمه ما يلزم العضو الميت من قبول العفونة والفساد واللازم منتف فكذلك الملزوم واما بيان بطلان كون المعد لذلك هو القوى المتصرفة في الغذاء فلوجهين احدهما لو كان كذلك لكان كلما سقطت القوة المغذية بآفة كان ذلك العضو حيا وكلما بطلت كان ميتا وليس كذلك فانه ربما بطل فعلها في بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما تبقى فعلها والعضو الى الموت وثانيهما لو كانت القوة المغذية بما هي قوة معدة تعد للحس والحركة لكانت النباتات تستعد لذلك والتالي باطل فالمقدم مثله وليس لكم ان تقولوا انه مستعد لكن تعذر حصوله لفقد الالات لان ذلك الاستعداد يكون حينئذ عبثا واما بيان ان المعد ليس مجموعهما فظاهر وهو الاستحالة حصول الاستعداد بدون حصول المجموع لكن التالي باطل فان كل واحد منهما قد يبقى انه قد تكون منتفيا والاستعداد حاصل ولاجل ظهور هذا لم يتعرض الشيخ له هذا دليلهم والاعتراض عليه من وجوه احدها ان قولكم لو لم يكن المعد لذلك قوة زائدة لكان هو القوى النفسانية او الطبيعية

قوله ولا عاصيا على النفس فانما يعصي على الحلق الهواء يعصي على النفس اذا كان غليظا او كدرا فلا يسلك في مجاري الرئة الضيقة او كان رديا فلا تحركه القلب وتدفعه فلا ينفعل الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول قال الشيخ الهواء الحار محلل ويرخي فان اعتدل احمر اللون لجذب الدم الى قوله ولكل فصل احكام تخصه الشرح غرض الشيخ ان يتكلم اولا في احكام كيفية الهواء مطلقا ثم في احكام كل فصل فصل بانفراده ثم يتكلم بعد ذلك في احكام الفصول بعضها مع بعض ولا شك ان اعتبار احكام حرارة الهواء مغاير لاعتبار احكام الشتاء وذلك لان الحرارة والبرودة اعم لانها قد تكون في فصل وقد تكون في يوم واحد وايضا احكام الحرارة والبرودة تعم الفصل والبلد فاذا اذا عرفنا احكام الهواء الحار فقد عرفنا احكام البلد الحار ونقول الهواء الحار محلل بترقيقه الاخلاط فيسهل تبخيرها ويرخي بتسخينه الاعضاء ويسيل الرطوبات الى الجلد ويضعف الهضم بتحليله الروح وتبريده الباطن لتحلل الحار الغريزي ويعطش بتسخينه القلب وتحليله الرطوبات والهواء البارد يشد البدن بجمعه وتكثيفه ويقوي على الهضم بحصره الحار الغريزي داخلا فان الاجواف في الشتاء اسخن ما يكون بالطبع وعلل المتقدمين البراز ليكسر البول فان من كثر بوله قل برازه وربما العكس لانصراف الرطوبات الى جهة اخرى ولانعصار عضل المقعدة مساعدة المعاء المستقيم بهيئتها على الاعصار ولا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى على نزول ما ينزل منه والهواء الرطب يلين الجلد ويبله واليابس يجففه باستنشاف الرطوبة الملينة ويلين الجلد لذلك والهواء الكدر يوحش النفس ويكدره جوهر الروح وتغليظه اياها فلا يكون سهلة الانطباع للحركة الفرحة والصافي مطاوعة سهلة فلا يكون مستعدة للفرح ولا معادة لاشراقها واحرانه فيها ظلمة فيوحش النفس كما يوحش في الظلمة الخارجة وتثور الاخلاط لما يحدث في المجاري الضيقة من السدد فلا ينفعل

وتسمى هذا الفصل في احكام كيفيات

الصيف وكذلك اعتبار احكام البرودة غير اعتبار احكام

الهواء ويحلل [illegible] الرطوبات [illegible] ويكثر البول [illegible] انصراف الرطوبات

منها الاخلاط تعودها الطبيعي فيحمد وتبثور والسور حاله كالغليان ويدل على غلظ الهوا ولدورته قلة ظهور لمعان ما يلمع لمعانا كالمرتعش **البحث الثاني في احكام الربيع قال الشيخ** ولكل فصل احكام تخصه وتستمر الى آخر كل فصل الى قوله واما الشتا **الشرح** ان احكام الفصول تختلف لا بما هي زمان بل لاختلافها في الحر والبرد وعند ذلك لا يطول الحال ان تكون احكامها مناسبة لاحكام تلك الكيفيات واخر كل فصل يشبه ما يتلوه وذلك لان الفاعل لاختلاف الفصول هو قرب الشمس وبعدها عن سمت الراس ولا يستقر ذلك بل يكون في آخر كل فصل شبيها باول الذي يتلوه فلذلك لا يتضرر الابدان من تغيره الى ما يخالفها دفعة والربيع تهيج فيه الامراض المزمنة لا عن طبيعته بل لانه يجري اللطيف مجرى الاخلاط ويسيلها فيصدر عنها امراضها ولهذا تختلف امراضه باختلاف اخلاط الابدان **واما** سائر باقي الفصول فبدو ابها ولهذا انما يهيج فيه المالنخوليا من اصحابها لان السودا يكون غالبة عليهم واذا طال الربيع واعتداله قلت الامراض الصيفية لان الصيف حينئذ يكون قصيرا وضعيف الحرارة والسبب الضعيف يقل اثاره لا محالة وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وهذا فيمن دمه كثير وصار لان الدم الكثير اذا اسالته حرارة الربيع عظم حجمه واضطر الى مكان اوسع فاذا لم تسعه العروق خرق ما كان منها سهل الانصداع ولهذا يحصل فيه انفتاح عروق المقعدة ونفث الدم ويهيج فيه المالنخوليا والمراد بالمالنخوليا الذي عن السودا المحترقة دون السودا الطبيعية لان الطبيعية اذا اسالت لطفت ورقت فكان التضرر بها قليلا وايضا الاورام والدماميل والخوانيق لسيلان المواد الى الجلد والى الاعضا الضعيفة ويكون الخوانيق فيه لكثرة المواد وسيلانها وايضا سائر الجراحات لما قلناه وايضا السعال لسيلان الرطوبات الى الرية وقصبتها وخصوصا في الشتوي منه لان الرطوبات حينئذ يقل اندفاعها الى الخارج ويشتد فيه حال المسلولين لكثرة ما يسيل الى رياتهم من الرطوبات فيصيرون قرحة ومما يعرض في الربيع في الايقاع في امراضه الحركات المفرطة والنفسانية واستعمال

ول

بالاسفال

المسخنات لما يعرض ذلك على تحريك الاخلاط ولا يخلص عن امراضه كالفصد والاستفراغ والتقليل من الغذا الماكول ذلك من قلة الاخلاط فيقل تحركها وينبغي ان يكون تقليل الغذا تقليلا في التغذية فقط اذ قوة الهضم حينئذ تمنع تقليل المقدار ولان تقليل المقدار يقوى معه الجوع المحد للمرار المحرك للاخلاط **قوله** والتكثير من الشراب والاكثار من قوة الشراب المسكر وتقليله وامزاجه اذا اطلق الاطبا لفظ الشراب ارادوا الخمر لكن قوله ثانيا والاكثار من قوة الشراب المسكر وتقليله يدل على انه اراد اولا بالشراب الذي اراد من تكثيره غيرا ويكون مراده التكثير من الممزوج منه والتقليل منه في الماهي يكون المشروب ما شا لكن المفهوم الاول اولى من جهة اللفظ ومن جهة الطب اما من جهة اللفظ فلانه حينئذ كان ينبغي ان يقول والاكثار من قوته وتقليله واما من جهة الطب فلان الخمر الممزوج يسيرا وان سيلان الاخلاط بترطيبها وتسيير جداولها لانه ملين للرطوبات محرك لها **واما** باقي الاشربة وخصوصا النافعة كشراب الحماض والربوب الباردة فلا شك ان الاستكثار منها في الربيع افضل من الاستكثار من الخمر **البحث الثالث في احكام الشتا قال الشيخ** واما الشتا فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي الى قوله واما الصيف **الشرح** الشتا اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه فيه اعني الفواكه المائية كالمشمش واللزجة المولدة للسدد كالقثا والفقد فانه يجمع ذلك يضعف الهضم ويقلل الغذا اما المائية فلجعلها الدم عسر قابل لمنافعة الاعضا واما اللزجة فلعسر قبولها للانهضام ولتسديدها وايضا لانحصار الناس فيه على الاغذية الحقيقية دون الاغذية الدوائية التي يعسر على الطبيعة احالتها الى جوهر الاعضا بسبب دوائيتها ولا يوابهم الى المداق لان السكون اعون على الهضم **قوله** وهو اكثر الفصول للنوم لبرده وقصر نهاره مع طول ليله ينبغي ان يكون قوله وقصر نهاره مع طول ليله قبل قوله

الخمر

وهو اكثر الفصول للنوم ليكون ذلك علة لكون الهضم فيه اقوى وهو احوج الفصول الى تناول المقطعات والملطفات لان الاخلاط تكون فيه جامدة من البرد الخارجي والامراض الشتوية اكثرها بلغمية **لقايل ان يقول** ان قوة الهضم وانحصار الحرارة الغريزية وقوتها في الباطن ينافي تولد البلغم الذي هو ما يصير النضج **قلنا** الامر كذلك لكثرة الاكل وخصوصا من الاغذية الغليظة وقلة الحركات الملطفة وتجميد البرد الخارجي للاخلاط مما يكثر البلغم ويكثر فيه الزكام لانعصار المواد التي في الراس بسبب البرد ويسرى الزكام مع اختلاف الهوا الخريفي لان البرد فيه وان كان قليلا لكنه كان عقيب هوا الصيف المحلل للاعضا المرقق للاخلاط وايضا فان اختلاف الهوا من حر وبرد مما يهيج الزكام والنزلات لترقيق الحر وعصر البرد ومع ذلك ذات الجنب لان البرد يكثف ويمنع التحلل ويضعف اعضا الصدر لكونها عظمية وعصبية باردة فيجعلها قابلة للمواد النازلة اذ غالب الزكام يكون معه نزلة وايضا ذات الرية اذا كانت المواد النازلة غليظة لان الرية لسخافتها لا يحتبس فيها الا ما غلظ كالاستسقا وذات الجنب لضعفاته يحللها الا ما لطف وايضا البحوحة وذلك اذا سالت مادة النزلة الى قصبة الرية وايضا اوجاع الحلق وذلك اذا نزلت المادة الى اعضائه ثم الجنب ووجع الجنب نفسه والظهر وامات العصب لقبول هذه الاعضا التضرر عن البرد لبردها وايضا الصداع المزمن مع البرد من تحلل المواد المحتبسة في الراس مع قبوله التضرر عن البرد لبرده والمشايخ ومن يشبههم يتضررون بالشتا لضعف حارهم الغريزي الذي به يقاوم البرد والمتوسطون ينتفعون به لتعديل مزاجهم ويكثر الرسوب في البول في الشتا لقلة التحلل فيه ويكون البول لغلظ الاخلاط بسبب تجميد البرد لها **البحث الرابع في احكام الصيف قال الشيخ** واما الصيف ففيه تحلل الاخلاط وتضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحلل الى قوله واما الخريف **الشرح** الصيف يقل فيه الدم لفرط التحلل وضعف الهضم ويقل البلغم ايضا لغليان الاخلاط فيزداد سخونة ويكثر لذلك المرار الاصفر وتجد المشايخ ومن يشبههم قوة في الصيف لتعديل مزاجهم

ولكن

والصيف الحار اليابس سريعا ما تنفصل فيه الامراض لان اليبس يسعه فيه المواد والحر يفرط في التحلل واما الصيف الرطب فصداع مطول للامراض لكثرة المادة بسبب الرطوبة وقصور الهضم بسبب الحرارة الخارجية ثم هذه الحرارة لا تكون مفرطة فتحلل والا كان الصيف يابسا اذ تحلل رطوبة الهوا فيطول المرض لا محالة ولرطوبته المعينة للعفن وحرارته القاصرة الفاعلة له المضعفة للقوة المقتضي مع طول زمان البروز فيه بسبب الرطوبة وجذب الحرارة الى جهة الفرجة يؤول فيه الى القروح الاكلة لان الفرجة اذا طال زمانها كان ذلك معاونا لرطوبة الهوا وحرارته على التعفن واما تفسير طول المرض معطا فلا يوصلون القروح اكله ولذلك لا يقتصر في الشتا اكله وان طال زمانها فيه فقوله ولذلك اشارة الى هذا المجموع وهو كونه حارا رطبا ومطولا للامراض وايضا يعرض فيه الاستسقا لضعف الهضم وطول الامراض المضعفة للكبد ولكثرة الرطوبة وانطلاق الامعا لذلك ايضا ولسيلان المواد المتحللة بسبب حرارته من الراس الى المعدة والامعا لكثرة شربها وايضا ليبرهه الطبع لضعف الماسكة بسبب الحرارة والرطوبة مع ضعف الهاضمة واما الامراض المخصوصة به فمثل حمى الغب والمحرقة لغلبة المرار والمطبقة لغليان الدم وضمور البدن لفرط التحلل ومن الاوجاع اوجاع الاذن لكثرة ما يتصعد من الصفرا الى جهة الدماغ وخصوص ذلك بالاذن لان الدماغ بطبعه يدفع ما يصل فيه من الصفرا الى جهتها ولذلك يكون قيحها مرا اصفر اللون وايضا الرمد لقبول العين ما يسيل من الراس ويكثر فيه خاصة اذا كان عقيب الربيع الجنوبي والبثور التي بسببها الاحتراق المواد وغلظها لتحلل لطيفها واذا كان الصيف ربيعا كان حرارته ونموسية قليلة فلا يكون حماه حادة كما يكون في الصيف المفرط السخونة ولا يكون ايضا خشنة ونعني بالخشنة التي يكون الجلد فيها خشنا ليبس الهوا وحرارته المحللة لرطوبات الجلد فيجمع ويتكاثف كالشعور المفرط ويكون في حمياتهم عرق وخصوصا في اوقات البحارين لوجود الرطوبة وقلة التحلل

بسبب قلة حرارة الهوا فيكون حرارته لا تحلله وقوله فان الحار يحلل المراد بالتحليل
هاهنا الاسالة المضادة للانعقاد واما التحليل المعروف وهو تبخير المادة موجب
فله العرق لا لشرته فان كان جنوبيا اي حارا رطبا وانما يكون كذلك اذا كان كثير الصيف
الامطار لكثرة المياه فلقلة هبوب الرياح الشمالية لكثرة الاودية لاستعداد الرطوبات
للتهيج للعفن بسبب الحرارة وقلة الرياح الفاضلة ولكثرة الجدري والحصبة
لغليان الرطوبات وتعفنها واما الصيف الشمالي اي البارد اليابس لكثرة الرياح
الشمالية فانه مصحح لبعد هوائه عن قبول العفونة لكنه يكثر فيه امراض العصر
وذلك بسبب الرياح الشمالية لتكثيفها البدن وجمعه وخصوصا لكونها في زمان
الصيف اذ تكون الاخلاط سيالة مستعدة للانفصال **واما** من جهة برد هوائه
فيبعد حدوث امراض العصر اذ من المستحيل ان يبلغ برد هوا الصيف الى ذلك الحد
ولذلك قال اذا قرنتها برودة ظاهرة واذا كان الصيف يابسا اسرع به الشفاء من
يسهرهم بالمبلغمين لمعدلة رطوباتهم الزائدة وعرض لاصحاب الصفرا رمد لاحتدادها
بسبب اليبس وتحريكها الى الاعلى وقبول العين لها لضعفها لكن هذا الرمد
يكون يابسا لتلبيث ظاهر العين بسبب يبس الهوا ولقلة الرطوبة ايضا ويعرض
لهم ايضا حميات لاحتداد الصفرا **قوله** حادة مزمنة اي انها تكون حادة المزمنات
وذلك لعسر التحلل فيه لانعصار المواد الى داخل وايضا يعرض من احتراق الصفرا
بسبب احتقانها وقلة تحللها لاجل يبوسة الهوا المانعة للتحلل وغلبة السودا
البحث الخامس في احكام الخريف قال السبح واما الخريف فانه يكثر الامراض
لكثرة تردد الناس فيه من شمس حارة الى ابرد الظل **الشرح** الخريف يكثر الامراض في
لاختلاف هوائه نفعا وحرارة عن الاصباح والعشية اللذين يكونان باجتماع الحار
الغريزي وبعا وفق برده عن التحليل ولان تتوارد الاضداد على البدن وخصوصا
الذي قد ضعف بسبب تقدم الصيف المحلل للارواح المحلل للبدن فيفسد لا محالة
وايضا للشرح التالفة فيه فيفسد الاخلاط بما يبقيها ولما يعرض لها من الغليان
ولما يورث فيه الطبيعة خلطا لتحلله رده برد الليل والغدوات العاصر الوارد
عقيب الحر المعد للقبول الى الاحساس ولذلك ما احتقنت الطبيعة الاصباح

في الشتاء البرد المفرط المانع من تحلل الرطوبة الحادثة في الخريف فمن
الرطوبة ان احتبست في الدماغ اوجبت الصداع ويكون هذا الصداع شديدا
لان المادة المحتبسة حريفة والتي من مواد الخريف حادة لتعلم الصدر ويكون
ايضا طويل المدة لعسر تحلل المواد في الشتاء واستعدادها ايضا للاندفاع لان
تسهل وتتحلل فيها ويسيل هذا اذا سالت تلك الرطوبة عن الدماغ
فان مالت الى الانف اوجبت الزكام وان مالت الى الحلق اوجبت اوجاع الحلق
واللهاة وان مالت الى الرئة وقصبتها اوجبت السعال ومن كان من الناس
مستعدا للسل اما بسبب هيئة بدنه لضيق الصدر ونتوء الالتاف وبروز
العنق لحيف حاد المواد عرض له السل او بسبب عادته كمن يعرض له النوازل
الى رئته كثيرا وانما لم يعرض من ذلك احد افدم ولا شيخ لان تلك الرطوبات انما
حدثت في الخريف ومواد الخريف وان كانت حادة الا انها تكون غليظة قليلة النفوذ
الى الاعضاء البعيدة وخصوصا وبرد الشتاء يزيدها غلظا ولاجل ذلك ايضا
لو كان الصيف مع يبوسته حارا والخريف مع رطوبته باردا لكان الصداع حينئذ
يكون اشد واقوى او ادوم لما اقوى فلان المواد تكون الطف بحرارة الصيف
ويبوسته ولما ادوم فلان المواد تكون اغلظ لان برد الخريف يجمدها ولما الشر
فلان المواد لغلظها قلما تنزل عن الراس وخصوصا وقد كان الخريف باردا
فلم يكن ورود الشتاء على ابدان متحللة فان ورد على صيف جنوبي خريف
شمالي كثرت امراض العصر والحقن وذلك لان الخريف لا برده ويبوسته يرد
على ابدان كثيرة الرطوبة الرقيقة المتحللة فيلزم ذلك النزلات والبحوحة والسعال
والسبح وتردد الامعاء لان رقة هذه الرطوبة وحدتها تهيئها للنفوذ الى المواضع
البعيدة ويعرض لسواد الجسد لحدة هذه المادة ورديها وامتناع تحللها
لبرودة الخريف ويبوسته **واعلم** ان وجود هذا نادر وذلك لان حرارة الصيف
اذا كانت مفرطة افرط عليها يبس الهوا واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما
جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات لا محالة لان السبب الدائم مما يحصل يكون
اشد لا محالة قويا لكونها تكون اقل ما لو تطابق على ذلك الشتاء والربيع

لان رطوبتهما حينئذ يكون مفرطة وليس فيهما حر يحلل ولا لذلك يعدم الصون
وايضا فان الامراض التي تكون اكثرها عفنية وتقل فيها امراض العصر لكنها اما
بالعكس لان في تلك الصورة ترد على تلك الرطوبة المفرطة حر الصيف المعفن
ولا سبب هناك موجب للانعصار لكنه قد يعرض النزلات حينئذ لسيلان
المواد اللتنبيه مع رقتها بسبب حرارة الصيف لا بسبب عاصر ولما اهملنا
قلة امراض العصر لورود الشتاء القوي البرد على تلك الرطوبة وبعد حدوث
الامراض العفونية اذ لا حرارة معفنة فلنتهاعرض ولذلك بسبب تراكم تلك الرطوبات
واحتقانها وفقدان المنافس بسبب البرد واذا كان ما يعاشرها اليبس اعني الصيف
والخريف قلت الرطوبات لا محالة واحترقت ولكن تكون قلة الرطوبة اقل مما لو
كان الشتاء والربيع كذلك وتقصر الابدان هاهنا يكون اقل من تقصرها هناك
لان هاهنا تعقب هذه الحالة الشتاء فيتدارك برطوبته تلك اليبوسة وهناك
يعقبها الصيف المجفف فيفرط اليبس لا محالة ويكون الخروج عن الاعتدال
مفرطا واذا الخروج عن الاعتدال هاهنا ليس بمفرط فلذلك ينفع هذه الحالة
المرطوبين كالنسا والصبيان والمشايخ والمبلغمين واصحاب الفرط الرطبة
المرضية كالمستسقيين واما غيرهم فيعرض له رمد يابس لان رطوبات
البدن تكون قد احترقت بسبب اليبوسة وغلظت لانتفاء الهوا وسيعها
فدفعها الطبيعة لكراهتها لها فما نفذ الى العينين اوجب الرمد ويكون يابسا
لغلظ المادة وبرد الهوا المكثف وما نفذ الى الصدر والحلق اوجب النزلة ويكون
مزمنة وان كانت المادة قليلة لغلظها والبرد المانع من سرعة تحللها ولذلك يعرض
الزكام المزمن وهو الذي عرض ما حسس من النزلة لان المواد لغلظها قلما تنزل
الى الحلق ويعرض ايضا ما حادة لحدة المادة ويكون طولها متوسطا لان المادة
وان كانت غليظة والهوا مكثفا مبرده لكن المادة قليلة ويعرض لبعض الناس لما
ليحولها وهم السوداويون لاحتدادها فيهم وغلبة اليبوسة على امزجتهم
ومن الامراض ما يصح الخريف عادا جا الشتاء قلت لتعدله اليبوسة برطوبته
والشتاء البارد المطير يكثر فيه حرقة البول لتضرر المثانة بالبرد واندفاع المواد

الرقيقة الحادة الى جهة البول لعدم التحلل بالعرق لاجل البرد الحابس واذا
اشتد حرارة الصيف ويبوسته طلب خوانيق لغليان الدم وطلبه
للحرارة واليبوسة وخصوصا اذا كان بعدم ربيع مطير لكون المواد اكثر
ويعرض ايضا جدري وحميات لغليان الدم ولكن ان يشتمل لقلة الرطوبات
ويعرض ايضا عسر البول لحدة تسحج المواد ولتقبض عضلة المثانة
للحر واليبوسة ولذلك يعرض رمد وفساد دم لغليانه ولكن للغليان ايضا
واحتباس الطمث لتقبض المسالك وقلة الدم بسبب اليبوسة ولحركته
الى فوق للحرارة والوبا يفسد الاشجار والنبات لفساد الهوا المحيط بها
فيحصل للناس الفساد به من تلقاء او وجه اخر لها لفساد الهوا بنفسه ولكنها
لفساد ما يغتذى به من النبات وثانيها لفساد ما يغتذي به من الماشية
التي عرض لها الفساد بالهوا نفسه وبفساد النبات **الفصل الثامن**
في ما يعرض من الهوا العرضية التي ليست مضادة للمجرى الطبيعي قال
السبح ويجب ان يستعمل الان القول في سائر التغيرات التي هي اما الكائن
بسبب العروض **الشرح** قوله فانها قد يجتمع لو البليس من الدراري في
حيز واحد ويجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فمن تسامته
من الرؤوس او يقرب منه انما يجب ذلك لزيادة الضوء لاجتماع نور الشمس مع
انوار تلك الكواكب لان ما قال انها توجب نزول اجزاء نارية من كرة النار والاليق
ان يكون السخونة في اعالي الجو التي منها عند قرب الارض وقوله في حيز واحد
يريد به ان يكون تلك الكواكب المجتمعة في جزء واحد من تلك البروج والدرجة واحدة
منها فان اجتماع اجسام في حيز واحد محال واما كيف يكون اجتماع الشمس مع
الدراري في درجة واحدة من تلك البروج فهو ان يكون الخط الخارج من نظرنا
الى مركز الشمس اذا اخلينا انه نافذ الى تلك البروج نفعل في تلك الاجرام التي فيها
تلك الكواكب وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة
او المقارنة وذلك لان السبب اذا دام قوي تاثيره وان كان ضعيفا فيكون
التسخين الحاصل حينئذ اذا دام اجتماع الشمس تلك الكواكب التي او انوار

ايضا انه اذا لاقينا الشمس برد الجو دفعة ولو في الصيف لعدم النور
حينئذ ولكن لا يقوى ذلك البرد لان لبث الشمس لا يدوم والكلام في هذا
الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول في احوال تغيرات الاهوية بسبب
العروض قال الشيخ اما الكائن بسبب العروض فان كل بقعة تقارب مدار
راس السرطان اسخن الى قوله واما الكائن بسبب وضع البلد الشرح قد التمس
منا بعض اصحابنا ان يستقصي الكلام في هذا الفصل استقصاء لا يبقى معه
الاحوال في صناعة اعلى درجة من الطب ونحن نقدم هذا البحث تمهيد ثلاث
قواعد القاعدة الاولى في شرح الفاظ ثلاث وهي العرض والمدار وغيرهما
اعلم ان الحركة الكلية للاجرام الفلكية حركتان اظهرهما واشهرهما هي الحركة
اليومية وهي التي تتحرك بها الشمس والقمر وجميع الكواكب من المشرق الى المغرب
في كل يوم دورة تامة بالتقريب فان بعضها لا يتم الدورة وهو القمر وبعضها
يكمل الدورة ولا يزيد عليها وهو الشمس والباقي يزيد على الدورة ولكن زيادة
يسيرة والحركة الثانية تسمى الحركة الخاصة بالكواكب وهي حركتها من المغرب الى
المشرق حركة بطيئة والحركة الاولى هي لجرم الفلك الاعلى وبسببه الكل وذلك الدور
على سمت منطقة الكل الفلك وهي الدائرة التي بعدها عن قطبيه بعدا سوا
تسمى دائرة معدل النهار وعلمنا ان دائرة الشمس بالحركة الخاصة ليست في هذه
الدائرة بل في دائرة مقاطعة لها بنصفين تسمى دائرة البروج واذا علمت
ان يعرف بالحس كل كرة دارت دورة تامة فان كل نقطة تكون فيها غير نقطتي
القطبين وما على المحور فانها ترسم بتلك الدورة دائرة تامة فيجب ان ترسم
مركز الشمس اذا دارت الافلاك كلها الدورة التي بالحركة اليومية دائرة حيث كان
مركزها وتلك الدائرة تكون قائمة على محور العالم ويكون الابعاد التي بينها
وبين دائرة معدل النهار متقاربة جدا وتسمى هذه الدائرة دائرة المدار لان
الشمس في ذلك اليوم ترى دائرة على واحدة منها واذا كل بقعة فان الخط المستقيم
المار بتلك البقعة وبمركز العالم اذا انتهى الى الفلك فان النقطة التي ينتهي اليها تسمى
رؤوس اهل تلك البقعة واذا تخيلنا دائرة عظيمة تمر بتلك النقطة وبقطبي

قطبيه

في

تماسها

معدل

معدل دائرة النهار قطعت دائرة معدل النهار لا محالة بنصفين وتسمى تلك
الدائرة دائرة نصف النهار لتلك البقعة لان الشمس اذا وصلت الى الظاهر منها
بالحركة اليومية انتصف النهار عندهم والقوس التي فيما بين نقطة المسامتة
وبين دائرة معدل النهار هو عرض البلد واما طوله فهو القوس من معدل النهار التي
التي فيما بين دائرة نصف النهار التي لذلك البلد وبين دائرة نصف النهار لاول العمارة
واذا عرفت ان الدائرة التي تقطعها الشمس بحركتها الخاصة التي هي دائرة البروج
مائلة عن دائرة معدل النهار وان غاية ميلها من جهة الشمال هو عند راس
السرطان وان غايته من جهة الجنوب هو عند راس الجدي واذا كان جزءان من
هذه الدائرة ميلهما عن معدل النهار في جهة واحدة ميلا واحدا كان مداراتهما واحدا
وان كانا في جهتين فان مداريهما متساويان القاعدة الثانية في بيان ان
الشمس لا تدوم مسامتتها لرؤوس سكان خط الاستواء وهو البقعة المسامتة
لدائرة معدل النهار اي التي اذا فرضنا دائرة معدل النهار قطعت العالم مرت
بتلك البقعة من الارض وان الشمس تسامت رؤوسهم في كل سنة مرتين وانها لا
تبعد عن سمت رؤوسهم بعدا كثيرا لانا علمنا ان دائرة البروج التي تتحرك فيها
الشمس بحركتها الخاصة مقاطعة لدائرة معدل النهار وتقطعها لا محالة بنصفين
ضرورة انهما دائرتان عظيمتان فيكون التقاطع بين محيطيهما على نقطتين احداهما
عند راس الحمل والثانية عند راس الميزان فاذا كانت النقطتين سامتتا الشمس
بحركتها الخاصة كان مدارها في ذلك اليوم هو دائرة معدل النهار فتمر بسمت رؤوس
سكان خط الاستواء لا محالة لكن الشمس تخطو دائرة البروج في كل سنة مرة فلا بد ان
تمر بسمت رؤوسهم في السنة مرتين واما ان هذه المسامتة لا تدوم فلان
اجزاء دائرة البروج تتزايد ميلها عند فرض العقدتين تزايدا محسوسا
وبرهانه يليق بعلم اخر والحس يشهد بصحته فاذا تحركت الشمس في كل
يوم يزيد ميله حينئذ على ميل ما قبله تزايدا فاحشا واما ان الشمس لا
تبعد عن سمت رؤوسهم بعدا كثيرا فلان البعد عنهم هو بعد غاية
ميل دائرة البروج عن دائرة معدل النهار وذلك عند راس السرطان في الشمال

كل يوم

وتسمى المنقلب الصيفي وعند راس الجدي في الجنوب وتسمى المنقلب الشتوي
القاعدة الثالثة في بيان ان السبب اذا دام كان اثره قويا وان كان في نفسه ضعيفا
ولولا ذلك لما كان الحديد يلين بالنار الضعيفة الملاقية زمانا طويلا دون النار القوية
القوية اذا لم تدم وايضا لولا ذلك لما كان البرد وقت السحر اقوى منه في نصف
الليل مع ان الشمس تكون قد قربت منا ولولا ذلك لما كان الحر بعد الصلاة الوسطى
اعني الظهر اقوى منه عند استواء النهار مع ان نور الشمس حينئذ يكون اقوى والشمس
والشمس اقرب الى سمت الراس وايضا لولا ذلك لكان الحر والشمس في اول السرطان
اشد منه عند كونها في اوائل الاسد اذ هناك تكون اقرب الى سمت الراس وايضا
لولا ذلك لكان الحر عند انصراف الشمس عن راس السرطان الى حد ما هو دونه
في الميل مساويا له عند كونها في ذلك المدار قبل الوصول الى راس السرطان لان
القرب الى سمت الراس يكون فيهما واحدا لكن التوالي كلها باطلة وجهه ذلك ان السبب
في اول الامر يصادف المنفعل غير مستعد تمام الاستعداد فيكون تاثيره فيه ضعيفا
وما يؤثر فيه يجعله لا محالة للانفعال فيصادفه في ثاني الحال واستعداده له اكثر فيكون
انفعاله اتم واذا تمهدت هذه القواعد فاقول انه يجب ان يكون البقعة التي تحت دائرة
معدل النهار شديدة الاعتدال لان الشمس لا تدوم مسامتتها لرؤوسهم فيشتد
حر هوائهم ولا تبعد عنهم كثيرا فيشتد برده فلذلك يكونون دائما في ربيع دائم وصيفهم
وشتاؤهم يكون ابدا متساويا للكيفيات فلا يسخنون بطول النهار ولا يبردون بطول
الليل واما سكان العروض فان كل بلد يكون عرضه مقاربا للميل الكلي فالذي تحت مدار
راس السرطان في الشمال والذي تحت مدار راس الجدي في الجنوب فانه يكون اسخن
البلاد وذلك لان الشمس تدوم مسامتتها لرؤوسهم وذلك لان ميلها من حين تقرب من ذلك
المنقلب بحركتها الخاصة لا يتجاوز اياما يكون متقاربا فيكون دائما تدور على دائرة
واحدة او دوائر متقاربة جدا لان تزايد اجزاء الميل عند المنقلبين قليل جدا بخلاف
عند العقدتين وذلك يلزمه زيادة السخونة خصوصا ونهارهم يكون حينئذ طويلا
فيكون الشمس مع كونها ملازمة لسمت رؤوسهم اياما لبثت الظهور فيشتد الحر
واذا استوى بلدان في العرض واحدهما شمالي والاخر جنوبي قال بعض الافاضل ان

الثالثة قلنا ليس كذلك فان الداخل من ذلك في الحالة الثالثة هو الذي يكون
مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك حتى لو فرضنا ان شخصا كان مزاجه وتركيبه
فاضلا جدا ودبر نفسه تدبيرا عرض له مرض فيه وشيئا لم يكن ذلك البدن
يكون معدودا في اقسام الحالة الثالثة ولذلك لو فرضنا ان شخصا كان مزاجه
وتركيبه يقتضي له ذلك واصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض
لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة البحث الثالث في اقسام المرض قال الشيخ
والامراض منها مفردة ومنها مركبة الى قوله وامراض التركيب تنحصر في
اربعة اجناس الشرح كل مرض فاما ان يكون مجتمعه باجتماع امراض
ليس حتى يحدث من المجموع مرض واحد او لا يكون كذلك والاول هو المرض المركب
والثاني المفرد وكل مرض مفرد فلا يخلو اما ان يكون يخص على عروضه لكل
واحد من الاعضاء او لا يكون والاول هو تفرق الاتصال والثاني اما ان يكون
عروضه اولا للاعضاء المتشابهة وهو امراض سوء المزاج او للاعضاء الالية
وهو امراض سوء التركيب قوله والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا معناه انها
تكون جملته واحدة تحققت كما هي جملة واحدة لا بان اجتمعت امراض ليس
واتحد منها نوع واحد تحقق بتلك الحقائق ليس وليس معناه انها
هي التي تكون نوعا واحدا لانه كان المرض المركب نوعا واحدا ايضا ولكنه
انما تحقق باجتماع انواع ليس حتى حصل من المجموع نوع واحد قوله
من انواع المزاج او نوعا واحدا من انواع التركيب ليس كذلك لتتميم البيان
ان المرض المفرد يكون على قسمين احدهما منسوب الى المزاج وثانيهما منسوب الى
التركيب وذلك لما بينا ان الصحة انما تتحقق باستواء المزاج والتركيب فالمرض
المقابل لها يكون اما لان المزاج غير مستو او لان التركيب غير مستو او
لان المجموع كذلك ولان ~~التركيب غير مستو~~ لكن هذا الثالث يكون مرضا مركبا
لانه حاصل من اجتماع نوعين فيكون اذا الامراض المركبة على قسمين فان قيل
لم قسموا المفردة الى ثلاثة اقسام قلنا هي باعتبار ذاتها على قسمين واما اذا
اعتبرت بحسب ما يعرض له اولا من الاعضاء فهي على اقسام ثلاثة فان

المفرده
فقسمتموها

يعرض تفرق الاتصال فهو داخل في امراض التركيب ايضا لكنه باعتبار انه يمكن
عروضه اولا لكل واحد من الاعضاء جعلوه نوعا اخر ولما احتص باسم تفرق
[illegible] تشوله النوع الاول يعرض اولا للاعضاء المركبة معطيا الاسم العام
لهما وهو امراض التركيب قوله والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا
يتحد منها مرض واحد معنى هذا الاتحاد ان تلك الانواع تكون موجودة
ويلزم مجموعها حالة اخرى يقال انها مرض واحد فلو اجتمع امراض
كثيرة ولم يحصل للمجموع حالة زايدة يقال انها مرض واحد لم يكن ذلك مرضا
مركبا بل امراض مختلفة **واعلم** ان هذا لا يكون بان يعدم تلك الامراض كلها
والا لم يكن هناك مرض اصلا ولا لان كل واحد منها قد صار هو الاخر
فان ذلك محال بل بان تكون كلها موجودة وقد حصل لمجموعها حالة اخرى يقال
انها مرض واحد قوله وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء
المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات يعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها يعرض
للالة حتى انها يمكن ان يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء
المتشابهة الاجزاء ثبتت والمركبة لا يمكن فيها قد يعرض المرض للعضو
اولا لكونه يكون عروضه له اولا وبالذات ومن اجله يعرض للاخر وذلك هو
كونه يكون عروضه له اعم من انه يمكن تصوره حاصلا موجودا له من غير ان
يكون عارضا للاخر والاخر لا يمكن فيه ذلك وامراض سوء المزاج تعرض للاعضاء
المتشابهة الاجزاء اولا لانا يمكننا تصور المرض المنسوب الى الحرارة او البرودة
حاصلا في العصب مثلا من غير ان يكون حاصلا في اليد التي فيها ذلك العصب
وذلك بان يكون مزاج باقي اجزاء اليد معتدلا لمزاج العصب فيكون مزاج الجملة
معتدلا مع ان العصب خارج الى الحرارة مثلا او البرودة ولا يمكننا ان نتصور
المرض الحار او البارد حاصلا في اليد الا وبعض اجزائها المفردة او كلها قد حصل
لها المزاج اذ يستحيل ان يكون مزاج الجملة خارجا عن الاعتدال وكل واحد من
افرادها معتدلا فان قيل ان فعل اليد يتم بفعل جميع اجزائها فاذا حصل في بعض
عصبها افة لا حل موضعه فقد حصل بذلك الافة في بعض افعال اليد فاذا يلزم من

مرض اليد

من مرض العصب الذي هو جزء من اليد قلنا لا يلزم من ذلك ان يكون اليد
مريضة وليس كلما ظهرت افة في افعال عضو فهو مريض فانه لو ورمت
العين او الكبد حتى زاحمت اعضا النفس [illegible] لا [illegible]
مريض فان ايتاله ظاهرة في فعله وفي هذا نظر **واما** امراض التركيب

الجواب

فعروضها للاعضاء المركبة اولا لا يمكن حصول انواعها في الاعضاء المركبة
من غير ان يكون ذلك النوع حاصلا في الاعضاء المفردة وان كان يلزم ذلك حصول
انواع اخر فانه اذا حصل في اليد فساد في الشكل لم يلزم ذلك حصوله في
اجزائها فقد يكون لفساد وضع في بعض اجزائها عند بعض واما امراض تفرق
الاتصال فيمكن عروضها لكل واحد من القسمين اولا فلذلك يسمى الامراض
المشتركة وذلك لانه قد يعرض للاعضاء المركبة من غير ان يكون ذلك التفرق
اتصال وقع في المتشابهة الاجزاء ايضا فانه قد ينخلع رباطه فينفصل وينخلع من
غير تفرق اتصال يقع في شي من الاعضاء المفردة وقد يعرض ايضا للاعضاء المفردة
من غير ان يحصل للمركبة تفرق الاتصال الواقع في الماساريقي وكليه ذلك ان
المزاج للاعضاء المتشابهة الاجزاء قبل الاعضاء المركبة لان الاعضاء المركبة مستعدا
من امزجة الاعضاء المفردة واما التركيب اعني تركيب البدن فان جودته ورداته
هو لجودة تركيب الاعضاء المركبة ورداته فيهما على السوا اذ وجوب الاتصال
لا يختلف فيها قوله وبالجملة الامراض البدنية اجناس يريد الامراض المفردة
قوله امراض يتبع سوء المزاج وامراض يتبع سوء هيئة التركيب وامراض
يتبع تفرق الاتصال لقائل ان يقول الم جعلتم اولا سوء المزاج وسوء هيئة التركيب
وتفرق الاتصال نفس الامراض وهاهنا جعلتم الامراض هي التي تتبعها ولا
شك ان التابع غير المتبوع قلنا لا منافاة بين قولنا ذلك وهاهنا وذلك
لان كل مرض يتبع واحدا من هذه فانه تسمية واما كانت الامراض هي التابعة
لا هذه انفسها لان هذه الثلثة لا يجب فيها ان تكون مختصة بذوات الانفس
والامراض تجب فيها ذلك **الفصل الثالث في امراض التركيب ويشتمل
على مباحث البحث الاول في اجناس امراض التركيب قال الشيخ**

وامراض التركيب ينحصر في اربعة اجناس الى قوله وامراض الخلقة **الشرح**
لا شك ان كل عضو فان له خلقة وله مقدار وله عدد وله وضع على ما ينبغي
[illegible] ان اذا امراض التركيب محصورة في هذه الاجناس
الاربعة والخلقة الشي هي هيئته وصورته والمقدار والعدد معلومان واما
الوضع فالمراد به هاهنا سائر الموضع والمشاركة مع الاعضاء الاخرى التي
التي يتناهيا في القرب والبعد **البحث الثاني في امراض الخلقة قال الشيخ**
وامراض الخلقة ينحصر في اربعة اجناس الى قوله واما امراض المقدار **الشرح**
كل عضو فان له شكلا ومجاري واوعية وسطحا على ما هو الواجب فلا بد انه
يصح الخلقة فلذلك كانت امراض الخلقة اربعة اجناس والشكل هو ما يحيط
به طرف او اطراف وامراض الشكل هو ان يتغير عن مجراه الطبيعي تغيرا يلزمه
افة في فعله لانه ان لم يلزمه ذلك لا يكون ذلك مرضا **قوله** كاعوجاج المستقيم
لا يريد بذلك انه يكون مستقيما ثم يعوج بل انه يكون معوجا ومن شانه ان
يكون مستقيما ليدخل في ذلك المرض الاصلي والحادث وهكذا الكلام في [illegible] اذا
اعوجت او طلقت معوجة واستقامة كالمجد اذا كان مستقيما فانه حينئذ
يعرض نوع من القبح واما تربيع المستدير واستدارة المربع فهما مثالان على
فساد الشكل ولم يلزم الشيخ ان يكون لهما في الاعضاء مثال ويسقط الراس
هو ان يعرض له التسطيح وكلاهما ويلزم ذلك ضيق البطن الذي فيه السوء الناقص
وذلك يلزمه رداءة قوة ذلك البطن واما استدارة المعدة فلان المعدة يجب
ان يكون مفرطحة من الجهة التي تلي الصلب لئلا يزحمها عند ما يتناول من الغذاء
او الثقيل فيالم واما عدم الفرطحة في الحدقة فان [illegible] لا يتصور [illegible]
لا ان العين وان استدارت في الحداقة الا ان ذلك لا يبلغ الى حد يعدمها الفرطحة
بالكلية الا ان يريد بالحدقة الرطوبة الجليدية فانها يجب ان يكون من قدام مفرطحة
فاستدارتها يضر بالبصر والحق ان هذا يكون غير مفهوم من اللفظ بعد علة
الشيخ في الكتاب الثالث وجوب كون هذه الرطوبة مفرطحة فانه يكون المنتفع منها

المعوج

المسان بالصيف ويسعون بالشتاء والمشايخ بالعكس **واما** قولهم
ان حفظ الصحة يجب ان يكون بالمثل فليس صادقا على اطلاقه واذا
خرج فصلان متواليان عن طبيعتهما خروجا متضادا ولم يفرطا افراطا
يعظم الضرر عن كل واحد منهما فلا شك ان المتاخر منهما يعض ضرر
الاول اذ علاج الضد بالضد ولا شك في هذا حكم انفراط لحصول الامراض
التي ذكرناها عن الربيع الشمالي المعقب للشتاء الجنوبي وعن عكس هذا
لان تعديل الثاني جناية الاول لا يمنع ان يحصل عن ذلك امراض والبرد ما
يعرض بعثرات الهوا اعني التي ليست بطبيعة انما هو في الاماكن المختلفة
الاوضاع والغايرة لان الرياح لا يتسلط على نقلها وتغيرها فيدوم باسر
المسد الارضي منها ولضد ذلك يقل في المواضع المستوية وخصوصا
العالية لان الرياح في المواضع العالية اكثر ويجب ان يكون الفصول على
واجباتها لان ذلك هو الامر الطبيعي والامر الطبيعي لا يوجب خروجا عن
الطبيعي والصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج امراض تحدث عن
البلغم والفصل البارد يجمع اخلاط البدن ويحركها الى الحقن فيحرك هذه الا
مراض وخصوصا من المستعدين لها وهم البلغميون وخصوصا الضعفا
الاعضا ولا شك ان انقلاب الفصول عن طبايعها موجب للامراض لانه
يستخرج عن الامر الطبيعي خروجا وذلك لانها هو زمان فان الزمان

مفرطا

في الاحوال كلها واحد بل ما يكون فيها من الكيفيات ولذلك فان اليوم الواحد
اذا اختلف بكيفيته فصل ما اكثر من حسن امره ولذلك اذا كان يوم واحد
مرة حار ومرة بارد توقع حدوث امراض خريفية واصح الازمان ان
يكون الخريف مطيرا لتعدل يبسه والشتا معتدلا في البرد ليكون على
طبعه وان جا الربيع مطيرا لتسكين حرارة الاخلاط ولم يخل الصيف من مطر
لتكسير يبسه فهو اصح ما يكون بشرط ان يكون جملة هذه الامراض قليلة
فان قلة المطر اصح من كثرته واقلها سوءا **قال الشيخ الفصل الخامس**
[illegible] الخمر قال الشيخ الهوا الجيد في الجوهر هو الهوا الذي ليس يخالطه

من الاخره ولا داخنه شي غريب الى اخر الفصل الشرح اما كان الهوا
الجبلي الذي لا تخالطه شي غريب جدا لانه سع الجمع المطلوب من الهوا بوروده
الى الروح من غير اضرار للروح في لطيفها او هوايها او جوهرها بالشي الغريب
والمكشوف للسما افضل لان باشر الشمس في تلطيفه وتصفيه التي مخالطه
للارضيه المفسده يكون اقل من الذي تحت السقوف لاحتقان الارضيه به
ولان المكشوف تعمله الرياح ولا يبقى في موضع واحد زمانا طويلا فيورثه
لعفنه تلك البقعه زياده اثر قوله اللهم الا في حال يا بصيب الهوا فساد
عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم هذا انما يكون اذا كان ذلك الفساد
بسبب امر سماوي لان وصول المفسد الى المكشوف حينئذ يكون اكثر ويكون
الذي في البيوت افضل لقله وصول المفسد اليه ولانه مالوف قوله ومع
ذلك يكون بحيث لا تحتبس عنه الرياح الفاصله فانه هبت عليه رياح رديه
طاهره وان لم تهب عليه شي بقي محتبسا في موضع واحد فاسد عن المفسد الارضي
قوله لان مهاده ارض عاليه او مستويه وليس المراد بذلك ان هذا هو السبب فقط
نقد يكون من الهوا ما لا تحتبس عنه الرياح بل تخترقه لسرالا اذا كان بلا ابنيه
بين صدفي جبلين بل المراد ان هذا هو السبب الذي يكون به الهوا افضل
فان الذي بين جبلين لا تصل اليه الا بعض الرياح اذ الجبال تمنع الرياح التي في جهتها
وايضا لا يكون تاثير الشمس فيه قويا بحسب الحال الصوها من جهتها قوله
فليس ذلك محتبسا في وهدة تسخن مع طلوع الشمس وتبرد مع غروبها سرعه
تبرد الهوا وتسخنه قد يكون للطافته وذلك لا محاله يكون محمودا او قد يكون لطول
مقامه للزوم باسر الموبرضه وهذا هو الذي يكون رديا والمحبس يلزمه ذلك
لانه لا يبدل بالرياح قوله ولا ايضا مخفونا في جدران غريبه العهد بالصهاريج
ونحوها لم تجف بعد بتمام جفافها الجدار المصهرج هو المبيض وما كان كذلك من المواضع
الحر محلها كان من عهدها مواضع لطف ذاعه التراب وخصوصا في الصيف
لان الحار يكون ابرد ولما ساكان بالكلس والجص فهو رديء لزياده راحته وان
طال العهد عليه حلل الرائحه وزال الرطوبه المجزه السحر الموجب للرائحه

اى لم تحبس عنه الرياح ولم يكن عاليه اى مستويه [illegible] القاعده اى احتبست عنه الرياح وذلك السبب [illegible]

1

الهوا هواء

افضل

المركب باسم الالى اولم ان الشيخ بعد هذا شرع في تحديد كل واحد
من الاعضا المفرده وبيان منفعته ونحن راينا ان نعلم قبل ذلك الخلاف
بين الاطبا والفلاسفه في مبدا انبات العروق والاعصاب واقتصاص
حججهم وان نشير الى راينا في ذلك البحث الثالث في اختلاف الاطبا
والفلاسفه في مبداسات العصب والشرايين والاورده وذكر حججهم
وبيان الحق الذي اقتضاه راينا في ذلك قد قيل ان منبت العروق كلها من
ناحيه العينين والحاجبين ثم تنحدر عروقا بمنه وبسره بالواو الى اللب
تحت العينين عند الاقراط من الجماع لاتصال الاستفراغ اليهما وقيل اصل
العروق وعرقان يبدان من النظر وقيل اصل العروق كلها اربعه ازواج قد
من الدماغ واما المعلم الاول فيرى ان القلب هو المبدا لنبات العصب
والعروق والشرايين واما الاطبا المعتد بهم فانهم جعلوا الدماغ مبدا المعتد
للعصب بعضه بذاته وبعضه بتوسط النخاع وجعلوا الكبد مبدا
للاورده والقلب مبدا للشرايين واحتج جالينوس على ذلك بان الوريد
الواصل بين القلب والكبد اصله الغليظ عند الكبد وتتفرع عند
الكبد الى فروع اصغرها الواصل الى القلب وينفذ فيه نفوذ عرق في
جوهره يشقه الى داخله شقا يدل عليه انكساره الى داخله وان الكبد
لما كان منه تنبعث الدم فانه لا محاله تنبعث مجاريه وكذلك العصب فانه
عند الدماغ اغلظ وجوهره اشبه وعنده الين وعند القلب اصلب
وعنه اعرب وانصابه [illegible] وبالدماغ شديد الاختلاط والواصل
الى القلب شعبه من [illegible] وقد استضعف الشيخ هذه الحجج
قائلا ان الغلظ في جهه قد يكون لمنفعه او ضروره توجب زياده
اجتذاب الغذا لا لكونه جهه المبدا ولذلك ما يغلظ العصبتان الاتيتان
الى العينين عند الرطوبه الجليديه وكذلك يغلظ العروق الاتيه
الى الانثيين من الرحم وليس [illegible] من المبدا ولذلك ليس انما يغلظ الاشجار
عند منبت الاغصان [illegible] لين العصب عند الدماغ ليس بان

قد

المعتد

يدل على ان الدماغ منبته اولى من ان يدل على ان الدماغ متكون عنه
كانه يتدرج في اللين من مبداه حتى يستعد لان يتكون منه جسم رطب هو
الدماغ وايضا ليس باولى من ان يدل صلابته عند القلب على ان القلب
مبداه فان الاشجار يكون عند منبتها اصلب وايضا ليس بعيدا ان يكون التفريع
لا لجهه المبدا اذ كل ذلك تابع لاغراض القوه المصوره باذن خالقها تعالى
وايضا فالعصب الموجود في القلب لا يمنع ان يكون هو المبدا وذلك بان يكون
موضع المنبت قد خلق اصلب وقايه للنبات والموضع الشق فلما حصل النمو
كان ذلك الموضع قليل القبول للتمدد فيقل نموه ولذلك بلغ العرق والعصب
في الصلابه جدا يكسر جرم القلب بانفراقه وايضا انما يكون ذلك بعد كمال
تكون القلب فنرى في ذلك الزمان من امر كان بائنه عداوه وايضا لا يمتنع
ان يكون النابت من الشي غريبا عن جوهره فان المرجان مع صلابته ينبت من
قعر البحر وهو طين لين ولذلك تشرى بعض العروق او العصب عن جرم
القلب لا يمنع نباته عنه فان الغدد النابته من اللحم تكون متبريه عنه مخالفه
لجوهره فلذلك ارجح جالينوس بسبب ضروريه واما اصحاب المعلم الاول
فاكثر ما حملهم على ذلك اعتقادهم ان النفس واحده وان اول تعلقها بالقلب
وان القلب منبع جميع القوى وان مبدا منبت الالات هو مبدا القوى استصعه
الشيخ بهذه الحجه ايضا وقال اني وان كنت اميل الى ان القلب منبع جميع القوى
الا انه لا امتناع في ان يكون الدماغ يرسل الاعصاب من عنده ليستفيد بها
من القلب القوه وكذلك الكبد وهذا كما ان الكبد يرسل الماساريقا الى المعده
والامعاء لياخذ منها الغذا قال فيجوز ان يكون الحق هو قول جالينوس ويجوز
ان يكون هو قول المعلم ويجوز ان يكون القوه المولده لما اعدت ماده لتكون
القلب والدماغ والكبد وغيرها اعدت ايضا مواد الوسائط بينها من غير
من غير ان يكون مختطفه من جوهر احد تلك الاعضا او من فصوله حتى يكون
نابته منه فهذا ما قالوه واما نحن فيبقى لنا ان يسلك عادتنا في انا لا
نستحي من الحق ونقول ان العصب والوريد والشريان والرباط لا يجوز انه

بحث

ان يكون كل واحد منها ينبت من عضو بل لها اسوه بباقي الاعضا
في انها تتكون لا من فضله عضو اخر ولو كان شي منها من فضله نابتا
من عضو لكان يمتد عنه في طوله بالنمو فيكون لا محاله اضيق الاجهه
العضو الذي يمتد اليه كما في النبات وكما في الاسنان لكن الثاني باطل
فان المشرحين اجمعوا على ان الوسائط توجد متصله بالاعضا التي تتصل
بها من اول تكونها غير متصله بعضو ومنقطعه عن اخرى ثم تتصل به
بالنمو ولو كانت نابته من عضو لكانت كذلك البحث الرابع في
تحديد كل واحد من الاعضا المفرده وتعريف منفعته
قال الشيخ واول الاعضا المتشابهه الاجزا العظم الى قوله وكل عضو
فله في نفسه قوه غريزيه الشرح اما تقديم الكلام في الاعضا المفرده
فظاهر لان المفرد قبل المركب واما قوله ان العظم هو اول الاعضا المتشابهه
فليس المراد بذلك انه اولها في الوجود فان الاتفاق بين المشرحين قد
وقع على ان مبدا الاعضا الرئيسه والسره قبله بل المراد بذلك انه
اولها في الكلام في تحديدها وتعريف منافعها قوله وقد خلق صلبا
لانه اساس البدن اساس الشي هو الذي يبنى عليه ذلك الشي والاعضا
ذوات العظام مبنيه على عظامها ولذلك تختلف اشكالها باختلاف
اشكال عظامها ولذلك الحيوان الذي عظم فكه طويل يكون وجهه
طويلا والذي ليس كذلك يكون وجهه ايضا على هيئه فكه وبعض الحيوان
يكون الشي الصلب القائم له مقام العظام من خارج بدنه كالسلحفاه
والسرطان ومنها ما ذلك له من داخل كما لاولينا قوله ودعامه
الحركات يعني لولا العظم بدعم الحركه انه يجعل عضوها اقوى فانه
لولا العظام كانت الاعضا كلها كالدود وكانت حركات الاعضا
واهيه جدا والشيخ قد اقتصر هاهنا على بيان المنفعتين لما ذكره
في المنفعة الاتيه بعد هذا وهو اول الكلام في التشريح واما نحن فحيث
اخرنا الكلام في التشريح ينبغي ان نصف تلك المنافع الا هاهنا فنقول

الفصل الذي

انما يمكن قوام البدن بالعظام وخصوصا بدن الانسان لان بدنه
منتصب ثم من العظام ما اذا انتسب الى باقي الاعضاء كانت منزلته
منزلة الخشبة التي بها البنا السفينة اولا وذلك كفقار الصلب
ومنها ما هو كالجنة لغيره وهي كعظام القحف للدماغ ومنها ما هو
كالزوايد التي على التراس وفي الحجارة التي بها القلاع لتدفع المصادم
وذلك كالسناسن وهي عظام موضوعة على ظهر الفقرات ومنها ما هو
حشو بين فرج المفاصل كالعظام السمسمانية ومنها ما هو متعلق لاجسام
تحتاج الى علاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل تحتاج
ان تعتمد وقت تشنجه على شي صلب ليجمع العضو المتحرك الى جهته **واما**
الغضروف فعدد فوايده ها هنا اربع منافع **احدها** لتوسط بين العظام
والاعضاء اللينة فلا تنبو ذي اللين بالصلب وهذا انما يكون حيث يحتوي على
العضو اللين التصير بالصلابة كما في اضلاع الخلف وعظم الكتف والغضروف
الحنجري **اما** اضلاع الخلف فان طرف الضلع لو كان خاليا من غضروف
لبنت الجلد خصوصا عند الضربة والضغطة **واما** عظم الكتف فلو
لم يكن على طرفه غضروف تالم الجلد جدا عند تحريك العضلة المحركة التي
يلزمها تعسر وضع عظم الكتف واما الحنجري فليوقي الجلد من ضرر طرف
القص وما خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فقد جعل اللين وجعل ما
يقرب منه من اللحم والجلد الين مما هو ابعد من العظم ليكون التركيب
مدرجا **وثانيها** ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها
وذلك بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذ انجراد الغضروف
بالحركة اقل ومع ذلك فاعتباره مما يقوم له بدلا من الخل والخرد اسهل
بسبب لينه وما خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فهو اصلب من الاول
ليكون اقوى على حركة المفصل وبعض المفاصل التي لا حركة لها ظاهرة كذلك
ايضا كمفاصل عظام القص والقحف وبعضها ليس كذلك كمفاصل عظام القحف
وربما لم يخلو ذلك لمفاصل المتحركة ايضا بعضها خلق له غضروف شي

يقوم مقام ذلك كالعظام السمسمانية بين مفاصل السلاميات
وبعضها لم يخلق له ذلك كمفصل الفك الاسفل مع الاعلى **وثالثها**
ان بعض الاعضاء المتحركة كالجفن لو خلق فيه عظم وكان دقيقا جدا
لانكسر بادنى سبب وان كان غليظا ثقل فتعسر رفع الجفن ولو لم
يشتمل على شي صلب يمتد الى طوله لكان يعسر رفع جملته لان العضلة
المحركة له ان اتصلت بجميع طرفه ثقل وغلظ فاضر بالعين وان اتصلت
بوتر بجانب منه وكان خاليا عن جرم صلب لم يلزم من رفع ذلك
الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة وهو الغضروف
فلينه لا ينكسر مع رقته ولصلابته يرتفع الجفن كله برفع بعض اجزايه
ورابعها انه قد يكون شي لا يتم الا بصلابة متوسطة كالصوت الذي يجب
ان يكون على وجه يستلذه الحيوان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهوا الخارج من
النفس لجسم ليس بغاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا بغاية الصلابة
والا كان كريها جدا وذلك هو غضاريف الحنجرة **قوله** ثم الاعصاب وهي ما
اعصاب دماغية المنبت او نخاعية المنبت معناه ان بعضها ينبت من
الدماغ وبعضها ينبت من النخاع لا انه يشك في ان نباتها من ايهما هو
فان ذلك لا يصلح في الحدود وانما جعل منبتها ذلك لانه في هذا الكتاب
يجري على مذهب الاطبا **قوله** بيض لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال
اي انها تكون في الانعطاف كالاجسام اللينة وفي الانفصال كالصلبة
في منع الانفعال وذلك هو تفسير اللدن **قوله** خلقت ليتم بها للاعضا
الاحساس والحركة هذا هو الغاية في السبب الغائي في خلقها فان
الاعضا انما تحس وتتحرك بقوة تاتيها من الدماغ ويجب ان يحملها روح
ولذلك الروح لا بد وان ينفذ في ممرها من الدماغ الى الاعضا في مسلك
مايل الى الصلابة لئلا يتبدد ويتفشى فلا يصل الى العضو الحساس او
المتحرك المقدار الكافي وذلك المسلك هو الاعصاب وانما لم تحتج الى تجويف
كما احتاجت الشرايين لان الشرايين تحتاج ان تشتمل على ارواح كثيرة

لرقته

جدا لانها كالخزانة للقلب **واما** العصب فالنافذ فيه من الروح
مقدار يسير فلذلك لم يحتج الى تجويف المسام الا العصب النافذ فيه قوة البصر
فانه يحتاج ان ينفذ فيه ارواح كثيرة لا يحملها تجويف المسام وخصوصا
وهو بسبب ذلك اللين يقرب من الرطوبات الكثيرة فلولا سعة تجويفه لعرضت
له السدد سريعا وكان يبطل الابصار وللعصب منافع اخرى فانه يقوي
اللحم باختلاطه به فيشتد ويكون منه اعضا كثيرة كالجلد والغشا
والوتر وغير ذلك **قوله** ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل
اعلم ان من الاعضا المفردة ما يتم تكونه باجتماع عصبين كالوتر والغشا
ومنها ما ليس كذلك كالعظم والعصب وانما احتيج الى العضل والوتر لان
العصب لو استند اليه وحده تحريك الاعضاء خصوصا الثقيلة وخصوصا
اذا بعدت العصبة واستدقت لتهيات للانقطاع فاحتيج الى ان يدعم
العصب بجسم شبيه به يسمى رباطا وعقبا وقد يسمى عصبا ايضا
وجعل ذلك الرباط متصلا بالعظم القريب من العضو المراد تحريكه وجمع
العصب ان اسفيا وحشي الخلل الواقع بينهما لحما وغشي غشا ويسمى جملة
ذلك عضلة ثم فتل ما برز منها فصار وترا ووصل بالعضو المتحرك
فاذا انقلصت العضلة اجتذب الوتر فانقبض العضو واذا انبسطت
العضلة استرخى الوتر فانبسط العضو وعند الاطبا ان اتصال الرباط
بالعظم اتصال نابت منه وكذلك اتصال الوتر بالعضلة ونحن نقول انه
ليس كذلك لما قلناه في العصب والعروق ولان كل نابت من شي فان اغتذاءه
منه فلو كانت الاربطة مع كثرتها نابتة من العظام لكانت العظام مشتركة
لها في الغذا وذلك بعيد فان استحالة الدم الى جوهر العظم عسرة جدا فلعل
ما يحيله يكاد ان لا يفي بتغذيته نفسه فضلا عن تغذية الاربطة فلو
كان الرباط يعين في تغذية العظم باتصاله به بان يكون الدم يتدرج في
الاستحالة قليلا قليلا حتى يستحيل اولا الى مشابهة جوهر الرباط ثم يتدرج
الى مشابهة جوهر العظم لم يكن هذا القول منكرا فعلى هذا اتصال الرباط

بالعظم ليستند اليه عند تحريك العضلة فلا تزول وضعها ولتعين
ايضا في تغذيته وفايدة العضلة ان تجذب الوتر وترخيه ليتحرك العضو
المتحرك وينبسط وفايدة انتفاش العصب والرباط ليفا ليستدق
اجزاوها فتتفرش فيمكن تقلصها وانبساطها بسهولة وفايدة حشو
ذلك لحما ان يبقى وضع ليفهما محفوظا فلا يتشوش وخصوصا عند
كثرة الانقباض والانبساط ولا بد وان يكون هذا الحشو بجسم لين
والا منع الانقباض والانبساط فكان اللحم اوفق له وخصوصا وهو
بسخونته يزيد في العصب ويتدارك برد الرباط ولو كان شحما لزاد
في البرد واكثر العضل يتصل بها الوتر كما بيناه وفي بعضها ليس كذلك
بل يلاقي العضو المتحرك بنفسها وانما يكون ذلك اذا كان العضو المتحرك
مستعرضا خفيفا لا يحتمل تعلق الوترية كالجبهة والوتر يجب ان يكون
شبيها بالعصب في اللدونة لينثني فعله وقد خلق لاكثر الاعضا التي
تنبسط عضل اخر من الجهة المقابلة لجهة انقباضها حتى اذا
تشنجت جميعا انبسط العضو مستقيما ولولا ذلك لكان العضو يحتاج
في انبساطه بعد استرخا وتره الى وضع يكون ثقله معينا على بسطه
قوله او زايدة فيه على مقدارها في طولها في حال كونها على وضعها
المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل زيادة الانبساط على طول
العضلة التي لها بالطبع قد يكون مرضيا كما يقال انه يعرض عند التمدد
وهذا يكون عرضه في كل عضلة وقد يكون صحيحا وهذا يختص ببعض
العضل كالعضلة الباسطة للسان فان طولها الطبيعي هو المقدار الذي
يكون عليه اللسان حال كونه ساكنا ثم انها تمتد حتى يخرج اللسان لطوله
من الفم فيكون قد زادت بذلك الانبساط على وضعها المطبوع لها
قوله وهي مولفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها
في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي سبق ذكرها دون الاوتار وهي التي
تسمى رباطات معنى هذا الكلام ليس انها تتالف في الاكثر من ذلك وفي

الامل لا يكون لذلك فان الوتر لا يتالف ولا يكون الا من ذلك بل معناه
انها يتالف من الى ذلك اى ان الى العصب النافذ فى العضل البارز منها
فى الجهة الاخرى يتالف منه ومن الرباط الوتر وذلك فى العضل المحرك
بالوتر وبعضها ليس كذلك وذلك فى العضل المحرك بلا وتر فان العصب
والرباط النافذين فيها لا يتالف منهما وتر وعبارة الكتاب غير فصيحة
فانها لا تدل على ان الرباط الذى يتالف منه ومن العصب الوتر هو ما ينفذ
فى العضلة اولا والاحسن ان يقال وهى مولفة من الى العصب والرباط
النافذين فى العضلة البارزين منها فى الجهة الاخرى وكان الاجود ايضا تقديم
تعريف الرباط قبل الوتر ضرورة ان تعريف الجزء يتقدم ان يتقدم على تعريف
ما هو جزؤه ولاجل ذلك افتقر الى ادخال تعريفه فى تعريف الاوتار بقوله
وهى ايضا عصبانية المراى والملمس تاتى من العظم الى جهة العضل فيتشظى
هى والاعصاب ليفا وفى بعض النسخ تاتى من الاعضا والنسخة الاولى اجود
لان الرباط لا ياتى العضل الا من العظام وفى بعض النسخ فيتشظى هى والاوتار
ليفا وهذه النسخة غير صحيحة لان المتشظى مع الاعصاب انما هو الرباطات
واما الاوتار فهى ما يحدث عن اتصال العصب والرباط **قوله** فما ولى العضلة
منها احتشا لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المحرك اجتمع الى ذاته وتفتل
وترا معناه ان ما كان من الرباط فى جهة العضلة يحتشى لحما وما يفارقها
الى العضو المحرك يفتل وترا وقد يريد بذلك الرباطات مصحوبة مع العصب النافذ ان
فى العضلة فيكون من اشتباكها العضلة ومن انفتالها الوتر ولكن عبارة
رديه فانه اولا لم يبين ان الرباط الذى يتالف الوتر منه ومن العصب هو
النافذ فى العضلة وهاهنا لم يبين ان الرباط الذى ينفتل منه الوتر يكون
معه عصب وكان الاولى ان يقول بدل قوله او العضو المحرك والعضو المحرك
بالواو لا باو فان قوله ذلك باو يوهم ان الرباط تارة يفارق العضلة الى
المفصل وتارة الى العضو المحرك وليس كذلك بل لو حذف ذكر المفصل بالكلية
كان اولى بان يقول وما فارقها الى العضو المحرك انفتل وترا **قوله** ثم

الرباطات التى ذكرناها وهى ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها
يسمى رباطا مطلقا وبعضها يخص ايضا باسم العقب قد علمت ان
تعريفه اولا الرباط انما وقع بطريق العرض وهو ليسهل له تعريف الوتر
فلذلك اعاد تعريفه هاهنا فزاد هاهنا زيادة اخرى وهى تقسيم ذلك
الى ما لا يسمى الا رباطا والى ما يخص ايضا باسم العقب ولو كان عرف
الرباط قبل تعريف الوتر لاستغنى عن ذلك وكان احسن ولما لم يعرف
الفصل هاهنا الزيادة ترتيبه وانما ذكره ليسهل له تعريف الوتر **قوله**
وليس لشى من الرباط حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة
والحك هذا الكلام مشكل فانه لو كان لذلك لوجب ان لا يكون للعصب
ايضا حس بل اولى لان الحركة بالحقيقة انما تكون بالعصب الا ان يكون
المراد بذلك الرباط المخصوص باسم العقب ولكن العبارة لا تدل عليه
والعلة الصحيحة فى كون الرباطات عديمة الحس هو عدم اتصالها بالدماغ
وبرد مزاجها فلا تقبل القوة من العصب المخالط لها كما تقبلها اللحم
قوله ومنفعة الرباط معلومة فيما سلف قد علمنا له مما سلف منفعتين
احداها ليعاضد العصب على تكوين العضل والوتر **وثانيهما** ان يحكم
شد شى الى شى اقول وله منفعة اخرى تعرف مما يستقبل وهو انه
يكون منه ومن العصب الغشا **قوله** ثم الشريانات وهى اجسام نابتة
من القلب ممدودة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات
منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض
البخار الدخانى عنه اما انها نابتة من القلب فقد علمت ما فيه واما انها
ممدودة فلتصل الى الاعضا واما انها مجوفة طولا فليمكن ان يكون فيها
الارواح شى ليس وليكون فيها من الدم ما يعدل الروح **فان قيل** لم جعل
للروح التى فى الشريان دم معه ولم يجعل كذلك للروح الذى يسرى فى العصب
قلنا لان الروح الذى يسرى فى الشريان محتاج الى الغذا من الدم ولا كذلك
الروح العصبى فانه انما تم تكونه بفعل الدماغ فيه **واما** انها عصبانية

رباطية الجوهر فقد فهم ابن الخطيب من هذا انها مولفة من عصب ورباط
وليس كذلك والا كان يلزم ان يكون لها حس ولو كان لها حس كان الشريان
اذا غمز بقوة ظهر فيه الم وليس كذلك بل معنى انها عصبانية انها شبيهة
العصب فى اللدونة ليمكن انبساطها وانقباضها بسهولة ومعنى انها رباطية
الجوهر انها صلبة لصلابة الرباط حتى تقوى على الحركة القوية الدائمة التى
لها وحتى لا يتحلل منها جوهر الروح لو كانت سخيفة واما ان لها حركات منبسطة
ومنقبضة فسيتحقق الكلام فى هذا فى النبض واما انها تنفصل بسكونات
فظاهر لان بين كل حركتين متضادتين سكونا **قوله** خلقت لترويح القلب
ونفض البخار الدخانى عنه ولتوزيع الروح على اعضا البدن عندهم ان
الانبساط هو لجذب الهوا البارد لترويح على القلب والروح التى فيه وفى
الشريانات وان الانقباض هو لنفض البخار الدخانى واما اقتصر الشيخ على
ذكر ترويح القلب فقط لان ترويح الروح معلوم وخصوصا التى فى الشريان
واما توزيع الروح على اعضا البدن فهو عندهم لا يتعلق بالانبساط
والانقباض بل ذلك هو لما فى الشريان نفسه **فان قيل** ولم اقتصر على من
ذكر الروح وهلا قال الروح والدم فكلى قلنا ليس الشريان مقصودا لايصال
الدم وانما وجد فيه ليغذو الروح فقط ولما كان الانبساط عندهم للترويح
والانقباض لنفض البخار الدخانى عنه لا جرم كان الانبساط عندهم مقدما
على الانقباض لان الحاجة الى الاخراج ما احوج بفرط الحرارة فلذلك قدم الشيخ
الانبساط واما تحقيق الحق فى هذا فقد اخرناه الى كلامنا فى النبض **قوله**
ثم الاوردة وهى شبيهة بالشريانات وللنهام من الكبد وساكنة ولتوزيع الدم
على اعضا البدن اما المشابهة بالشريانات فلانها عصبانية ممدودة مجوفة
طولا وقد فرق بينهما بوجوه **احدها** انها من الكبد اى انها نابتة منها وقد
علمت ما فيه وثانيها انها ساكنة وثالثها انها لتوزيع الدم على اعضا البدن
وذلك لان الدم اذا تولد فى الكبد فلا بد من مجارى يتفرق فيها الى ساير الاعضا لا
وذلك هو الاوردة اقول ليس كل الاوردة كذلك فان بعضها يجذب الغذا

الى الكبد وهى الماساريقا وبعضها ليعود المناسبة من الكبد الى الكلى ومن
الكلى الى المثانة لان غالب الاوردة مخلوقة لذلك وقد تفرق بين الاوردة
والشرايين بامور اخرى منها ان الاوردة طبقة واحدة والشرايين طبقتان
ومنها ان جرم الشرايين اصلب واشد لتحرز السلوك احفظ للروح والاوردة
الين واسخف ليمكن رشح الدم منها على الاعضا **قوله** ثم الاغشية
وهى اجسام منتسجة من ليف عصبانى ليس المراد بذلك انها من ليف
عصب فقط كما فهم بعضهم بل المراد انها منتسجة من ليف يشبه العصب
وذلك لانها منتسجة من ليف عصب وليف رباط ولا شك ان مجموع الليفين
يشبه العصب **قوله** غير محسوس يريد ان افراد الليف يكون غير محسوسة
وذلك لرقته صلا قوله رقيقة الثخن مستعرضة تغشى سطوح اجسام
اخرى قد يكون هذه الاغشية مماسة لسطح العضو الذى تغشيه كغشا
العضل والعظام الاحشا وقد يكون مباينة متنحية عنه كغلاف القلب والام
الغليظة للدماغ وقد ذكر الشيخ هاهنا للاغشية ثلاث منافع **احدها**
انها تحفظ شكل العضو الذى تغشيه على هيئته وهذا انما يكون اذا
كان ذلك العضو رطبا جدا فربما الى السيلان كالدماغ فيكون الغشا المجلل له
حافظا لشكله ولم يذكر الشيخ عليه مثالا ويشبه ان يكون ذلك لانه لا نعد
نفس الدماغ من الاعضا بل من الرطوبات **وثانيها** انها تعلق العضو الذى
تغشيه وتربطه باعضا اخرى حتى لا يسقط بثقله عن موضعه الذى ينبغى
ان يكون فيه وهذا يكون بوساطة العصب والرباط اللذين تشظيا الى ليفها
كما تتعلق الكلية بعظام الصلب بتوسط منبت الغشا بها هاهنا سوالان بنى
احدهما ان هذا التعليق بالحقيقة هو بالعصب والرباط اللذين بهما نبتت
الليف لا بالغشا **وثانيهما** انه قال الذى يتشظى الى ليفها وهذا يشعر بان المتشظى
الى ليفها هو احدهما فقط **والجواب** اما الاول فان المعلق وان كان بالحقيقة
هو العلاقة ولكن ذلك انما يجود ويحسن بسبب الغشا فان المعلق لو اتصل
بالعضو نفسه لانهتك العضو بسبب ثقله وخصوصا اذا كان ذلك العضو

لينا واما اذا كان ذلك المعلق منتسجا الى غشا يحيط بالعضو
فانه يكون بمنزلة الجنة فلا يعرض ذلك واما الثاني فالمراد بقوله الذي
يتشظى كل منها هو الرباط وانما لم يقل الذي يتشظى لان العمدة في
كون الغشا معلقا هو الرباط لان العصب للينه وخصوصا عند القرب
من منبته لا يصلح لذلك **وثالثها** انها تجعل للعضو الذي لا حس له
حساسا بالملاقاة ويحدث فيه اما بالملاقاة فبالذات واما بالحادث في ذلك
العضو فبالعرض وذلك باحساسه بالحالة التي يلزم ذلك الحادث كالثقل
الذي يحدث عن الورم والتمدد الذي يعرض عن الريح فيكون الاحساس بالثقل
والتمدد بالذات والاحساس بالورم من حيث هو ورم وبالريح من حيث هو
ريح بالعرض والحاس لتمدد الريح هو نفس الغشا والحاس للثقل هو
العلاقة التي هي مبدأه وذلك كما تجهل العصب في ههنا اشكال وهو
ان هذه الاعضا اما ان يكون الافضل لها ان يكون حساسة فينبغي ان
يكون لها حس بنفسها وليس كذلك او الافضل لها ان يكون عديم حساسه
فلا يكون الغشا نافعا لها بافادة الحس بل العله يكون اضرارا بها
لان العضو اذا لم يمكنه ان ينتقل عن المؤذي هاربا عنه كان الحس له موذيا
اذ يكلفه له الصبر على المؤذي من غير فايدة **والجواب** انا نمنع انحصار
ذلك في هاذين القسمين وذلك لان هذه الاعضا الافضل لها ان يكون غير
حساسة بجواهرها لما ذكرتم والافضل لها ان يكون ~~غير حساسة~~ لها
حس بالغشا ليمكن الوقوف على ما يعرض لها من الموذيات فيحي عنها واما
الصبر على الموذي فانما يعرض للغشا وذلك وان كان اضرارا به الا ان ذلك
محتمل في جنب ما ينتفع هي به من ذلك واقول ان للاغشية منافع اخر منها
انها تتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بمماسة الصلب كالاغشية
التي على العظام والتي في الدماغ ومنها انها تحفظ الوضع الحاصل بين اعضا اخرى
كما تحفظ الام الغليظة اوضاع العروق الاتية الى الدماغ بنفوذها فيه ومنها
انها تدفع الضرر عن العضو الذي يغشيه كغشا المري والمعدة والامعا فان

فان ذلك يدفع ضرر ما يمر بها من المواد الحادة واللداعة والاشيا
الحادسة لجرمها ومنها انها تنتسج فيها عروق تقوم بالغذا الغشا
المشيمي ومنها انها تنتسج فيها عروق تقوم بالغذا الغشا المسمي
ومنها انها تحجب بعض الاعضا عن الاختلاط عن بعض كالغشا العنكبوتي
قوله بين اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضا وهو بها التي تتدعم به
هذا التعريف رسمي وهو تعريف بالخصه من المنافع وعني بالوضع ههنا
نسبة بعض الاعضا الى بعض بحسب الجهات وذلك لان هذه الاعضا التي
تقدم ذكرها لما لم يمكن ان يكون ملتزقة بعضها ببعض والا لم يمكن تحريك
العضل وكان يتعذر حركة الشريان ولم يمكن قبض الاعضا وبسطها فلا
بد بالضرورة وان يبقى بينها خلل وذلك الخلل لا يمكن ان يكون فارغا والا
تغير وضع الاعضا واضطرب ولو ملي بجسم صلب كان الامر كما لو كانت
ملتزقة فوجب ان يملا ذلك الخلل بجسم لين ليكون وضع الاعضا محفوظا
متدعما مع امكان التحريك لقبول اللحم الارتصاص وقد ذكر للحم منافع
اخر مثل تسخين البدن وقال الفاضل افلاطون اللحم غطا للبدن ودثار
من البرد ووطا للسقطة **اقول** ومن منافعه تحسين شكل البدن
ولذلك يسوء شكل المدققين بسبب نقصان اللحم عليهم **البحث
الخامس في تقسيم الاعضا بحسب القوى قال الشيخ**
وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر الحياة تحليل يسوغ
له حال القسمة ويعرض له **الشرح** كل عضو فله في نفسه قوة غريزية
بها يتم له امر التغذية فاما ان يكون مع ذلك معطيا لغيره قوة او لا يكون
وعلى التقديرين اما ان يكون قابلا من غيره قوة او لا يكون فيحدث اذا تراكيب
اربعة **الاول** العضو المعطي القابل وذلك هو الدماغ والكبد والثاني
العضو المعطي الذي ليس بقابل وذلك هو القلب على راي الفيلسوف
والثالث العضو القابل الذي ليس بمعطي وذلك كاللحم الحساس **والرابع**
العضو الذي لا يقبل ولا يعطي كالعظم ويعنون بكون العضو معطيا

لعضو اخر قوة يكون ذلك العضو الاخر يصل اليه منه قوة هو مبدا
فاعلي للروح الحاملة لتلك القوة مع كون النفس التي يقتضي تلك
القوة قايمة به وهذا اخص من كون العضو رئيسا باصطلاحهم فان
الرئيس عندهم هو ما كان كذلك ولكن لا يشترط فيه ان يكون القوة التي لها له
صادرة الى عضو اخر فلذلك الانثيان عندهم رئيسة وليست معطية
قوله فالعضو القابل المعطي لم يشك في وجوده لان الكبد والدماغ
اجمعوا ان كل واحد منهما يقبل قوة الحياة والحرارة الغريزية والروح من القلب
المقصود ههنا بيان قبولهما لقوة الحياة واما ذكر قبولهما الحرارة
الغريزية والروح مع انهما ليستا قوتين فلذلك لانهما تابعان لقوة الحياة
قوله اما الدماغ فمبدا الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد
كذلك مبدا التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا تحقيق محل النزاع
الاول ان شيعة المعلم يعتقدون ان الروح قبل وصوله الى الدماغ يكون فيه
والحركة قوة الحس لكن صدور فعل الحس انما يكون بعد تعديل مزاجه في الدماغ
فيكون الدماغ عندهم مبدا الصدور الحس لا لنفس قوة الحس وكذلك الروح
النافذ من القلب الى الكبد فالكبد عندهم مبدا الصدور التغذية بالفعل
لا لنفس قوة التغذية واما جالينوس واتباعه فمذهبهم ان الروح ما لم
يستحل في الدماغ لم يكن فيه قوة الحس وكذلك الكبد ما لم يستحيل الروح فيها
لم يكن فيه قوة التغذية فيكون الدماغ عندهم مع كونه مبدا الصدور افعال
الحس كذلك هو عندهم مبدا القوة الحسية وكذلك الكبد كونها عندهم مبدا
لصدور افعال التغذية كذلك هي عندهم مبدا القوة التغذية ايضا فالنزاع ليس
الا في كون الدماغ مبدا القوة الحسية والكبد لقوة التغذية اولا **واما** صدور
الفعل فقد اتفقوا على كون الدماغ والكبد مبدائين لذلك فقد اجمعوا
اذا على ان كل واحد منهما عضو معط لكن عند الاطبا مطلقا اي للفعل والقوة
معا وعند الفلاسفة لا مطلقا بل للفعل وحده ولا خلاف عندهم في ان كل
واحد منهما قابل لقوة الحياة من القلب فقد وقع الاجماع اذا منهم على ان

كل واحد من الدماغ والكبد قابل ومعط فهو من الاقسام بقي ههنا اسولة
ثلثة احدها ان من يقول بان القوى التي بها يتم للاعضا امر التغذي غير
باقية النهاية من الكبد وانما استحقها بمزاج انفسها لا يكون الكبد
عنده معطية اياها فلا يكون الاجماع واقعا على ان الكبد قابلة ومعطية نقل
وثانيها ان الدماغ والكبد عند الفلاسفة مبادي لصدور الفعل فقط لا
للقوة فلم يقع الاجماع على انهما معطيان لغيرهما قوة **وقوله** اما الدماغ
فمبدا الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا لا يلزم منه ان يكون مبدا
لقوة بل لنفس الحس **وثالثها** انه كما ان الدماغ مبدا الحس كذلك هو مبدا
للحركة الارادية فلم خصص الشيخ الحس بالذكر وههنا **الجواب** اما
الاول فالمراد بهذا الاجماع الاجماع الواقع بين اصحاب جالينوس واصحاب
الفاضل ارسطو لان هذه المباحث انما هي واقعة بينهم واما الثالث فلان
الاستدلال انما يكون بشي ظاهر والحركة الارادية ليس ظاهر ان صدورها
عن الدماغ ولا كذلك الحس فان البصر والسمع والشم ظاهر انها صادرة
عن الدماغ **قوله** فقال كثير الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب
وهو يعطي سائر الاعضا كلها القوى التي تغذوا والتي تحيي والتي تدرك
ويحرك لقائل ان يقول ان الشيخ الان في بيان ان المعلم الاول يرى ان
القلب يعطي ولا يقبل وما نقله عنه انما يفيدنا معرفة انه معط وذلك
مما لا نزاع فيه وايضا المعلم الاول لا يقول بوجود القوة الحيوانية فلم
يقول ان القلب يعطي سائر الاعضا القوة التي تحيي **والجواب** اما الاول
فان كون القلب معطيا لجميع القوى يلزم منه ان لا يكون قابلا لانا بينا ان
المعطي هو الذي يصل عنه الى غيره من الاعضا قوة هو مبدا للروح التي
تقوم بها تلك القوة والنفس التي يقتضي تلك القوة متعلقة به ويلزم
من ذلك ان لا يكون قابلا لها لان القابل هو ما يستفيد القوة من عضو
بهذه الصفة واما الثاني فان المعلم الاول لا يقول بوجود قوة زايدة تسمى
قوة حيوانية لكنه يقول ان القلب يعطي جميع القوى فكان الشيخ يقول

واما الثاني فليس حصر في الاربعة جوابه

انه لو كان لهذه القوة وجود لكان القلب معطيا لها **قوله** بعد اختلف في القسم الاخر الاطبا فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم هذا القسم هو العضو الذي لا يقبل ولا يعطي **واعلم** ان وجود هذا القسم محال وذلك لان كل عضو فلابد وان يكون قابلا من القلب الحياة وذلك اما بالقوة الحيوانية على قول من يقول بها او شيء اخر على قول الاخرين وقوله وقد بسط انه الى ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما انما تقوى فيها بحصتها لم تاتها من مباد اخر لكنها تلك القوى اذا وصل اليها غذاءها كفت انفسها انما فهم من هذا انها ولا تقوى عن هذه الاعضاء قول القوى الطبيعية لا غير واما الحيوانية ان كان لها وجود فلا **قوله** للرجحان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا علية ان كان القلب مبدا لحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدا الافاعيل النفسانية بالقياس الى ساير الاعضا والكبد لذلك مبدا الافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى ساير الاعضا معناه ان القلب سواء كان مبدا لهذه القوى او لم يكن فهذه الاعضاء مباد لصدور افعالها وحينئذ لا يختلف العلاج على الطبيب لان العلاج انما يتوجه الى مبادي صدور الافعال لا الى مبادي القوى **البحث السادس** في تقسيم الاعضاء بحسب الرياسة والخدمة وكانه مستنتج من المتقدم قال الشيخ تحليل نتشرح له حال التشبه وتعرض له اعضاء رئيسة الى قوله وكما قال الشيخ **الشرح** من فسر الاعضاء الرئيسة بانها التي هي مبادي للقوى الاول المضطر اليها في بقا الشخص او النوع معناه التي هي في البدن مباد للقوى الاول المضطر اليها في بقا الشخص او النوع ومعنى انها مبدا لذلك انها مبدا فاعلي للروح الحاملة لتلك القوى ومبدا قابلي للنفس المفيضة لتلك القوى فيكون كالاصل والمعدن لتلك القوى اما الاصل فبالنسبة الى الروح واما المعدن فبالنسبة الى القوى اذ المبدا الذي منه تنبجس كانها متصلة منه ولا تشك ان هذا لا يلزمه ان يكون تلك القوى بحيث يقبلها عنه عضو من

فاعلي

ان الجنوبي يكون اسخن وعلل ذلك بان الشمس في الجنوب اقرب الى الارض فيكون الموثر فيها من التاثير والشيخ اشار بهذا الى الشمالية فالالباب تسخن الشمس لو كان بالقرب لكان اعلا الجو اسخن من وجه الارض وذهب الشيخ الى ان البلاد اللتين هذا شانهما يكونان متساويي الحرارة ونحن نقول ان انكار الشيخ صحيح ولكن لا يلزم من بطلان ذلك ان يكون حرارة البلدين وبرودتهما متساوية بل البلد الجنوبي يكون اسخن صيفا وابرد شتاء اما انه يكون في الصيف اسخن فلان الشمس اذا كانت في الجنوبي وذلك اذا كان الزمان في تلك البلاد هو الصيف كانت اقرب الى الارض لانه حضيض الشمس في هذا الزمان الابراج الجنوبية واذا كانت اقرب الى الارض كانت في الروية اعظم فكان نورها اكثر وزيادة النور توجب زيادة الحر واذا كانت في الشمال وذلك في الزمان الشتاء كان من الشتاء كانت ابعد من الارض لانها تكون حينئذ في الاوج او بالقرب منه فيكون البلد الجنوبي حينئذ مع ان الشمس يبعد عن مسامته هي ايضا تبعد عن الارض ويلزم ذلك ان يكون البرد اكثر ولا كذلك في البلد الشمالي لان الشمس عندما تبعد عن مسامته تكون اقرب الى الارض وعندما تسامته او تقرب منه تكون تبعد عن الارض والحق بالعكس فلذلك يعتدل حال الشمال وبرده ويشتد الحر والبرد في الجنوبي الا ان هذا التفاوت لا يكون كثيرا او بما هنا بحثان احدهما اورده ابن الخطيب وهو ان البلد الذي عرضه مثل ضعف غاية الميل يكون الحر فيه لا يطاق وذلك عند كون الشمس في المنقلب الذي من جهته ويلزم من ذلك ان يكون الموضع الذي تحت دائرة معدل النهار حارا لا يطاق لان غاية بعد الشمس عنه مثل غاية الميل الذي يرجع عرض الشمس من هذا البلد وخصوصا وهو اهل البلدان قد برد جدا لطول غيبة الشمس فلم يكن مستعدا للتسخين واخط الاستوا يكون الهوا متماثل الحال بسبب عدم المسامتة فيكون ابعد له عن التسخين البرد ولذلك الموضع الشمس هناك اما مسامتة للراس او قريبة من المسامتة فيكون التسخين دائما قويا لا بعد المسامتة اقوى وذلك يقتضي ان يكون الموضع الموازي لمعدل النهار محترقا والاستدلال الثاني له لو كان الامر كذلك للزم ان يكون البلاد التي في وادي مصر لنقيب معتدلة وليس كذلك بل هي مفرطة الحرارة

الجواب اما الاول فان قوله ان البلد الذي عرضه مثل ضعف غاية الميل يكون الحر فيه مفرطا غير صادق فان البلاد التي نحن فيها وهي بلاد الشام باردة مع ان عرضها اكثر من ذلك لكن وهي دمشق مع كونها عامرة وشمالها جبل عظيم وعرضها عرض من الله وبلبس درجة ليس فيها الحر مفرط بل الان بنسبة الى البرد اولى من ان تنسب الى الحر ونحن وان احسسنا في صيفها سخونة بشيء فذلك لا يدل على خروجه عن الاعتدال فانا يكون قد استقلنا من برد الشتاء بذلك واما الثاني فان كلامنا الان انما هو باعتبار ما يوجبه تاثير الشمس على ان باقي الاحوال متساوية واما وادي مصر لنقيب سعاته غور فيكون فيه حرارة للهوية غورا الا لاشراف الشمس بل لهوائية لويه مما يمكن ان يستدل دليل على ان خط الاستوا معتدل فان الغور الذي عندنا بالشام شديد الحرارة مع ان ما يحف به من البلاد كالقدس وعجلون وغيرهما شديد البرد فلو كان خط الاستوا حارا لكان الغور الذي يقرب منه محترقا لا يحتمل الحيوان **قوله** وبعدها ما يكون بعده عنه من الجانبين القطبين مقاربا لخمسة عشر درجة ظاهر هذا الكلام ان البلاد التي يكون بعدها عن غاية الميل الى القطب الذي من تلك الجهة خمسة عشر درجة يكون اسخن البلاد بعد التي مثلها مثل غاية الميل وهذا ليس بصحيح فان تلك يكون عرضها قريبا من سبعة واربعين درجة فيكون باردة جدا ولو فرضنا انها تكون حارة لم يكن احر من البلاد التي بعدها عن غاية الميل اقل من ذلك او اكثر التي هي دون غاية الميل بدرجة او درجتين فينبغي ان يفهم هذا الكلام على هذا الوجه وبعد البلاد التي عرضها مثل تمام الميل في الحرارة ما يكون بعده عن خط الاستوا في الجانبين القطبين مقاربا لخمسة عشر درجة فان يكون الضمير في عنه عايدا الى خط الاستوا ومع ذلك فيكون مشكلا لان البلاد التي يكون عرضها اقل من غاية الميل بخمس درج او اربع اشد سخونة من ذلك **قوله** لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اشد ينبغي ان يكون المراد بقوله هذا المدار مدار غاية الميل لان ما يبعد عن خط الاستوا لا يلزم ان يكون ابرد ولكن لا ما يبعد عن المدار الذي هو بعيد عن خط الاستوا بخمسة عشر درجة لان ما يبعد منه ولم يجاوز غاية الميل ليس لا يلزم ان يكون ابرد واعلم ان هذا لا يختص بجهة الشمال بل كل بلد يجاوز غاية الميل الذي من

جهتها

الا هو الحص منه واما خط الاستوا فان [illegible]
يكون فيه انما تعتدل ملك [illegible]

تسعه

من الاعضاء حتى يكون معطيا فلذلك يكون العضو الرئيس عندهم اعم من العضو المعطي فان الانثيين عندهم رئيسة بحسب النوع وليست معطية لكن الرئيس بحسب الشخص يلزم ان يكون معطيا فاذا ههنا يكون لنا عضو معط يكون لنا عضو رئيس واذا كان عضو ليس معطيا فليس رئيسا بحسب الشخص واما العضو القابل فلا شك انه يكون مرؤوسا واذا كان لنا عضو معطيا واعضاء قابلة فلا شك ان هناك عضو خادم ينقل قوة المعطي الى الاعضاء القابلة فاذا لما ثبت ان بعض الاعضاء معط وبعضها قابل وبعضها لا يعطي ولا يقبل فقد ثبت ان لنا اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة لا خادمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة **ونقول** كل عضو اما ان يكون رئيسا او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون مرؤوسا او لا يكون وايضا اما ان يكون خادما او لا يكون فالرئيس الذي لا مرؤوس ولا خادم هو القلب على راي المعلم والرئيس الذي ليس بمرؤوس وهو خادم وجوده محال اذ مثل هذا وان يوجد فهو تابع القلب الدماغ بتهيئة الروح لتعقله منها فانه لا يقال لذلك خدمة بل اعطا او اطلاقا او انعاما او ما شاكل ذلك والعضو الرئيس المرؤوس الذي ليس بخادم هو الدماغ والانثيان والرئيس المرؤوس الخادم هو الكبد فانها رئيسة لانها تعطي قوى التغذية ومرؤوسة لانها تقبل قوة الحياة من القلب ومع ذلك فهي تخدم القلب والدماغ على ما سنبينه والعضو المرؤوس اما الرئيس فقد علمت اقسامه واما ما ليس برئيس فالخادم منه كالمعدة للقلب للكبد وغير الخادم كاللحم الحساس والعضو الذي ليس برئيس ولا مرؤوس ولا خادم فالعظم واللحم الذي لا حس له واما الذي هو للكل وهو خادم فلا وجود للكبد والشيخ فقد اقتصر على تعريف بعض هذه الاقسام لان الباقي يعلم منها **قوله** اما بحسب بقا الشخص فالرئيسة منه القلب وهو مبدا قوة الحياة والدماغ وهو مبدا قوة الحس والحركة والكبد

وهو سبد اموه الغذية اما الاحتياج في بقا الشخص الى هذه القوى الثلاث
حتى يلزم ان يكون هذه الاعضا رئيسه بحسب الشخص فمسلم في
القوى واما انه لا احتياج الى عضو رابع رئيس بحسب الشخص فلان الشخص
يتم بقاوه بقوى هذه الاعضا الثلثه قوله واما بحسب بقا النوع
فالرئيسه هذه الثلثه ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان لما كانت
هذه الاعضا الرئيسه بحسب بقا الشخص رئيسه بحسب بقا النوع
لان النوع انما يمكن وجوده بالشخص فما يفتقر اليه الشخص في وجوده
وبقائه يفتقر اليه النوع بالضروره واما الانثيان فما لو انه لما لم يكن
بقا الشخص دائما فلا بد من قوه يكون نسبتها الى النوع في اطالة بقائه
مثل نسبة القوه الغاذيه الى الشخص في اطالة بقائه بدل ما يتحلل منه وهي
المولده واصلها ومعدنها الانثيان فهي لذلك رئيسه بحسب بقا النوع
وليست رئيسه بحسب بقا الشخص فرياستها تخص النوع واعلم ان
انه لا رياسه للانثيين ولا للكبد ومعنى رياسة القلب عند انه مولد
للروح ومعنى رياسة الدماغ انه معدل للروح وتعلق النفس عند تا
بالجمله لا بعضو واحد او اعضا معدوده دون غيرها وسنشير
من بيان ذلك في كلامنا في القوى ونوضح الاستقصا فيه الى الكتب الحكميه
قوله واما الانثيان فلا طل اماده تمام الهيه والمزاج الذكورى والانوثي
فان قيل ان هذا مشكل من وجهين احدهما ان الانثيين لا شرط لها في افادة
هيه الذكوريه الا انها تكون في الرجال بارزه وفي النسا مدفونه ولا يشكل ان
مع ذلك في الهيه الانسانيه تميز وثانيهما ان الانثيين موجوده للرجال
والنسا فليست موجبه لمزاج احدهما الا ان يقال انها اذا كانت بارزه
اوجبت المزاج الذكورى واذا كانت مدفونه اوجبت المزاج الانوثي الا ان
ذلك محال لان كونها بارزه او مدفونه تابع للمزاج الذكورى والانوثي
فيستحيل ان يكون ذلك موثرا في افادة تمامه ولكن يصح ان يقال في عضو
انه ان كان بارزا افاد مزاجا وان كان مختفيا افاد مزاجا آخر والجواب

ان يكون حارا واذا عرف هذا فيلزم ان يكون سكان البقعه الموازيه
لمعدل النهار اعدل الاصناف لانهم لا يتاذون من حر ولا من برد
حتى ولو كانت بلادهم حاره او بارده لانه لا استعداد عليهم الهوا
انضادا محسوسا وثانيها انه مال لسكان الاقليم الثاني والثالث
وذلك لان سكان الاول وبعض الثاني غير محترقين ويلزم من ذلك
ان لا يكون البقعه الموازيه لمعدل النهار حاره محرقه جدا لانها لو
كانت محرقه لكان الاقليم المجاور لها وهو الاول محرقا واعلم ان
تصحيح هذه المقدمات وتحقيق الحق فيها قدر انا ناخره الى كلامنا
في الاسباب البحث الثامن في اثبات اعتدال اللحم والجلد قال
الشيخ واما في الاعضا فقد ظهر ان الاعضا الرئيسه ليست بعيده
العرى من الاعتدال الى قوله ويجب ان يعلم مع ما قد قيل الشرح
اما ان اللحم اقرب الى الاعتدال فلامور احدها انه منعقد من الدم والدم
حرارته قريبه من الاعتدال واما رطوبته فانها وان كانت زائده الا
انه اذا انعقد لحما قلت فقرب الى الاعتدال في كلتا المتضادين وثانيها
ان البدن اللحم حساس حس اللمس فيكون حاكما على مقادير الملموسات
والحاكم يجب بينها واميله الى الاطراف فيجب ان يكون اللحم متوسطا
وثالثها هو ان الحاجه الى اللحم هو ان يسد الخلل الواقع بين الاعضا
فوجب ان يكون قريبا من الاعتدال لئلا يغير الامزجه الواجبه للاعضا
بالمجاوره قوله واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ما يمتزج
بالتساوى نصفه جمد ونصفه مغلى ويكاد يتعادل فيه شي من الروح
والدم لشبه العصب فها ان برهانان على اعتداله في الحراره والبروده
ولا طرف منها مقدمه وهي وكلما هو كذلك فهو معتدل في الحراره
والبروده وانما طرفها للعلم بها والبرهان الاول منهما اني لانه يفيد عله

هذا الاعتدال والثاني لمي لافادته علة ذلك قوله ولذلك لا ينفعل
عن جسم خشن الخلط من ابين الاجسام واسلها اذا كان فيه بالسويه
قد استدل على اعتداله في الرطوبه واليبوسه بالبرهان الاني فقط وقد
كان يمكنه الاستدلال باللمي ايضا بان يقول يكاد يتعادل فيه رطوبه
الدم ويبس العصب وكلما هو كذلك فهو معتدل في الرطوبه واليبس
ويشبه ان يكون انما ترك الاستدلال بذلك لانه لا يسلم له ان رطوبة دم
الجلد تعادل يبس عصبه لان العصب فيه يسير واما الدم فقليل جدا
ونقول ايضا ان الدليل المذكور لا يصح وذلك لان الرطوبه واليبوسه غير
محسوستين واذا كان كذلك فعدم احساس الجلد بالمتوسط في الرطوبه
واليبوسه لا يدل على مشابهته له فلا يدل على اعتداله قوله وانما يعرف
انه لا ينفعل عنه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه بالبرهان فهذا
الجلد غير منفعل عن المعتدل وكلما هو غير منفعل عن المعتدل فهو معتدل
اما ان الصغرى فلانه لو انفعل عنه لاحس به وهذا معنى قوله وانما يعرف
انه لا ينفعل عنه لانه لا يحس واما ان الكبرى فلانه لو لم يكن معتدلا لكان
مخالفا للمعتدل ولو كان مخالفا له لانفعل عنه وهذا معنى قوله وانما كان
مثله لما كان لا ينفعل عنه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه قوله كان الاشيا
المتفقه العنصر المتضاده الطبائع ينفعل بعضها عن بعض انما خص المتفقه
العنصر لانه لو اختلف العنصر لم يلزم من اختلاف الطبائع حصول الانفعال
ولذلك لا ينفعل الفلك عن حراره النار لان عنصريهما مختلف ومعنى العنصر
ها هنا الماده قوله وانما لا ينفعل الشي عن مشاركه في الكيفيه اذا كان
مشاركه في الكيفيه بنسبته فيها هذا انه جواب عن داخل مقدر وهو
انه كان قائلا قال انه لا يلزم من عدم انفعال الجلد عن الما الممزوج
من الجمد والمغلي ان يكون معتدلا لانه جاز ان يكون حارا او باردا ويكون علم

فاما علة بعوارضه الذاتيه لانه لما استحال ان يكون العله ولا معلول
فلذلك يستحيل ان يكون المعلول ولا عله لان الاعراض الذاتيه سوى كانت
الذات تقتضيها بذاتها او بتوسط ... اولها فانها عله لها باقربه
او بعيده فيستحيل ان يكون المعلول موجودا بدون علته قوله
[illegible] علم ما ليس له سبب ما يكون [illegible] خصها ولذلك اذا كان السبب
اعم وجودا كالنار للدخان ففي مثل هذا الا يمكن اكتساب العلم بالمسبب
من السبب ويمكن اكتساب العلم بالسبب من العلم بالمسبب وانما لم
يستثن الشيخ ها هنا الصورتين لانهما معلومتان اما الاول فمن قوله
وقد يكون ان حصل لنا الان بالحس بل بالاستدلال من العوارض واما
الثانيه فلان مثل هذا الانتقال في الحقيقه ليس بل هو من سبب
لاستحالة تخلف المسبب عن سببه التام قوله لكن الاسباب اربعه
اصناف ماديه وفاعليه وصوريه وتماميه كل سبب فاما ان يكون داخلا
في المسبب اولا يكون والداخل اما ان يكون نسبته بالفعل وهو بالصوره
او بالقوه بان يكون فيه امكان وجوده وهو الماده وما ليس بداخل فلا
بد وان يكون له فيه تاثير فاما ان يكون تاثيره فيه بماهيته وهو الغايه
او بوجوده فاما ان يكون مع ذلك محلا له وذلك هو الموضوع وقد
اجرى ها هنا موضوع الماده مجرى احد لاشتراكهما في معنى المحل وسنفرق
بينهما فيما بعد واما ان لا يكون محلا له وهو الفاعل وانما قدم اولا الماده
لان ماده الصحه متقدمه عليها لانه يعني بماده الصحه موضوعها
والموضوع متقدم وقدم الفاعل لان فعل الفاعل هو ايجاد الصوره في
الماده او حفظها فيها واخر الغايه لانها متاخره في الوجود قوله
فالاسباب الماديه هي الاشيا الموضوعه التي تتقرر فيها الصحه والمرض
الفرق بين الماده وبين الموضوع مع اشتراكهما في معنى المحل ان الماده

والا لم يكن سببا وما له فيه تاثير
مسبب

مقومة بما تحل فيها وهو الصورة والموضوع مقوم لما تحل فيه وهو العرض
لكنه قد يتجوز فيطلق كل واحد منهما على الآخر قوله اما الموضوع الاقرب
فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط والابعد منه هي الاركان
قوله الوضع يقال عند الحكماء على معان المشهور منها سبعة احدها المقولة
الموسومة بالوضع وهي كون اجزاء الجسم ذوات نسبة بعضها عند بعض
في الجهات المختلفة وثانيها للمقدمة الشرطية يقال لها شرطية ووضعية
وثالثها اقتضاء الشيء للبرهان ورابعها الاصطلاح ولهذا يقال الدلالة قد
تكون بالوضع وقد تكون بالطبع وقد تكون بالعقل وخامسها المطالب تسمى
في الجدل اوضاعا وسادسها الراي المبدع وهو المضاد للمشهور الموجب
لحجة تسمى وضعا وسابعها المسلم عند اكثر من الناس يسمى وضعا ولذلك
المقدمات التي تسلم في اوايل العلوم اذا كان في نفس المتعلم لها قبول تسمى
اوضاعا والوضع في اللغة العربية هو الالقاء يقال وضعته من يدي اذا القيته
والمراد هاهنا بالوضع مصدر الموضوع وقد عرفته ونقول الموضوع للصحة
والمرض اما ان يكون موضوعا لهما بواسطة او بلا واسطة والاول هو الموضوع
الاقرب فاما ان يكون كثيفا وهو العضو لان الصحة والمرض تحلان في الاعضاء
بلا متوسط او يكون لطيفا وهو الروح لان الصحة والمرض يحلان فيه ايضا
بلا واسطة واما الموضوع بواسطة فهو الموضوع البعيد فلا يخلو اما
ان يكون مركبا وهو الاخلاط لان الصحة انما تحل في الاخلاط اذا صارت اعضاء
او ارواحا واما ان يكون بسيطا وهي الاركان وهي ابعد من الاخلاط لان الصحة
والمرض انما يحلان فيها اذا صارت اعضاء او ارواحا وانما يكون ذلك بعد ان تصير
اخلاطا وهاهنا اسولة احدها ان المادة الاولى قابلة ايضا للصحة والمرض
بواسطة فكان يجب ان يذكرها وثانيها الرطوبات الثانية مركبة وموضوعة
للصحة والمرض وضعا بعيدا وهي مغايرة للاخلاط وثالثها الاعضاء موضوعة

ايضا

[illegible]

وهو الذي عام
بالبينا
عام للمادة

ومعناه معناه

الخفة الاضافية فهو كونه فوق الاجرام الثقيلة وليس يبلغ درجة
الخفيف الخفة المطلقة لكن لقائل ان يقول ان الهوا كما صح ان يقال انه
خفيف بالنسبة الى الما والارض فكذلك يصح ان يقال انه ثقيل بالنسبة
الى النار وكذلك يصح ان يقال ان الما خفيف بالنسبة الى الارض فاذا الحكم
على الهوا بانه خفيف اولى من انه ثقيل وكذلك الما قلنا انما خص
الهوا بالخفة والما بالثقل بالنسبة الينا لانا نرى الهوا يعلو علينا والما
ينزل ومعنى قوله وطبعه حار رطب اي طبعه يقتضي ذلك اذا خلي وما
يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج وهذا معنى قوله على قياس ما قلناه ورطوبة
الهوا ليست كرطوبة الما وذلك لان الهوا لا يحتاج في سهولة قبول الاشكال
الى سبب فلهذا كانت رطوبته في الغاية ولذلك لا يحس من الهوا بممانعة
عندما نفرق اتصاله بحركتنا واما حرارته فليست في الغاية والدليل
على حرارته من وجهين احدهما انه لو كان باردا لكان ثقيلا وكثيفا لان البرد
علة لهما ولو كان معتدلا في الحرارة والبرودة لكان متوسطا في الخفة
والثقل والكثافة واللطافة وثانيهما ان الما اذا افرطه التسخين انقلب هوا
مع ان الما مشاركه في الرطوبة فدل ذلك على ان المخالفة بينهما بسبب الحرارة
ولذلك ايضا اذا برد الهوا افراطا انقلب ما فان قيل ان الوجود
بخلاف ما ذكرتموه فانا نحس الهوا باردا في الشتا واما في الصيف
فانا وان سلمنا ان الهوا نحسه يكون حارا ولكن لم لا يجوز ان يكون ذلك
لاجل تاثير انعكاس شعاع الشمس على وجه الارض ولهذا فانا كلما علونا
في الارتفاع والبعد عن الارض صادفنا الهوا ابرد وايضا فان الما لا شك في انه
بارد ونجد الهوا يبرده وخصوصا اذا انا القناني رفعته اليه ومبرد البارد
بارد لا محالة الجواب ان الهوا الذي يلمسنا ليس على طبيعة الهوا لانه
مجاور للعنصرين الباردين فهو يبرد لا محالة لكن انعكاس ضوء الشمس

على وجه الارض مما يوجب له تسخينا ما ولكن هو الناس لا سعد ليس اعني
مواضع الانعكاس يكون تسخينه الهوا الذي يلينا مسافة يسيرة جدا
ثم هذا التسخين موجب لتصعيد الاجزاء المائية ويكون اول صعودها حارة
فاذا ابعدت عن تسخين الانعكاس عادت بطبعها باردة فبردت الهوا
جدا فلهذا اذا ما زدنا في الارتفاع وجدنا الهوا ابرد ولكن هذا ينتهي لا محالة
الى حد ينقطع تصعد الاجزاء لزوال الحرارة المصعدة وبعد ذلك يكون
الهوا خالصا وبعد ذلك ~~يكون الهوا خالصا~~ من الاجزاء وتاثير الانعكاس
فيكون حارا بطبعه واما تبرد الما المطلق في الجو فلانه يكون في هوا بارد
مثل الفاتر للما على التسخين يعود الى البرد بطبعه قوله ووجوده في
الحاليات ليتخلخل ويلطف ويخف ويستقل التخلخل يقال على معنيين
احدهما ان يتسع مسام الجسم حتى يحدث فيه خلا لم يكن فيعظم حجمه وهذا
عند الحكما مستحيل لاستحالة الخلا وثانيهما ان يبسط الجسم ويزول تراكم
فيعظم حجمه وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون ذلك بتسخين ان
مرتفقه الجوم ملطفه وهذا اولى باسم التخلخل عندهم وثانيهما ان يكون
ذلك بسبب مخالطة جرم رقيق لطيف وهذا هو المراد هاهنا فان الهوا
ارق جرما من العنصرين الباردين فاذا خالطهما كان المجموع ارق قواما
لا محالة واخف والاقلال هو الحمل يقال اقله اذا حمله والهوا اذا خالط
العنصرين الباردين كان اقلال القوة المحركة للمركب عند الحركة اسهل
وقد كان ظهر بما بيناه في الحجة الثانية على اثبات كون الاركان اربعة
ان النار والهوا ليس يفتقر اليهما المركب في ان [illegible] مادة فان الما
والارض كافيان في ذلك اذ يتم بهما سهولة القبول للتشكل وعسره
التركب له معنى ان يكون الحاجة اليهما ما ذكره هاهنا البحث السادس
في حقيقة النار وطبعها قال الشيخ واما النار فهي جرم بسيط

المعلق

[illegible]